ميكروفيلم رقم

عنوان المصنف : شرح الهمزية لابى الفضل المالكى

اسم المؤلف : ابى الفضل المالكى

٨٠ ورقة

مصور عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٥١٦ شعر تيمور

[illegible]

٤٧٤٣

الحمد لله [illegible]
لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم [illegible]

محمد يحيى
٥٩٦

[illegible]

[illegible] الكلمات المزورات [illegible]

محمد [illegible] الواضح

الحمد لله

[illegible] الحال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اذا [illegible]

مصحف كريم

٥٩٦

الحمد لله استودع كل الله هذه الشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن سيدنا محمدا عبده ورسوله وأن ما جاء به حق لا ريب فيه صلى الله عليه وسلم وعلى آله

[illegible]

الحمد لله يشهد الواضح

الحمد لله

جعلت الحال هون ارعى جمال

لحمى في أكف تبذ ماء عزائث

وبينها [illegible]

شمس إذا اطر فرأث

[illegible]

مصحف يحيى

٥٩٦

الحمد لله استودع كلمة شهادة ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان سيدنا محمدا عبده
ورسوله وان ما جاء به حق لا ريب فيه صلى
الله عليه وسلم وعلى آله

[illegible]

الحمد لله [illegible] الكلمات المذكورات [illegible]

الحمد لله بشهر الواضح

الحمد لله

جعلت الحلال فوق ارض جمالك

لعمري في الفضة ما علك

وفيها [illegible]

[illegible] اذا اطرفت

[illegible] عثما

أ... من قول لا اله الا الله

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولقاء الله تعالى [illegible] مبرها

في الحياة والممات [illegible] [illegible]

شرح الهمزية في مدح خير البرية
محمد صلى الله عليه وسلم تاليف الشيخ
الامام العلامة الحبر البحر الفهامة
سيدنا الشيخ ابو الفضل المالكي خادم
القطب الرباني سيدي ابو السعود الجارحي

فائدة
تقرا على كل مرض بعد ايات
الشفا اقسمت عليك ايتها العلة بعزة
عزة الله وعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله
وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله
وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله
وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت تمت الفائدة

فائدة اخرى من دعايه عليه السلام
اللهم اني اسئلك بوجهك الكريم وبحبك لمحمد
وبحب محمد لك وبالسر الذي بينك وبينه
ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد وان تفعل لي
كذا وكذا وتسمي حاجتك مجرب صحيح

فائدة كان سهل بن عبد الله التستري
يقول من اعظم ما يبتلى به العبد الفراغ من
اعمال الدنيا والاخرة ولكن لا يشعر به انه
بلا الا القليل من الناس انتهى اخرى قال
النووي ما اريد به وجه الله يثبت فيه الاجر
وان حصل لفاعله في ضمنه حظ شهوة من
لذة او غيرها كوضع اللقمة في فم الزوجة
وهو غالبا لحظ النفس والشهوة واذا اثبت
الاجر في هذا فغيره مما يراد به وجه الله سبحانه
وتعالى فقط احرى انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي زين بديع النظام ببيان معاني اوصافه عليه السلام التي عجزت الافكار عن حصرها فضاق عنها نطاق الكلام ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت ... مع ما يمده مدا دعلى ممر الدوام والخلائق يكتبون بها اوصاف خير الانام لنفدت البحار وفنيت الاشجار وما نفدت معاني اوصافه الكرام وقلت

ولو ان الاشجار اقلام كانت بها مدة الدنيا الخلائق تكتب صفات النبي المصطفى لم تحط بها واخلاقه بالمجد اولى لو عجايبها لا تنقضي لمفكر فافكار انواع له اين تذهب فما هي الا البحر يغترف من حواليه ما تستطاع ويترك

احمده واشكره على مزيد الانعام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له التي عرفت لذته ووسعت رحمته وعظمت ذاته وصفته تكلته عظمته الابرام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله المبعوث لساير الخلائق الخاص منهم والعام والمنعوت باعظم الاخلاق بايات الله العظام صلى الله عليه وعلى اله ما تعاقب الليل والايام وبعد فهذا تعليق لطيف كشفت به براقع الالتباس عن وجوه معاني قصيدة الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين محمد الابوصيري سقى الله ثراه صيب الرضوان واسكنه فسيح الجنان حققت به مبانيها وكشفت به ما امكنني عن وجوه معانيها ذكرت ابياتها مجملة واتبعتها بالتفصيل للشوق السامع الى تبيينها على وجه جميل ليحلو انكارها فهي وجدنا اثارها فهي المنفردة في فنها الفريدة في حسنها لم تسمح قريحة بمثالها ولم تسمح مادح على منوالها لكثرة اوصافه الشريفة وزينة معناها ولم يحط ببعض اوصافه مبناها وان تفنن فيها

بفنون

البيان فليس لخبر عنه عليه السلام كالعيان وعلى تفنن واصفيه بوصفه يفنى الزمان وفيه ما لا يوصف ينطق بها لسان فصيح عن قلب من محبة النبي عليه الصلاة والسلام جريح فاحببت ان اكون منتظما في سلك المادحين المتشرفين باوصاف سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لعل الحامه بالجذع ثانيه يدب منها نسيم البرء في العلل ولعله اذا تحف شفا عنه هذا المادح لا يحرم منها المبين الشارح والله اسال نعمنا والمسلمين بشفاعته وان يجعلنا من خواص امته انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير قال الشيخ

كيف ترقى رقيك الانبيا يا سما ما طاولتها سما

كيف اصله اسم استفهام مبني على الفتح استفهام عن الاحوال قال بعض الشارحين استعمل للتعجب كما هنا ومحله قوله تعالى كيف تكفرون بالله الاية وليس كذلك اذ ليس التعجب على بابه لانه لم يقع حتى يتعجب منه كما في الاية بل المراد به النفي بدليل السياق الاتي ترقى من الرقي وهو الارتفاع وماضيه رقي بالفتح في العلم وبالكسر في السلم ومصدره قوله رقيك منصوب على المصدرية الانبيا جمع نبي من النبوة وهو الرفعة او من النبا لانه مخبر عن الله تعالى والنبي انسان اوحي اليه بشرع وان لم يومر بتبليغه فان امر فرسول ايضا يا سما بالانبيا البعيد وقد ينادى به القريب لتنزيله منزلة البعيد ونصبه لانه نكرة موصوفة والسما اسم جنس يطلق على الواحد والمتعدد واستعاره له وللانبيا اسم السما لانهما اعلى ما يرى من الاجرام حسا لترفعهم صلوات الله عليهم في اوج الكمال معنى وحسا فهي استعارة بالكناية لما علا عليها ناداه باسمها فهو ابلغ من قوله يا عال ليس فوقه غال وليس المراد الاستحالة له عكسه بل ابتدا بديع اوصاف لقوله ما طاولتها سما اي ما غالبها في الطول سما اي لم يبلغ شرفه شرف نبي من الانبيا وفيه من البديع براعة الاستهلال وهي الابتدا بمعنى ما يريد

تكميله وفيه الجناس المشتق في ترقى ورقيك وهو ما يرجع فيه الركنان
الى اصل واحد فان رجعا الى اصلين فمطلق كقوله طلعت سنة من
نحيي الظلام وفيه الاستعارة كما تقدم ثم لما نهى المغالبة في الطول
نفى المساواة فيه بقوله لم يساووك في علاك وقد حال
سنا منك دونهم وسناء لم يساووك في علاك اي لم يبلغوا
مساواة رقيك اذ انت اعلا الانبيا قدرا في الرقي المعنوي وانهم
مرقى في الرقي الحسي واكملهم رفعة واعظمهم رتبة ففي الحديث
انا سيد ولد ادم ولا فخر وفيه ايضا انا سيد الاولين والاخرين
فشمل ادم فمن دونهم نه ففي الكلام استخدام ترجيحي يتضمن
نفي رقيهم كرقيه كانه قال لم يرتق احد منهم رقيك وعليه
وصرت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وسيأتي قوله ربه سقط الاماني حسرى دونها ما وراهن ورا
وكيف التساوي وقد حال دونك ودونهم سنا مقصور الضوء
منك عدل عن قوله سناك الى سنا منك اشارة الى ان بعض
سناك حال دونك ودونهم فكيف بكله فالتنكير هنا في سنا
للتقليل وقد حال دونك ودونهم سنا ممدود الرفعة اي
ما لحقته النبي صلى الله عليه وسلم من الضيا والرفعة حاجب
لهم عن مساواتهم كما ان سناهم ورفعتهم حاجبان لغيرهم عن
مساواتهم وعليه فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم وفيه من
البديع الجناس المذيل بين السنا والسناء وهو ما زاد في احد
الركنين حرفا وهو هنا الهمزة واكد معنى البيت المتقدم بقوله
انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الما مثلوا صوروا
يقال مثلت له مثالا اي صورته بالكتابة وغيرها والتمثال
الصورة اي مثلوا الضمير للانبيا الاتي ذكرهم صفاتك جمع
صفة وهي ما يدل على معنى في الذات حسي كالبياض او
معنوي كالعلم للناس اصله الاناس من الانس حذفت الهمزة

تخفيفا

تخفيفا او مشتق من النسيان فلا همز فيه كما مثل ما مصدرية
اي لتمثيل ما سيذكر وهو ان النجوم مفعول مقدم مثلها الما اصله
موه بدليل مياه ومويهة اعل بقلب الواو الفا والهاء همزة نقيد الي من
الها يريد ان الصفات من الانبيا على ما بها من الكمال الحسي والمعنوي
انما هي مثال الصفات تك اذ هي صفاتك في المعنى فذواتهم عليهم السلام
كالماء الصافي ترى فيه صفاتك وآياتك فما ترى من معجزاتهم
وآياتهم وصفاتهم الحميدة انما هو نور صفاتك التي احتوت
عليها ذواتهم فهم مظاهر لصفاتك وبديع اياتك فقد مثلت
للناس صفاتك كما مثل النجوم الما وعليه وكل اي اتى الرسل الكرام
بها فانما اتصلت من نوره بهم فعند ظهوره عليه السلام اطلع الناس
على كنه حقيقتها وقبل ظهوره الانبيا مرا يا لصفاته العلية واحواله
السنية وقلت فعند الظهور بدا وصفه على غاية من بديع الكمال
وقبل الظهور يرى نوره ترا الناس مرايا الرجال مما نم الاسنا نوره
مكل زمان على كل حال فهو وان كان سيد الاولين والاخرين واخذ
الميثاق بالايمان به ونصرته على سائر النبيين افتقر كل اليه حالا
ومالا ورتبة ومحالا فكل جمال لمعة من جماله وكل جميل كان تمثيل
حاله وفيه من البديع التشبيه وهو اخراج الاغمض الى الاوضح
والحاق المعنى بالقريب اما بالصفة واما بالصورة واما
بالحكاية واداته الكاف وكان ومثل وشبه والمصدر بتقدير الاداة
كمر السحاب واكد معنى البيت المتقدم بقوله انت مصباح كل
فضل فما تصدر الا عن ضوئك الاضواء انت مصباح كل فضل
اي لا تقتبس الفضايل كلها تقدم زمانها او تاخر الا منك فما تصدر
اي لا ينشأ الا عن ضوئك الذي استعار له اسم المصباح الاضوا
الصادرة من قبلك من الانبيا وممن بعدك من الاصفيا فانت مصدر
كل فضل ومنبع كل جود وبذل وعليه فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن
انوارها للناس في الظلم لكنه استعار الضوء لكل صفة فاضلة وكمال مقتبس بالمصباح
لان المصباح تستمد منه الاضوا واستعار لصفاته الجليلة في البردة الشمس وجعل

الانبيا كواكبها لاستمداد ضوء الكواكب من ضوء الشمس وللمناسبة فاتي في كل بيت بما يناسب استمداد الفضائل منه فله في كل مقام مقام فحيث استعار لنوره المصباح ذكر اقتباس الانوار منه وحيث استعار الشمس استعار لضوء الانبيا الكواكب وفيه من البديع الاستعارة وهي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في اصل اللغة على سبيل النقل كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا وعلى منهاج البيت السابق والمقام اللاحق

قوله تلك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسما

تلك ذات العلوم اي حقيقتها والعلوم جمع علم والمراد به المعرفة وهي اخص من العلم وهي ما اثر في العالم اثرا كقوله تعالى ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق من عالم الغيب وهو الله تعالى الذي احاط بكل شي علما والغيب ما غاب من كل معلوم وفي حديث المعراج فنفث في روعي نفثة علمت بها علم الاولين والاخرين ومنها لادم هو ابو البشر واصله ءادم بهمزتين اعل بقلب الثانية وان احتيج الى تحريكها في التصغير والجمع قلبت واوا كاويدم واوادم الاسما اي اسما المعلومات جمع اسم وهو ما وضع لمعنى مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة وهو ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان فالمسميات لمعلومات على رتبة والثر فضيلة فتفضله على ادم كتفضل المعلومات على اسمائها اذ الاسما مقصودة لغيرها والعلوم مقصودة لذاتها كما ان خلق ادم انما القصد ان يكون مظهرا للنور المحمدي والجمال الاحمدي فكان وسيلة الى الله تعالى في توبته والمكنى بابي محمد تشرفا بنسبته وفيه من البديع مراعاة النظير بين الذات والاسما ويسمى التناسب والائتلاف والمواخاة وهو الجمع بين معنيين لفظا ومعنى الى ما يناسبه من نوعه او يلائمه من احد الوجوه مع المعادلة في غير التضاد ليخرج المطابقة ولما فرغ من ذكر شرف ذاته وعلوه على حسب شرع في ذكر نسبه

اي من العلوم صح

مل صح

وعلوه

وعلوه على كل نسب فقال لم تزل في ضمائر الكون تختار لك الامهات والابا

ضمائر الكون مستوراته الخفية استعارها للاصلاب والارحام وبعضها اخفى من بعض والكون الوجود تختار لك الاختيار الاصطفا الامهات جمع ام واصلها امهة بدليل قول الشاعر امهتي خندف والياس ابي والابا جمع اب واصله ابو بدليل ابوان وابوي في النسب والمعنى ما في ابائك وامهاتك الا مصطفى مختار فانت الشريف حسبا ونسبا الكريم اما واباً فقد جمع بين الشرفين وحاز السيادتين ففي الحديث ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم فهو المصطفى من المصطفين الاخيار والكريم من الاكرمين الابرار صلى الله وسلم عليه ما تعاقب الليل والنهار وفي الحديث ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله ادم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط فقوله عليه الصلاة والسلام من الاصلاب الكريمة الى الارحام دليل على ان اباءه واجداده ليس فيهم كافر من لدن ادم اذ لا كرم للاصلاب مع الكفر ولا طهارة للارحام مع الشرك واستعار للكون الضمائر لخفائها ولما فرغ من مدح حسبه الذي لا يحيط به وصف واصف ولا يحصره سير عارف ومن ذكر نسبه الذي يخضع لذكره اعناق الرجال وتنحني بغرائبه عقود اللال شرع في ذكر تبشير الانبيا بظهوره واخذ العهد عليهم باتباع نوره فقال

ما مضت فترة من الرسل الا بشرت قومها بك الانبيا

ما مضت فترة الفترة ما بين الرسولين من الرسل فقال ارسلته فهو مرسل ورسول وهو انسان اوحي اليه بشرع للعمل والتبليغ الانبيا البشارة الخبر السار والمصدر بشر وبشور والبشار والبشر والاسم البشارة بالكسر والضم قومها القوم الرجال دون النسا اسم جمع لا واحد له من لفظه بك الانبيا اي بظهورك

ب

م

لباس

بينا صح

جمع الانبيا جمع نبي وقد تقدم والمعنى ما مضت فترة الا والله
تلبسه قوم تلك الفترة الا نتعش فيها به صلى الله عليه وسلم
فدل ذلك على كمال شرفه ببشرى الانبيا قومها في كل فترة بعقبها
رسول او نعقبه رسولا ولم يوخذ على نبي من الانبيا ميثاق بالا
يمان بنبي الا الذي من لدن ادم فاتباعهم له لازم والايمان به ونصره
عليهم وعلى اتباعهم واجب فكل الامم محسوبون من امته
والانبيا كلهم مكلفون باتباعه ونصرته فهو رسول مبين
حتى للانبيا والمرسلين واذ اخذ الله ميثاق النبيين
ولقد اخذ العهود والميثاق على اتباعهم بما اكتفى سبحانه
بذكر المتبوعين ولما بالفتح الموطئة للقسم وبالكسر لام
العلة وقرئ بهما ولام العلة لاجل ما اتاهم من كتاب وحكمة
اذا جا الرسول لتومنن به ولتنصرنه فكلهم وان سبقت
لهم فمن معنى كتابه وتبلغه من شريعته وحكمتهم وان جلت
فنفحة من حكمته فله المكارم اولا واخرا والماثر باطنا وظاهرا
فله اخذ العهد عليهم باتباعه ونصرته والايمان به ومحبته اذ
الجميل فيما اوتوه من كتاب وحكمة جميلة وتبيلهم في طن نبي الحق
في الحقيقة تبيله وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما بعث الله نبيا
من ادم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليومنن
به ولينصرنه ويا خذ العهد بذلك على قومه زاد المفسرون ويأخذ
عليه الميثاق ان يبينه لمن بعده وفيه من البديع الاستثنا وشرطه
هو الاستدراك ان يكون في البيت زيادة حسنة غير الاخراج ه
وبالجملة فجميع بيوت هذه القصيدة اشتملت على انواع من البديع
منها الانسجام والسهولة وائتلاف اللفظ مع المعنى والتهذيب
والتاديب وفي غالبها ارسال المثل والتذييل والتتميم وفيها
تمكين القوافي وغير ذلك مما ننبه عليه في محاله ولما كان الايمان
به في كل عصر واجبا وعلى كل لازما قال ه تتباهى بك العصور
وتسمو بك علياء بعدها علياء تتباهى تتفاخر بك العصور

جمع

جمع عصر وتجمع على اعصار وعصر وتسمو السمو العلو والارتفاع
يقال سموت وسميت كعلوت وعليت وهو العلو والارتفاع المعنوي
بك علياء بعدها علياء العليا صفة تانيث الاعلا والمعنى ان
لكل عصر من العصور بك افتخار اذا الظروف تشرف بمظروفها
كحرمة مس المصحف لما رقم فيه كما تشرف النفوس بمعلومها كفخر
شهر رمضان بما انزل فيه فاعلا العصور عصر ميلاده ثم عصر
رضاعه ثم شق صدره ثم بلوغ اشده ثم عصر نبوته ثم بعثته
ثم عصر الدخول في الدين بدعوته ثم عصر هجرته ثم سراياه
وغزواته خصوصا غزوة بدر ثم عصر حجته وعمرته وزياراته
وفواضله وفضايله تتزايد في كل عصر على ما قبله وبحسب ذلك
يكون افتخار العصر على غيره وقلت ففي كل عصر له رتبة تتباهى منه
على كل عصر مضى وفي كل وقت له رفعة به حصرها ضاق عنها الفضا
تتفاوت المراتب العلية تتفاوت علاه في تلك المراتب السنية
فهو لا يزال في معراج قدس وحضرة انس ودوام رفعة وعظيم رتبة
فبذلك تتفاخر الاعصر والايام على ممر الدوام فقوله بعدها
عليا الى ما لا نهاية له اذ ليس له مقر في مقام ولا استقرار في حال
على ممر الدوام ولا ينقطع التفاخر بوفاته فلمنفعه واف وسره
باق هو في كل عصر اعلى وبكل فضل اولى بل في العليا منه تفتخر
به اليوم الموعود لنيل رتبة المقام المحمود وما يعطاه من الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة الجليلة واستعار للعصور التباهي
وهو من اوصاف العقلا فسموا العليا على العليا بحسبه تفخر
كل عصر او كناية عن تفاخر اهل العصور بما كان فيها من الفخر فبدا الناظم
يفخر ميلاده فقال وبدا للوجود منك كريم من كريم اباؤه كرما
بدا للوجود ظهر وابديته اظهرته والوجود ضد العدم منك
الكريم السالم من كل صفات اللؤم والكريم ايضا الصفوح من
جمع كريم ويستعمل ايضا بمعنى الجود وصفه بكرم الذات كريم اباؤه كرما
وكرم الابا يريد انه بلغ حد النهاية في الكرم حتى صح ان ينتزع منه

من وصفه بشخص كريم مجسم من الكرم والجل ذلك منه بوصف
الكرم وهذا النوع من المعاني يسمى التجريد ووصف اباه بالكرم
من لدن ادم الى ابيه فان كان عاما اريد به الخصوص فمقصوده
اباؤه الانبيا والمرسلون فان لهم النهاية في وصف الكرم وان
اريد به العموم فهذا يؤيد ما قلناه انفا من ان اباه لم يلبسهم
كفر ولا يمسهم ببركته عذاب وضر وقد صرح بمعنى ذلك جماعة
من العلما فقالوا ان ابا الانبيا وامهاتهم كانوا مومنين ولم يكن
آزر الا عم ابراهيم عليه السلام والعم في لغة العرب يطلق عليه
الاب فنسبه صلى الله عليه وسلم ، تنسب تحسب العلا بحلاه
قلدتها نجومها الجوزا ، نسبه النسب واحد الانساب ومنه
النسبة والنسبة بالكسر والضم وانتسب اعتزى والنسيب
القريب ونسبته انسبه نسبة ونسبا اذا ذكرت اباه تحسب
تظن وحسبته احسبه بالفتح محسبة وحسبانا وبالكسر
العلا فاعل تحسب بحلاه الحلا ما يتحلى به بالضم والكسر وهو افصح
والباقي بحلاه للسببية قلدتها القلادة ما يحلى به العنق نجومها
النجوم الكواكب الجوزا برج في السما يشير الى ان كل اب من اباءه
كالنجم من انجم الجوزا في الشرف وعلو الرتبة والبها فمجموع هذا
النسب كالعقد الثمين في عنق المراتب العلية ففي هذا من
الاستعارة ان اباه عليه الصلاة والسلام الذين هم كنجوم
الجوزا الثوابت قلائد في عنق العلا ، صح ذلك بقوله حبذا
عقد سودد وفخار انت فيه اليتيمة العصما ، حبذا
يقال في المدح حبذا كما يقال في الذم لا حبذا واصله حبب
ذا الحبيب فعل جامد وذا فاعله ثم قيل هما على حالهما كلمتان
وقيل ركبتا فصارتا كلمة واحدة وغلبت فيه الفعلية لسبقها
وقيل الاسمية لشرفها فيمتنع له اسم رفع ما بعده وموضعه رفع
بالابتدا او زيد مثلا خبره عقد سودد وفخار العقد القلادة
والجمع عقود والسودد والسيادة والفخار التمدح بالخصال الحميدة

انت

في صح

انت فيه اليتيمة اليتيمة من الدر المنفردة بالحسن العصما
العصمة المنع فهي الممنوعة لعظم شانها من مشابهة سواها
فهي محفوظة ممنوعة وهذا شان اليتيمة من الجواهر يشير الى ان
هذا الممدوح عليه افضل الصلاة والسلام اذا ذكر نسبه
الشريف وعدت اباؤه وهم الانبيا والمرسلون كانوا كالقلادة
المنتظمة من الجواهر الثمينة التي بها الفخار والسيادة على
جميع الجواهر كان هذا الممدوح الاعظم اعظم الجواهر وانفسها
واغلاها واجلها واعلاها بحيث انها من بين تلك الجواهر الجوهرة
التي لا يساويها في الجميل غيرها من القلادة وغيرها فانا كل جوهر
من العقد لا نظير لها وانها قد روعيت في العصمة والحفظ مراعاة
فوق مراعاة البقية لما امتازت به من كمال المحاسن ومحاسن
الكمال والافراط في الجمال والجلال وامتنعت في صفتها وعزة
مرامها ان يلحق بها غيرها في وصف او يلحق عظيم مجدها بحرف
وهذه حقيقة في الانبيا والمرسلين مجازا في ابائه الباقين ثم
استعار الشرف وصيانته وسودده وفخاره انه اليتيمة المفردة
في عقد الكرام الممنوعة المرام ولما انهى ذكر نسبه الشريف ناسب
ذكر ميلاده وبروزه الى هذا الوجود بالهدى ليعم به الدين
ويكون رحمة للعالمين فقال ومحيا كالشمس منك مضيء اسفرت
عنه ليلة غراء ، ومحيا المحيا الوجه كالشمس هو الكوكب
النهاري ويجمع على شموس لانهم جعلوا في كل ناحية منها شمسا
منك مضي اسم فاعل من اضاء والضوء والاضاءة والضيا يستعمل
متعديا وقاصرا اسفرت عنه ليلة غرا يقال اسفر الصبح
اضاء ومنه اسفروا بالفجر واسفر وجهه حسنا والاسفار زمن
الاسفار يقال اسفر مقدم راسه من الشعر والليلة الغرا
البيضا والغرة بياض في وجه الفرس والاغر الابيض يقال
للسيد ومونث الاغر غرا يريد حبذا وجه هذا الممدوح الكريم
الذي هو كالشمس في الاضاءة لا يعتريها سحاب ولا يحجبها ضباب بل هو

اضوء والنور بل نورها مقتبس من نوره الذي اضاءت به واشرقت
ليلة ولادته الغراء بعد مهاو على نفسه اسفرت بالحسن فيكون
المعنى لحسنه ت عنه تلك الليلة تحاكي اليوم الذي يليها
فهي ليلة ولادته فانه يوم الاثنين لاثني عشرة خلت من ربيع
الاول على اصح الاقوال ووصفها بالغراء اما حسا فلا تخلو عن
ضوء القمر واما معنى فما حلت غمر هو اضوء من الشمس والقمر
لولادته عقبها وقلت فقد كملت فخرا وقد شرفت معلى هي الليلة
الحسنا باوصافها الحسنى وشبه محياه بالشمس بل هو
اضوء واتم صفا لان الشمس نورها قائم بدائرة قرصها لا
ينفذ من كثيف ونوره عليه الصلاة والسلام حسي ومعنوي
ينفذ من كل كثيف ويتنور به كل لطيف والشمس لا تنفذ
الا من شفاف فنوره اوضح من نورها لانه قائم بذاته
كما هو شان الانوار المجردة التي لا تحتاج الى مظهر يقوم بها
فالتشبيه فيه تشبيه الاعلا بالادنى على حد قولهم الشمس
كالمراة في كف الاشل وفيه من البديع التشبيه ومقابلة الشمس
لليل ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومها وازدها
ليلة المولد بالكسر من الولادة ومكانها الذي كان للدين اي
الجزا واطلق اصطلاحا على ما شرعه الله تعالى من الاحكام سرور
السرور الفرح بيومها اليوم من طلوع الشمس الى غروبها وشرعا
من طلوع الفجر وازدها الازدها الافتخار والمعنى ان هذه
الليلة الغراء هي ليلة المولد لهذا الممدوح الاعظم الذي شرفه
الله تعالى على كل مولود وشرف بمولده هذا الوجود فلذلك نشر
الدين واهله هذا اليوم لما حصل فيه من بروزه الى الوجود
على اتم الاحوال وغاية الكمال وحصل للدين واهله الافتخار
على سائر الاديان لانه مظهر على الدين كله مؤيد بالنصر ه
والتاييد بالايمان واهله اشرف من ولد واكرم من من بعد
العدم وجد من المولودين والوالدين والناس اجمعين وقيل

بيومه

النبي صلعم

انه ولد

انه ولد ليلا رواه ابن السكن من حديث عثمان بن العاصي عن
امه فاطمة بنت عبد الله انها شهدت ولادة النبي صلى الله
عليه وسلم قالت فما شيء انظر اليه من البيت الا نور واني انظر
الى النجوم تدنو مني حتى اني اقول تقع علي نقله ابن سيد الناس ويؤيده
قول العباس وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق لكن قول
الاكثر هو الاول وهو انه كان نهارا عام الفيل قيل بعد الفيل بخمسين
يوما وقيل بشهرين وقيل باربعين يوما وقيل بيوم وقلت فكان
ما فعل ربك باصحاب الفيل وما ارسل عليهم من الطير الابابيل
اكراما لهذا المولود الاعظم مصنا فالحرمة البيت والحرم اشارة
الى انه من اول هازم الاعدا مرسل عليهم ابابيل الردا بالله
احلف حلفة مبرورة لماذا بااول من بدا فيناسندا ان كان اعظم
مرسل قد ارسلت منه على الاعدا ابابيل الردا والجامع بين
القولين وهو الاختلاف في ولادته يحتمل انه ولد ليلا وان ضوءه
الشريف وصل الليل بالنهار فاخذ ضوء النهار حصته من الليل وهي
حصة ساعة مولده فاتصل الليل بالنهار لما بدا من النور عند
رؤيته بحسب ان النهار قد سفرت انواره وهو نور طلعته
وتوالت بشرى الهواتف ان قد ولد المصطفى وحق الهناء
توالت تتابعت بشرى الهواتف البشرى البشارة والهواتف جمع
هاتف وهو ما يسمع هتفه اي صوته ولا يرى شخصه ان قد ولد المصطفى
الولادة التامة في البطن من ولد او الكثرة المصطفى المختار وحق
الهنا ثبتت التهنئة اي توالت وتتابعت البشرى في الهواتف
بمولد النبي عليه افضل الصلاة والسلام وبسبب ذلك حق لجميع
الانام ان يهني بعضهم بعضا لما شملهم في الولادة المحمدية من الخير
والسعادة الابدية لما في ذلك من زوال الشر وورود دوام السرور
وفي الخبر ان امنة بنت وهب قيل لها فاذا وضعتيه فسميه محمدا
وقد قيل لجده لم سميت ابنك محمدا وليس من اسما ابائك ولا قومك

تقال رجوت ان يحد في السما والارض وقد حقق الله تعالى
رجاه لما سبق في علمه وانما فعل ذلك لما سبق له من بشرى
ملك اليمن سيف ذي يزن لما انتصر على اعدايه عند تهنئته
هو وسادات قريش بالنصر فاسره بامره صلى الله عليه
وسلم وعلاماته واسمه وانه من ولده واحترك غبطته وكان
يقول الاغبط على الغبطة وانما اغبط على ما اسر الي به الملك وقد
جات البشرى على اقسام قسم من البشارة ما نزلت به الكتب
المنزلة على الغيبة المرسلة مما ورد في التوراة والانجيل وصحف
ابراهيم الخليل مما تواردت به الاخبار وشهدت به الربانيون
والاحبار وما نطقت به السنة الرهبان في كل اوان وقسم جا على السنة
الكهان كسطيح من كل قول صحيح، وقسم جا من الجان من الكتف
باصواتها في كل مكان كما سياتي من سواد بن قارب ولما
ولد عليه الصلاة والسلام تزينت الاكوان وتعطرت الازمان
وتمايلت الاشجار وتفرعت الازهار واستبشر بمولده الليل
والنهار وبدت المعجزات وتظاهرت الايات وتداعى ايوان كسرى
ولولا انه ملك [illegible] ماتداعى البناء، تداعى سقط يقال
تداعت الحيطان للخراب اذا انهدمت ايوان كسرى الايوان
بوزن الديوان ويقال فيه ايضا الاوان وجمع على الاول
اواوين وايوانات وعلى الثاني اولن كخوان وخون وكسرى
بكسر الكاف وفتحها احد ملوك الفرس ولولا يجي للامتناع
اي امتناع جوابها وهو هنا ماتداعى البنا لوجود نايبها نحو
لولا زيد قام عمرو ويجي للتحضيض نحو لولا انزل علينا
الملايكة اي هلا انه ملك الاية العلامة واصلها عند سيبويه
اوية بفتح الواو اعلت الواو بقلبها الفا ماتداعى البنا ماتساقط
والبنا وضع شي على شي يراد به الثبوت فيطلق على الواحد المبني
وهو المراد فاللام فيه للعهد بدليل ان ايوان كسرى انهدم
ليلة مولده وليس الخلل في ذلك من جهة بنايه في نفسه وانما اراد

الله

الله تعالى ان يكون ايته باقية على وجه الدهر اشارة الى هد ملكه
وفي الخبر لما انت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ارتج ايوان كسرى
وسقطت منه شرافات اربعة عشر وخمدت نار فارس ولم تخمد
قبل ذلك بالف عام وغارت بحيرة ساوة وخمود النار اشارة
لخمود نار كفرهم لتطفي نما الايمان نار الضلال وغارت البحيرة
اي اصبح ما كفرهم غورا وفيه من البديع الالتفات من الغيبة
الى الخطاب والتذييل والتتميم وغدا كل بيت نار فيه كربة
من خمودها وبلا، وغدا بالدال المهملة اي صار وكل من صيغ
العموم بيت نار اي مكان معبودهم وفيه كربة الكربة بالضم الغم
في النفس من خمودها وخمود النار سكون لهبها ما لم يطفا جمرها
فاذا انطفى فهو همودها وبلا البلاء والبلوى والبلية واحد
يريد انه حصل لعبادها كربة من خمودها وبلا يصيب ذلك
تطيرا منهم من خمود معبودهم فتطلعت افكارهم لموجب ذلك
حتى نطقت الكهان بمولد سيد ولد عدنان فازدادوا كربة وبلا
وتخبروا عنا لافول معبودهم وخيبة مقصودهم واضافة الكربة
والبلا لبيت النار وانما ذلك على اهله لكنه استعار لبيت
النار دارا كما ادرك به فوات شرفه وعبادته لخمود ما يعبد به
وعيون للفرس غارت فهل، كان لنيرانهم بها اطفا، وعيون
جمع عين وهي هنا الما لانه لفظ مشترك بين العين الباصرة
والنقد وكل يجمع على عيون للفرس غارت الفرس هم فارس
الذين كان كسرى اخر ملوكهم وغارت سفلت في الارض فهل
كان لنيرانهم بها اطفا هل هنا للاستفهام التعجبي والنيران
جمع نار يريد انه ليلة مولده عليه الصلاة والسلام ظهرت
انه اخرى من اياته الكبرى غارت عيون المياه التي كانت بارض
فارس كما ان نارهم انطفت ليلة ولادته واطفاوها واستفهامه
عن اطفايها بما العيون التي غارت يفيد التعجب من هذه القضية
وتاكيد وقوعها ان ذلك من اياته وفيه دلالة على اطفا نار معبودهم

مع عور بعيم ملكهم قل ارايتم ان اصبح ماوكم غورًا فمن يا تيكم بماء
معين وما ذلك الا ايات ظهرت واشارات انتشرت لظهور
هذا المولود الكريم والسيد العظيم الذي لما ولد اشرقت
الارض نورًا وهل يبقى مع النور الظلام وهل يلتقي مع الهدى
الضلال وفيه من البديع الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد
نكتة يتم المعنى بدونها مولده كان منه في طالع الكفر وبال
عليهم ووبا مولده اسم زمان الولادة كان منه في طالع الكفر
طالع الكفر ما يطلع فيه على عواقبه وغاياته المترتبة عليه والكفر
ضد الايمان وبال عليهم الوبال الوخم ووبا بالقصر والمد
المرض العام فالمقصور جمعه اوبا والممدود جمعه اوبية وقد
وبيت الارض توبا فهي موبوءة اذا كثر مرضها والمعنى ان هذا
المولد الشريف بشرف من ولد فيه قد علم منه واطلع من يريد الاطلاع
على ان الكفرة والفرس يحل بهم الوبال العظيم ولذلك نونه
لافادة الكثرة والوبا الوخم والذي اشار اليه الناظم لما سياتي
ذكره هو ان رئيس حكام دين المجوس ليلة ولادة سيد المرسلين
عليه من الله افضل الصلاة وازكى التسليم راى في منامه ان
ابلا تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فقص
ذلك على كسرى واخمد بحيرة خدمة النار بحمورتها تلك الليلة وا
الخبر بان بحيرة ساوة غاض ماوها فكتب الى النعمان بن المنذر
ان يرسل اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث اليه
عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فدلهم على خال لهم
يسكن بمشارق الارض من الشام يقال له سطيح فوجده قد
اشفى على الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح اصم ام يسمع غطريف
اليمن ففتح عينيه وقال عبد المسيح على جمل يسيح الى سطيح
وقد اشفى على الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاس الايوان
وخمود النيران ورويا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا
قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة

وبعث

وبعث الهراوة وفاضت السماوة وغاضت بحيرة ساوة لم تكن
بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك
وملكات على عدد الشرافات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه
فعاد الى كسرى واخبره الخبر فقال الى ان يملك منا اربعة عشر
يكون امور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون
الى خلافة عثمان وفيه من البديع الجناس اللاحق والفرق
بينه وبين المضارع فهو ما ابدل من احد ركنيه حرف من
مخرجه او قريبا من مخرجه كهم ينهون عنه وينأون عنه والثاني
كالخيل معقود في نواصيها الخير وان كان من غير مخرجه فهو
اللاحق كما في البيت فهنيئا به لآمنة الفضل الذي شرفت به حوا
منا الهنيئا الاقه فيه لآمنة علم على ام النبي عليه افضل
الصلاة والسلام المباشرة لولادته الحقيقية الفضل الذي
ثبت لها به الذي شرفت به اي بذلك الفضل حوا علم
على جدة النبي عليه الصلاة والسلام التي ولدت ها
امهاته الى آمنة يريد انه ثبت الفضل لامهاته كلهن من حوى لم
الامهات الى آمنة ابنة وهب فالولادة منسوبة الى كل من
امهاته بواسطة لكن الى آمنة بغير واسطة ففضل المباشرة انما ثبت
لآمنة فهنيئا لها بما ثبت لها من الفضل الذي تشرف به حوا بل هنا وها
اعظم ولشرفها الكدلاك ولادتها حقيقية بخلاف البقية وبالجملة
فالهنا مشترك بين كل من امهاته فلهن الفخر اجمع بظهور ذاته
هنيئا يملا الدنيا سرورا ويكسو سائر الاكوان نورا وانما
خص بالذكر حوا وآمنة لان حوا المبتدا فهي سبب للايجاد وآمنة
المنتهى فهي منحة الاسعاد من لحوا انها ولدت احمدا وانما
نفساء من اسقيتها منه لحوا قد تقدم ذكرها والجار متعلق
بمحذوف تقديره من مفرح لحوا انها ولدت احمدا القته من
بطنها اذ كانت حاملة به والحمل الملحوق بالولد وهو بفتح الحا ما كان
في بطن او راس شجرة والحمل بكسر الحا ما كان على ظهر او راس واحد من

اسمايه الشريفة او انهايه نفسا وهو اللازم من ولادته
له اذ النفاس ولادة المراة فهي نفسا ونسوة نفاس كانه يقول
لو قدروا ان تحمل بسيد المرسلين وتلده من غير واسطة لكان
لها نهاية الفخر والعز لكن لم يتفق ذلك وانما قدر لامنة لما
سبق في علمه تعالى لانه خاتم النبيين وتقاولاله بان له وامته
الامن في الدنيا والاخرة لكن حوا اصل احاد امهاته فلها فخر
الابتدا وامنة المباشرة لولادته فلها فخر الانتها وقد من
البديع من البيان والتناسب وهو التعبير عما في النفس بالفاظ
لاحشو فيها ولاتعمية ومراعاة النظير بين النفاس والولادة
يوم نالت بوضعه ابنة وهب من فخار مالم تنله النسا
نالت اعطيت بوضعه اي بولادته آمنة ابنة وهب بن عبد
مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وكانت في حجر عمها وهب ابن
عبد مناف من فخار وهو التمدح بالخصال الحميدة تفاعل الافتخا
والفخر ابالمد والقصر مالم تنله النسا والنسا والنسوة جمع
امراة من غير لفظها فهو اسم جمع يريد ان امنة نالت بوضعه عليه
السلام فخارا وشرفا مالم ينله غيرها من النسا المصاحبات والسا
بقات واللاحقات في جميع الامصار والاعصار وفي السيرة عن ابي
اسحاق ان آمنة كانت تحدث انها اتيت حين حملت به فقيل لها انك
حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد من قايم وقاعد وسميه محمدا وعن الزهري
قالت آمنة حين علقت به ما وجدت له مشقة واتت قومها
بافضل مما حملت قبل مريم العذرا اتت قومها جاءتهم
بافضل اي محمد عليه افضل الصلاة والسلام وهو افضل مما اتت
به مريم قومها مما اي من الذي حملته قبل مريم العذرا صفة
لمريم وهي صديقة بنص القران وذكروا انها من اولاد سليمان ابن
داود وبينهما اربعة وعشرون ابا واسم امها حنة بالمهملة وتشديد
النون قيل انها بقيت بعد رفع عيسى خمسين سنة وان سنها كان

وقت

رفعه ثلاثا وخمسين سنة والعذرا التي لم تمس وصفت
لانها لم تتزوج يريد انه يوم ولادة آمنة لهذا النبي الكريم
عليه افضل الصلاة والتسليم هو يوم اتيانها بالمولود الذي
هو افضل من عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بسبب ان ايات
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الايات وانما خص
عيسى من ساير الانبيا مع انه افضل من الجميع لما في عيسى
عليه السلام من الايات الظاهرة والمعجزات الباهرة وساتي
ان معجزاته صلى الله عليه وسلم اعجب من معجزاته واياته الم
الكريم ايا ته ومن ايات عيسى انه من ام بلا اب ومن حيث انه
روح الله وكلمته القاها الى مريم ومن حيث انه يبري الاكمه
والابرص ويحيي الموتى باذن الله وما من مولود من بني آدم
الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا عيسى ابن
مريم قال ابو هريرة فاقروا ان شيتم واني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم وفي الحديث انا اولى الناس
بابن مريم في الدنيا والاخرة ليس بيني وبينه نبي ومن
حيث انه اخر الزمان ينزل على امة محمد صلى الله عليه وسلم
ويحكم بشريعته وقد ورد عن عبادة ابن الصامت ان من
شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله الجنة ومعجزاته
شهيرة فامنة اتت قومها باحمد على ما كان من العمل
وقد كلم الناس في المهد واياته كثيرة ومعجزاته شهيرة
فامنة اتت قومها باحمد عليه السلام فانت بافضل مما اتت
به مريم للكثرة ما وقع من الكرامات عند ولادته من تدلي النجوم
وتجلي النجوم واضاة الاكوان وخمود النيران وارتجاس الايوان
ورويا الموبذان وعند ذلك مما ظهر في ولادة عيسى عليه
السلام واذا قلنا ان ذوات الانبيا مزايا المعجزات ومظاهر

لمديح ابانة فاكرامه تعالى لعيسى ومن قبله من الانبيا
الكرام اكرام له صلى الله عليه وسلم فما حصل لمريم من قرة عينيها
وكلام جنينها وقد جعل تحتها سريا وتساقط عليها من جذع
يابس رطبا جنيا انما ذلك اكرام لموضع المبشر بالحبيب
الدال في الحشر على الشفيع الحبيب فهو اولى بكل مجد وفخر
سابق لاحق على كل حال وكل مجد من مجده مستفاد فهو نور الهدى
وشمس الكمال وفيه من البديع التمليح وهو اشارة الى
قصة عيسى عليه السلام حين اتت قومها بعيسى تحمله
وفيه المساواة وهو ذكر اللفظ مساويا للمعنى بلا اطناب
ولا ايجاز ثم اخذ الناظم يذكر ما وقع في ولادته من المزايا
والخواص التي اختص بها دون سائر الانبيا تحقيقا
للافضلية التي تقدم ذكرها فقال شمسة الاملاك اذ
وضعته وجهها تقتبها السنا رافعا راسه وفي
ذلك الرفع الى كل سودد ايما شمسة الاملاك اي
قالت له حين استهل عاطسا يرحمك الله وضعته اي
وقت ولادته ... اي حصل لنا الشفا من دا الضلال
والغي ... لما بشرت بولادته ... بالفا المشددة ام
عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة بما رواه ابن عوف
قالت لما ولدت آمنة ابنة وهب محمدا صلى الله عليه وسلم
وقع على يديه فاستهل فسمعت قائلا يقول يرحمك ربك
فاستهلالها كان بالعطاس بدليل التشميت رافعا راسه
حال من اذ وضعته يريد الى السما ... في تلك
الحالة ... اي اشارة الى نيله كل سيادة وحوزه
كل سعادة والى ارتفاع شانه وعلو قدره وانه يسود
الخلق اجمعين وهذا ايضا من الايات الباهرات هو اي
اول نعل فعله في مبتدا ولادته الرفع فهو مرفوع الشان في كل
حال دائم الرفعة في درجات الكمال فاول امره رفع طرفه للسما

واوسطه

واوسطه تقلب وجهه واخره رقى لها ودام رفعه حتى
ارتفع الى مقام ليس فوقه مقام يسمع فيه صرير الاقلام
وفيه من البديع الجناس المطلق في شفعنا الشفا والتذييل
وهو الاتيان بعد تمام الكلام بجملة تحقق ما قبلها تجري
مجرى المثل والتتميم والتكميل والمقابلة بين الرفع والايما
رامقا طرفه السما ومرمى عين من شانه العلو العلا
امقا حال من ضمير اذ وضعته رمق الشي اذا نظر اليه
نظرا خفيفا مستمرا طرفه السما الطرف العين قاله الجوهري
وكل ما علاك فهو سما وطرفه منصوب بانتزاع الخافض اي رامقا
السما بطرفه ومرمى المرمى الغرض الذي ينتهي اليه السهم
وهنا ما انتهى اليه البصر عين من شانه العلو العلا والشان
القصد من شانت شانه اي قصدت قصده والعلو الارتفاع
في المكان والعلا بالضم والمد الرفعة والعلا بالقصر والمد بمعناه
والمراد انه عليه الصلاة والسلام حين وضعته كان رامقا
طرفه الى السما وان رفعه اشارة الى نيل كل سودد وكذلك
تصويب نظره الى السما اشارة الى انه لا يتوجه قصده الا الى
المراتب العلية والاحوال السنية فان الذي شانه العلو لا
يقصد ولا يلحظ الا جهاته وفيه اشارة الى انه علوي ليس
من جنس من في الارض بل صفاته البشرية كلها ملكية
منزه عن الشهوات الدنيوية مطهر من الافات البشرية
لا يميل الى الارض قصده بل العالم العلوي مبدؤه ومورده
فالتوجه الى جهات العلو شان من يرغب في المعالي ويميل
الى الرتب العوالي وفيه من البديع القول الجامع وهو ان
يحتوي البيت على حكمة تجري مجرى المثل وفيه الجناس
اللاحق بين العلو والعلا وفيه التذييل والتتميم والتكميل
والاستعارة في مرمى العين كانه جعل العين سهما مرماه نهاية بصره
وكذلك ... النجوم انه ... فاضات لضوها الارجا ...

دنت زهر النجوم اليه من اضافة الصفة الى الموصوف اي النجوم
الزواهر وهي الكواكب المضية فاضاءت بضويها الارجا الرحاب
اي جعلت الجوانب مضيئة ابساطها بضويها اي الستها الضوء
والمولف لما ذكر انه ولد رافعا راسه الى السما قال ان ذلك بدلي
النجوم تعظيما لشانه وتواضعا له لما رمق بطرفه نحوها
ورفع طرفه اليها ايذانا له خاضعة والاشارية سامعة ه
فكانت رجوما للشياطين وعلما للمهتدين وقلت
بدلت له ان كان من نور وجهه سناها ومن نور النبي ضياها
فما الشمس وهي الشمس الاجماله تجلى فابدا نورها وسناها
فهدي نجوم الافق الفت بنفسها بمولده كي يستمد ولاها
وتجعل مرمى للشياطين بعد ذا وتكسب منه نور فاهتدها
اضاءت بها الارجا فنه اشارة الى انه يرجى لدفع بلاها
ويكسبها نورا ومجدا ورحمة وتدفع عنها غمها وعماها
وفيه جناس الاشتقاق في اضاءت بضويها
وتراءت قصور قيصر بالشام تراها من داره البطحا
تراءت من روية العين وتراى الجمعان راى بعضهم بعضا
قصور جمع قصر وهو البنا المشيد وقيصر ملك الروم
يراها رويا العيان من داره الذار مونثة المنزل او
الاطم وهو منسيل واسع فيه دقاق الحصي والجمع
الاباطح والبطاح والمراد هنا بطحا مكة يريد الناظم لما ان لك
النجوم واطلع لمولده الحي القيوم على هيئة المولود الاعظم
والنبي الاكرم اضاءت بنوره الاكوان وتراءت اي ظهرت ه
للناظرين قصور قيصر بالشام لمن بمكة المشرفة يشهدون
ذلك شهود العيان وهذا امارات امنة بحقيقة المعاينة
واخبر به عليه الصلاة والسلام عن نفسيه لما سأله بعض
اصحابه فتحدث بنعمة ربه فقال انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة
عيسى ابن مريم ورات امي حين حملت بي امنة خرج منها نور

اضائته

اضائت له قصور الشام واستوضعت في بني سعد الباخر ما
ذكره عليه الصلاة والسلام وفيه من البديع الجناس
المطلق بين قصور وقيصر ثم لما انتهى الكلام على الولادة شرع
في الرضاع فقال وبدت في رضاعه معجزات ليس فيها عن العيون خفا
اذ ابته ليتمه مرضعات قلن ما في اليتيم عنا غناء
فاتته من ال سعد فتاة قد ابتها لفقرها الرضعا
وبدت ظهرت وابديت الامر اظهرته في رضاعه الرضاع ه
امتصاص اللبن من الثدي والمصدر رضاعا وارضاعا
ورضعا معجزات جمع معجزة وهي الامر الخارق للعادة المقرون
بالتحدي ليس فيها عن العيون خفا العيون جمع عين وهي
نفاحاسة البصر والخفا الكتم كتمته وخفيته اظهرته
اذ مستعمل ظرفا زمانيا وتستعمل للتعليل ابته امتنعت
من اخذه ليتمه مرضعات فاعل ابت جمع تصحيح لمرضعة واللام
للعلة واليتم من الادميين الاب ومن البهايم فقد الام ومن
الطيور فقدهما قلن ما في اليتيم عنا غناء الغنا بالفتح النفع
فاتته من ال سعد اصله اهل قلبت ها وه الفا سعد قبيلة
من هوازن فتاة الفتاة الشابة من الاناث والفتى الشاب
من الذكور قد ابتها لفقرها الرضعا اي لعدم مالها ولرثاثة
هيئتها وقلة لبنها وجهد معيشتها والرضعا جمع رضيع كريم
وكرما اي من يريد الاسترضاع معجزاته عليه الصلاة والسلام
لم تبرح رضاعا وولادة كما ظهرت المعجزات الظاهرة في ميلاده
ظهرت في رضاعه وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يتيما
لا اب له وقلت فيا عجبا من ذا اليتيم فانه اب لجميع الخلق من عهد ادم
ابوته حقت على كل مومن ورحمته عمت على كل عالم فاتت المرضعات
ان تاخذنه لتحي بها برفق لانهن ما امنه ولو رايته الكرم
فتركنه وكان من جملة المراضع حليمة السعدية ففقره
الاثمال لها ولها اتان لا تجهد لها بابا لفقرها من ...
الارضاع

وتسميتها معجزة
مجاز اوجرى على
اصطلاح السلف

وهو المراد بقوله الرضعا لقلة ما في ثديها من اللبن
فاباها الا عنينا الجهد حالها وابى المراضع من اجذه توهم
ان لا يستفدن غنا من جدة وامه فاتاها من حيث
لا تحتسب الغنا ون ال عنها الفقر والعنا وحصل لها
الوفور في الرزق حتى فاتت في ذلك جميع المرضعات
وسبق اتانها الركب وقد كان مجهودا قبل ذلك وتنور
جيها بنور وجهه من جميع المسالك وفيه من البديع
المطابقة من البدر والخفا وجناس التصحيف بين غنا
وعنا والاشتقاق بين لبن اليتم واليتيم
ارضعته لبانها فسقتها وبنيها الباهن الشا
اصبحت شولا عجافا وامست ما بها شايل ولا عجفاهم
اهانسة لقد ضوعف الاجر عليها من جنسها والجزا
واذا سخر الاله اناسا لسعيد فانهم سعداء
ارضعته لبانها اي سقته لبنها يقال هو اخو بلبان امه
وبنيها معطوف على الها من سقتها اللبان مفعول مقدم
المسنا فاعل سقتها جمع شاة في الكثرة اصبحت شولا بالتشديد
جمع شايل وهي في الاصل الناقة التي تشول بذنبها للقاح
فلا لبن لها كراكع وساجد وسجد استعمل الناظم في
الشاة والعجف الهزال والاعجف المهزول والانثى عجفا
وامسنت اي دخلت في المسا ما بها اي ما فيها شايل ولا
عجفا فالشايل البنت والعجفا سمنت اخصب العشب الخصب
بالكسر نقيض الجدب يقال اخصب جناب القوم اي ناحيتهم
والعش الحياة عندها بعد محل اي بعد جدب وهو انقطاع
المطر ويبس الارض من الكلا اذ غدا من الغدو وهو الذهاب
اول النهار للنبي عليه الصلاة والسلام منها اي من الشاغذا
اي ما يتغذى به وقد يستعمل الغدا في جمع غدا وهي السخلة
كفصيل وفصال يا لها منة على حليمة لقد ضوعف الاجر منه عليها

الصلاة

الصلاة والسلام ومن الله تعالى اكراما له عليها من جنسها لما
ارضعت لبانها درت شاوها ودر لبنها فكان ذلك جزا ارضاعها
وقد ضوعف عليها الجزا واذا سخر الاله اناسا لغة في الناس
اي جعلهم مسخرين لسعيد والسعد اليمن والبركة كسعيد
يومنا والسعادة خلاف الشقاوة وسعد الرجل فهو سعيد
فانهم سعدا جمع سعيد كشهيد وشهدا او شهيد سعيد من سعيد
بخدمته السعيد ويبعد من بعد بمسالمة البعيد واصل ذلك
ان العرب كانوا يرون عارا ان المراة ترضع ولدها فذكر الناظم
ما حصل في رضاعه عليه الصلاة والسلام من الكرامات الباهرة
وذلك انه ذكر ان الجزا من جنس العمل فلما سقته لبنها سقتها
واولادها الشا التي كانت لا لبن بها اول الفضل لهذا الرضيع
الكريم اولا والشرا وا شرطا ظاهرا وباطنا اذ كانت حليمة شانها كشان شابها عجفا
لا لبن لها شعرا فاكسبها منه اللبان تفضلا كما اكسب الشا اللبان تكرما
له الفضل قد عم الجميع جميله فكيف يجازي وهو لكل انعما غيره
هكذا شانه وبلشك عنه ما قد امر لبان شا ام معبد
حين كانت شولا لا در فيها ملا القعب من لبانها فازيد واذا
سخر الاله اناسا لسعيد بالخدمة والاحسان فانهم سعدا
بسعده اذ مرافقة السعيد تورث السعادة والردى يورث
الردى فما سخر الله حليمة لارضاع اسعد السعدا في جميع الاحوال
الا وقد اراد الله لها بالسعادة في الحال والمال وفي الخبر ان حليمة
ابنة ابي ذويب كانت تحدث انها خرجت من بلدها مع زوجها
وابن لها ترضعه في نسوة من بني سعد قال وذلك في سنة
شهبا لم تبق لنا شيا فخرجت على اتان لي قمرا معنا شارف لا
تبض بقطرة ولا ننام ليلتنا اجمع مع صبينا الذي معنا من بكايه
من الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغديه ولكننا
نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد ادمت بالركب
حتى شق عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعا فما منا

امراة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه
اذا قيل يتيم وذلك انا كنا نرجو المعروف من ابي الصبي وكنا نقول
ما عسى ان تصنع امه وجده فما بقيت امراة قدمت
معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا للانطلاق قلت
لصاحبي اني اكره ان ارجع من بين صواحبي ولم اخذ رضيعا
والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا عليك ان لا
تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت اليه
فاخذته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره فلما اخذته
رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي
بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب اخوه حتى روي ثم
ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك فقام زوجي الى شارفنا تلك
فاذا هي حافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا
وشبعا فبتنا بخير ليلتنا يقول صاحبي تعلمي والله يا حليمة
لقد اخذت نسمة مباركة فقلت والله اني لارجو ذلك ثم
خرجنا فركبت اتاني وحملته عليها معي فوالله لقطعت بالركب
ما يقدر على شيء من حمرهم حتى ان صواحبي ليقلن لي يا ابنة
ابي ذؤيب اربعي علينا اليست هذه اتانك التي خرجت بها
فاقول بلى والله انها لهي فيقلن والله ان لها لشانا ثم قدمنا
منازلنا في بني سعد ولا اعلم ارضا اجدب منها وكانت
غنمي تروح علي حين قدمنا به معنا شباعا لبنا فنحلب
ونشرب منها ولا يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع
حتى كان الحاضر من قومنا يقول لرعاتهم ويحكم اسرحوا حيث
يسرح راعي غنمي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف بركته الزيادة
من الله حتى مضت سنتاه وفطمته وفي البيتين من البديع
التعليل وهو ان ياتي بوصف علة مناسبة لمعنى لطيف المطابقة
بين اصبحت وامست والجدب والمحل والجناس بين غدا وعدا و
... تجاري مجرى المثل في البيت الاخر

حبة انبتت سنابل والعصف لديه يستشرف الضعفا
حبة واحدة حب الحنطة ونحوها من الحبوب انبتت سنابل تقال
نبت البقل وانبت بمعنى والسنبلة مجموع الحب قبل الحصاد
والعصف ورق النبات لديه اي عنده يستشرف يتطلع
الضعفا جمع ضعيف يريد انما حصل للسيدة حليمة من
الخصب بعد الجدب ببركة ارضاعه عليه الصلاة والسلام وجوزيت
به من جنس عملها بكثرة لبان شايها اخذ يقول ان الجزاوات
وقع من جنس العمل لكن حصلت مضاعفة كثيرة حتى صار ما حصل
يشبه الحبة التي انبتت سبع سنابل والحال ان الوقت وقت جدب
بحيث يكثر فيه تطلع الضعفا الى ورق النبات فضلا عن النبات
والحبات وقد تقدم ان ما حصل في الشا وفي حليمة من ادرار
اللبن وحصول الدر انما هو محض فضل منه صلى الله عليه
وسلم فاين المجازاة حينئذ ولو كانت اضعاف ما منت به
عليه من لبانها انما المجازاة في الحقيقة فيمن اسدى معروفا
في مقابلة معروف صنع معه انما فضله مضاعف على حليمة مما جاد به
عليها من اللبن وعلى شايها بما تفضل به عليها من درها بعد محلها

واتت جده وقد فصلته وبها من فصاله البرحاء
اذ احاطت به ملائكة الله فظنت بانهم قرناء
ورأى وجدها به ومن الوجد لهيب تصلى به الاحشاء
فارقته كرها وكان لديها ثاويا لا يمل منه الثواء
شق عن قلبه واخرج منه مضغة عند غسله سوداء
ختمته يمنى الامين وقد اودع ما لم تذع له انباء
صان اسراره الختام فلا الفض ملم به ولا الافضاء

واتت جده عبد المطلب وقد فصلته الفصال انتهاء الرضاع بالفطام
وبها من فصاله اي فطامه البرحا شدة اذى الحمى اذا احاطت
به ملائكة الله اي حدقت به الملائكة الذين شقوا صدره كما سياتي فظنت
بانهم قرناء اي حسبت بانهم شياطين ... وجدها ... بفراقه

دُرّها

ومن الوجد وهو شدة الشوق لهيب من النار تصلى به
الاحشا القلب وما جاوره فارقته كرها ضد الحب وكان
لديها عندها ثاويا مقيما لا يمل منه الثوا الاقامة شق
صدره عن قلبه واخرج منه بعد شقه مضغة قطعة
من لحم عند غسله سوكا هي حظ الشيطان منه ختمه
يمين الامين جبريل وقد اودع قبل ختمه ما لم يدع لداتنا
ما لم يشتمل له خبر صان اسرارك صان ما يكتم الختام ما ختم
به وهو خاتم النبوة فلا الفض الكسر ثم تريل الختم واي
الافضا اي اضاعة السر باظهاره يريد ان حليمة لما ملك
رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الحولين اتت به الجد عبد
المطلب وعندها اعظم الوجد وشدة الالم لمفارقته وانما حملها
على مفارقته مع شدة محبته ما حصل له من شق الصدر وظنت
الملائكة المباشرين لذلك شياطين فرنا ففارقته وهي شديدة الاسف
وباحشائها لهب شديد لمفارقته وقد كان حد مقامه عندها
لا تمل منه الاقامة بل كانت تحب دوام اقامته لما تشاهد من
جمال صورته وعظيم بركته وفي السيرة قالت حليمة لم نزل نتعرف
من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته وكان يشب
شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنته حتى كان غلاما جفرا
فقدمنا به على امه ونحن احرص شي على مكثه فينا لما نرى
من بركته فكلمنا امه وقلنا لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فاني
اخشى عليه وبا مكة فلم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا
به فوالله انه بعد مقدمنا به باشهر مع اخيه لفي بهم لنا
خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال لي ولابيه ذاك اخي
القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه ثم
فشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه
قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا ما لك يا بني

قال

قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني وشقا بطني والتمسا
فيه شيئا لا ادري ما هو ولكن في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال اتاني رجلان بطست من ذهب مملوء ثلجا فاخذا بي فشقا
بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه ثم استخرجا منه علقة سودا
وطرحاها وحديث الصحيحين مملوا ايمانا وحكمة وفي بعض الطرق ثم
قالا هذا حظ الشيطان منك وفي بعض الطرق ثم غسلا بطني
وقلبي من ذلك الثلج حتى انقياه ثم قال احدهما زنه بعشرة من
امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني
بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال
دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها قالت فرجعنا الى خبائنا
فقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب
فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت فاحتملناه فقدمنا به
على امه فقالت ما اقدمكم به يا ظئر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك
فقلت ادىت الذي وجب علي وخفت عليه الاحداث قالت ما هذا
شانك فاصدقيني قالت فلم تدعني حتى اخبرتها قالت فتخوفت
عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل
وان له شانا وروي ان ليلة الاسرا اتي بطست من ذهب ممتلئ ايمانا
وحكمة فافرغ في قلبه بعد ان غسل بماء زمزم قال السهيلي كان
هذا التقديس والتطهير مرتين الاولى في حال الطفولية لينقى قلبه
من مغمز القدسية ليصلي بالملائكة والانبيا ومن شان الصلاة الطهور
فقدس باطنا وظاهرا وملئ ايمانا وحكمة قلت طهر قلبه بما طهر
نور ذاته بما نوره ملاه بعد غسله كرما بما يعي الوحي وما يظهر حتى
يطيق الذي يحمله من التجلي وما له اثر اي ليكسب قوة بسويته
ليستعين بها على مشاهدة ذي الجلال والاكرام ولولا ذلك لم
يحتمل بنيته قوة التجلي الرحماني الا ترى الجبل كيف صار دكا اثر التجلي
وخر موسى صعقا وهو صلى الله عليه وسلم ما زاغ بصره باطني مع
تمام شهوده ولجلا محبوبه ونيل مطلوبه وهذه [illegible] لهاني

مرسل ولا ملك مقرب سادبها الاولين والاخرين فهو سيد المرسلين
وحبيب رب العالمين وبيان ذلك التطهير الاول والثاني اذ لولا ه
اضمحلال صفاته البشرية اولا وغسله من العوايق الجسمية
احرابا طنا وظاهرا اما ثم محوه في حضرة القدس الرحمانية
لما تجلي له حبيبه علي بساط الانس بالصفات اللاهوتية
حيث كان السلام منه عليه والتحيات لا يوحي اليه
~~لم يوثر فيه غيبة وصعقا وذلك الاجل ما ملي به قلبه التجلي اضطلالا~~
وهو ما قد كان اودع فيه لم يوثر فيه غيبة وصعقا وذلك لاجل
ما ملي به قلبه بعدما عنه شقا ولفوايد اخري يضيق عنها نطاق
البيان ولا يحيط بها الجنان فيملها اللسان وذلك مستفاد من
قول الناظم ختمته يمني الامين ان اسرار ما اودع في قلبه لا مطمع
في الاطلاع عليها ولا التوصل بكل وجه اليها وكني عن ذلك بقوله
فلا الغض يلم بها ولا الافضا وفيه من البديع الجناس المشتق
بين فصلته وافصاله والمطابقة بين الالايكة والقرنا والغض والافضا
والفراق والثوا والاستعارة في تصلي واحشا بنار الوجد
الف النسك والعبادة والخلوة طفلا وهكذا النجبا
واذا حلت الهداية قلبا نشطت في العبادة الاعضا
الف اعتاد النسك والعبادة والخلوة حالا احدهم الالم
بلغ الحلم وهكذا النجبا جمع نجيب وهو الكريم البين النجابة
واذا حلت اي حصلت الهداية الرشاد وسكنت قلبا ه
نشطت النشاط ضد الكسل للعبادة الاعضا جمع عضو بالكسر
والضم يريد انه صلى الله عليه وسلم انس من حال طفوليته لنسك
والتعبد والخلوة تغار حرا وغيره وهذا اول فوايد غسل قلبه
ونزع حظ الشيطان منه وهذا شان النجبا فما ظنك بسيدهم
في النجابة وغيرها من نعوت الكمال ونفايس الاحوال وان هذا النشا
الذي قد ... حتي سهل عليه التعبد نتيجة ما اودع في قلبه من
الاسرار ... والمواهب الربانية التي بها اقتباس انوار

الهدى

٢١

والاعتصام بحبل الاقتدا ويفهم من قياس العكس
ان القلب اذ تدنس بالذنوب وتسربل بالعيوب كسلت الاعضا
في العبادة ولم يسلك طرق السعادة وعلى ذلك ما ورد في الخبر
عن سيد البشر الا وان في الجسد مضغة اذا اصلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
نسال الله السلامة والعافية واعلم ان المراد بالقلب المعنى
القايم المشخص الذي به الاعتقاد وبه معرفة الله تعالى ومناط
التكليف عليه فالاشارة بالصلاح والفساد اليه لكن هو قايم
بالقلب الصنوبري مضغة الجسد يقال اذا اصلحت والمراد
صلاح المعنى القايم بها فعبر بصلاحها والمراد صلاح
معناها القايم بها المبثوث بعدها في ساير الجسد وهذا
يصلح الجسد كله لان المعنى القايم بها مبثوث في ساير الجسد
وفيه من البديع التذييل والكلام الجامع في قوله وهكذا
النجبا وفي البيت الاخير اجرا المثل والقول الجامع وعن
ذلك بعث الله عند مبعثه الشهب حراسا وضاقت عنها الفضا
تطرد الجن عن مقاعد السمع كما تطرد الذباب الرعاة
فمحت اية الكهانة ايات من الوحي ما لهن انمحا
بعث وانبعث بمعنى ارسل والله علم على الواجب
الوجود المستحق لجميع المحامد عند مبعثه عند ظرف
مكان لا يجر الا بمن لبس بمتمكن والمبعث اسم زمان البعث
الشهب جمع شهاب شعلة من النار ساطعة ويجمع ايضا
على شهبان حراسا حفظا مفعول له وضاقت عنها عن الجن
المستمعين ضيقا وضيقا اي لم تتسع الفضا ما اتسع من
الارض تطرد الجن اي تبعدها والطرد الابعاد تقول طردته فابعد ولا
تقول انطرد ولا اطرد الا في لغة ردية والجن خلاف الانس سميت
بذلك لستر ها عن العيون عن مقاعد السمع اسم لمكان القعود ه
للاستماع وهو دخول الصوت الى حاسة الاذن ... الذباب

جمع ذيب اصله الهمزة وقد تخفف الرعا بضم الرا وكسرها
جمع راع وتجمع ايضا على رعيان فمحت اذهبت والمصدر محيا
ومحوا ومنه الامحا والانمحا ايه الكهانة التكلم بما يلقي الشيطان
مفعول ومضاف اليه ايات من الوحي هو الكتابة والاشارة والرسالة
والهام الكلام الخفي كالوسوسة وهو هنا ما نزل به جبريل عليه
صلى الله عليه وسلم لما قرب مبعثه الى الخلق حرس الله شريعته
التي جا بها من الشياطين ان تخلط فيها ما ليس منها وكان منعهم
من ذلك بالشهب التي طردتهم عن المقاعد التي تقعد فيها لاستراق
السمع من الملايكة طردا بالغا كطرد الرعا الذياب عن الشاء وبسبب
ذلك امحى الله ما كانت تاتي به الكهان وتذكره من المغيبات التي تلقيها
اليهم الشياطين بواسطة استراق السمع وكانت ايات اسما جحة
وهي باقية لا تمحي ودايمة لا تنقضي والمروي في السير ان الاحبار
من اليهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب تحدثوا
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب زمانه
اما الاحبار والرهبان فلما يجدونه في كتبهم من صفته وصفة
زمانه وما كان من عهد انبيايهم اليهم واما الكهان فلما اتتهم
به الشياطين من استراق السمع اذ كانوا لا يحجبون عن خبر السما
ولا تلقي العرب ذلك بالاحتفا حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الامور
التي كانوا يذكرونها فعرفوها ولما حضر مبعثه حجبت الشياطين
عن السمع وحيل بينها وبين مقاعد الاستماع ورموا بالنجوم
فعرف الجن ان ذلك لامر حدث في الكون فقال الله تعالى لنبيه
حين بعثه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى قوله
فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في
الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فلما سمعت الجن عرفت انها منعت من السمع
قبل ذلك لئلا يشكل الوحي بشي من خبر السما فيلتبس على اهل
الارض ما جاهم من الله تعالى لوقوع الحجة وقطع الشبهة فامنوا ثم تولوا
الي قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الاية وقبله من

فيه البديع الجناس في بعث ومبعث ومحت والمحى واية وايات والتمليح في
مقاعد للسمع والتشبيه في بقية البيت

وزانه خديجة بالتقى والزهد فيه سجية والحيا
واتاها ان الغمامة والسرح اظلته منهما افيا
واحاديث ان وعد رسول الله بالمبعث حان منه الوفا
فدعته الى الزواج وما احسن ما يبلغ المنى الاذكيا

وزانه زوجا بالنصر او بالعلم خديجة بنت خويلد ام المومنين والفايزة
بانتاج البنات والبنين واول من امن من النسا بسيد المرسلين
والحال ان التقى التقوى عما نهاه الله تعالى والزهد خلاف الرغبة
في الدنيا والمصدر زهد الا هنا زهادة فيه سجية بالسين المهملة
والسجية الخلق والطبيعة ولعل الاستحيا واتاها اي اخبرت ان
الغمامة واحدة الغمام وهو السحاب والسرح شجر طوال واحده
سرحه اظلته منهما افيا جمع فيء والفيء الظل
لرجوعه من جانب الى جانب وقال بعضهم الظل ما نسخته الشمس
والفي ما نسخ الشمس واحاديث اي اخبار جمع حديث على غير قياس
ان وعد رسول الله بالمبعث من الله تعالى ويستعمل الوعد عند
الاطلاق في الخير حان قرب منه الوفا ضد الغدر ووفى واوفى بمعنى
فدعته الى الزواج استدعته وطلبته منه وما احسن احلى
صيغة التعجب ما يبلغ المنى جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان
الاذكيا جمع ذكي والذكا ممدود وهو حدة القلب وقلت رغبت
سجاياه مما خشي خلقه ورحمة ووفا وعطا بسط يد لزهد
يسبي النهى وبها وزانه منهم كل وصف جميل زانه الجود والتقى والرفا وجمال
علمت انه الذي اخبرت قبل به قومها الانبيا وسمعت ايضا بالاخبار
الصادقة انه قد جا وقت ارساله الى الخلق يدعو الناس اجمعين الى
سبيل الحق وبلغها من ميسرة ان الغمام تظله والشجر يميل اليه ظله
وراءت ذلك عيانا كما سنذكر فيما بعد فدعته الى ان يتزوج بها فلما رغبت عنها
زينة الحيا بما خامرها من خشية فدعته بنفسها لتحصيل الشرف التام

بتفريه والفضل العظيم على ساعصرها والحي الجسيم لما كان منها
فكانت هو المطلوب لفرط جلالته والمرغوب فيه لكثرة افضاله • شعر

من كان يحظو بالحضرة زهرة • فوق البراق وجبريل الخادم
وبقاب قوسين استقر مقامه • عند الحبيب وذاك وصل دائم
لا ينقضي بل لم يزل في رفعة • عند الاله وذاك حكم لازم
لا بدع ان خطبته وهي مشوقة • ولها بطلعته فؤادها تيّم
فلكل قلب فيه كل محبة • وبه غرام في الجوانح حاكم

ثم قال الناظم وما احسن ما يبلغ المنى الاذكيا وكان تزوجه بها
رضي الله عنها وسنه خمس وعشرون سنة وقيل كان سنه ثلاثين
سنة وكان سن خديجة اربعين سنة وذلك لما سافر لها بالتجارة
الى الشام وصحبته ميسرة فاستمرا حتى نزلا في سوق بصرى في ظل
شجرة قريبا من صومعة نسطورا الراهب فقال الراهب يا ميسرة
وكان يعرفه من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال رجل
من الحرم من قريش فقال له ذلك الراهب ما نزل تحتها الا نبي ثم
قال له هل في عينيه حمرة فقال نعم لا تفارقه فقال الراهب هو هو
وهو اخر الانبيا ليتني ادركته حين يومر بالخروج ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم باع شيا في سوق بصرى لرجل وكان بينه وبينه اختلاف
في ذلك فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال ما حلفت بهما
قط فقال الرجل القول قولك وقال لميسرة هذا نبي [illegible]
بعده ثم الذي تجده احبارنا مسطورا في كتبهم فوعى ذلك
ميسرة وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين
يظلانه في الشمس وهو على بعير فلما رجعوا وكان بمر الظهران تقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة في ساعة الهاجرة وخديجة
في علية مع نسائها فرأته وهو راكب والملكان يظلانه فأرته نساءها
فتعجبن من ذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها
بما ربحوا فسرت به فلما دخل ميسرة اخبرته بما رأت فقال لها قد رأيت هذا منه
وما سمعه من الراهب والرجل الذي حلفه باللات والعزى فلما استقر

هذا الامر عندها وكانت من الشرف في قومها والعقل والحزم والمال والكمال
وافر بحيث كان كل من قومها حريصا على نكاحها لو استطاع فقالت يا ابن
عم قد رغبت فيك لقرابتك وامانتك وحسن خلقك وصدق
حديثك وقيل دعته الى تزويجها مع نفيسة ارسلتها اليه فقيل
زوجها ابوها وقيل عمها عمرو بن اسد ابن عبد العزى فلما وقع
النكاح قال عمرو هذا الفحل لا يقدع انفه وقيل الذي زوجها منه
اخوها عمرو بن خويلد وكان تزوجها قبله رجلان ولما تزوجها ذكرت
لورقة ما علمته وما اتصل من كلام ميسرة وما رأته فقال لها ورقة لئن
كان ذلك حقا فهو نبي لهذه الامة لقد علمت ان لهذه الامة نبيا
ينتظر هذا زمانه وفيه من البديع ومنه ائتلاف اللفظ مع المعنى
والترشيح وهو ان يدل معنى اول الكلام على اخره فذكر الوعد يدل
على ان القافية الوفا ومقابلة الوعد بالوفا واحرا المثل في البيت
الاخير

واتاه في بيتها جبريل • ولذي اللب في الامور ارتيا
فاماطت عنها الخمار لتدري • اهو الوحي ام هو الاغما
فاختفى عند كشفها الراس جبريل • فما عاد او اعيد الغطا
فاستبانت خديجة انه الكنز • الذي حاولته والكيميا

واتاه جاه في بيتها جبريل امين الوحي ولذي اللب اي
ولصاحب العقل في الامور يجمع امر ارتيا استبصار في الامور
واحكام فاماطت نحت عنها الخمار ما يغطى به الراس لتدري اي
لتعلم اهو الوحي الذي ياتي به الانبيا ام هو الاغما اي الغشي
فاستبانت اي بينت خديجة انه الكنز الكنز في الاصل
المال المدفون استعارة للسر المصون الذي حاولته
والكيميا التي لا تنال الا الافراد نادرا والمعنى ان السيدة خديجة
رضي الله عنها لما نفى عنها فرق صفته واتصلت به وتزوجها اتاه
جبريل في بيتها قبل ان تتبين لها بالتحقق انه نبي وارادت الايمان
به بعين اليقين الذي هو ابلغ من علم اليقين الذي كان عندها
كما سبق ذكره فاماطت خمارها فتحير عن راسها النبي بذلك هل

هذا الذي جاءه هو امين الوحي جبريل الذي ياتي الانبيا فاختفى
ولا ينظر لها ام هو غيره ذلك من مرض او اغما فلما اختفى ولم
يجد الى ما كان عليه حتى اعادت الخمار على ما كان عليه تحققت حينئذ
بعين اليقين انه جبريل الامين وان ما تعلمه غيبا شاهدته
عينا وانه ليس عارضا من العوارض التي تعرض للبشر بل هو
الوحي الذي كانت تعلمه ولم تحققه بالنظر وفي السير انها
قالت له اي ابن عم ان استطعت ان تخبرني بصاحبك هذا الذي
ياتيك اذا جاءك فاخبرني فجاءه جبريل عليه السلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل قد جاءني
قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي فقام فجلس فقالت هل تراه
قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى ففعل فقالت هل
تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فجلس في حجرها
ثم قالت هل تراه فقال نعم قال فتحسرت فالقت خمارها ثم قالت
هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هذا شيطان

ثم قام النبي يدعو الى الله . وفي الكفر جحده وابا
اسمائه انبئت قلوبهم الكفر . هذا الضلال فيهم عنا
ابا بآياته فاهتدينا . واذا الحق جانا الملا
ان الهدى هداك وانما تلك حق تهدي بها من تشا
كم راينا ما ليس يعقل قد الهم . ما ليس يلهم العقلا
اذا ابى الفيل ما اتى صاحب الفيل . ولم ينفع الحجى والذكا
والجمادات افصحت بالذي . اخرس عنه لاحمد الفصحا

ثم قام النبي يدعو الى الله تعالى طلبا عوى من طلب الايمان وفي
الكفر ضد الايمان جحده شجاعة وابا امتناع اسما مفعول بدعو
والام الجاعات انبئت قلوبهم الكفر اي خالطها حبه فهذا الضلال
ضد الرشاد اي مرضه فيهم عنا والعنا بالمد المشاة من تحت الكر
الذي اراد والله ورابنا بآياته رويا العلم او البصر وكلاهما مراد
والايات العلامات الدالة على الصدق فهي المعجزة فاهتدينا

الفصحا

الهدى

والهدى ضد الضلال والهداية الدلالة بلطف واذا الحق ضد الباطل
جاءه اي قصد من اهله جانا الملا والمراد الجدال بالباطل ربي ان
الهدى وهو الرشاد هداك اي ما انت مأمن به وخالقه وانما تلك
اي التصديق بك وبما جاءت به الرسل حق تهدي بها من تشاء من
عبادك كم راينا كم استفهامية بمعنى اي عدد وخبرية اي عدد
كثير ما ليس يعقل من البهائم والجمادات قد الهم والالهام ما يلقي
في الروع ما ليس يلهم العقلا والعقل الحجى والنهى واحد اذ ابى
الفيل اي امتنع ما اتى صاحب الفيل اي فعله اي ابرهة حيث
قصد هدم الكعبة فجا الفيل الى قرب مكة ثم رجع فهلا رجع بسبب
امتناع فيله من الدخول اليها ولم ينفع الحجا والذكا فسلب
التوفيق الذي وفقه الفيل مع وفور عقله وذكائه والجمادات جمع
جماد افصحت اي بينت بالذي اخرس عنه والخرس هنا الكلام
لاحمد عليه الصلاة والسلام الفصحا جمع فصيح وهو المتحلي
بالفصاحة وهي خلوص الكلام عن التعقيد والثقل والغرابة يريد
ان الله تعالى لما بعث نبيه الى الخلق بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا
منيرا والحال ان اهل الكفر كانوا في شدة الامتناع ومخالفة الاتباع
قد خالط الكفر قلوبهم واشربت محبته فيهم العفوه واحبوه
حتى لا ينطبع اقبحهم لمفارقته الا بلطف من الله تعالى اذ
بعث هذا نبيه فمنهم من امن ومنهم من كفر فالسعيد من
قضي له بالسعادة في القدر لما راى من الايات الدالة على الهدى
والفلاح والشقي من كذب وعصى ففاته الفوز والنجاح فحيل
بينه وبين الهداية والرشاد لما سدت عليه طرق السداد ولما
ذكر حرمانهم مع وفور عقلهم وجودة رايهم اخذ يعرب ذلك بقوله
كم راينا الى اخره يريد ان كثيرا مما الهم الله ما لا يعقل امورا يجرمها
كثير من العقلا فمنها قصة الفيل وصاحبه ابرهة حين قصد هدم مكة
فجا الى ان وصل قريبا منها واصبح ليدخلها وعبا جيشه وكان اسم الفيل
محمود فلما وجه الفيل الى مكة اقبل شخص فقال له نفيل بن حبيب كان ماسورا

مع ابرهة حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه وقال ابرك محمود
وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه
فبرك الفيل وخرج نفيل يشتد حتى صعد الجبل فضربوا الفيل ليقوم
فابى فضربوا في راسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجنهم في مراقه
ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام
ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق فبرك وارسل الله عليهم طيرا ابابيل
كما قال الله تعالى مع كل طير منها ثلاثة احجار يحملها في منقاره حجر وحجران
في رجليه مثل الحمص والعدس لا تصيب احدا منهم الا هلك
وتوجهوا هاربين يبتدرون الطريق النجا وامسها فصاروا
يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة في
جسده وخرجوا به معهم تسقط انملة انملة حتى قدموا به صنعا
وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وكان
الفيل قد وفق الكرمن ابرهة سمع وفرح عقله واستبداده برايه ومنها
شهادة الجمادات له بالرسالة كالاحجار التي كانت باودية مكة تسلم عليه
والاشجار التي كانت تسعى بامره اليه تحنوا باغصانها الشريفة حنو اهل النهى على الولد
وما استجابت من قبله ابدا على ممر المدى الى احد ثم القوم ضمنا سامعهم
لما انطوى كشحهم على الحسد ولا سبيل الاحجار اذ شهدت سبيلهم للمهيمن الصمد
فعن علي رضي الله عنه قال كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج لبعض نواحيها فما استقبله حجر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول
الله وعنه صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان
ابعث قيل انه الحجر الاسود وفي حديث العباس انه لما دعا لاهل بيته
بالنجاة من النار امنت اسكفة الباب وحوائطه تقول امين والاحاديث
كثيرة دالة على افصاح الجمادات بالشهادة بالرسالة نحيت اخرس عند كثير
من العقلا وفيه من البديع التذييل في قوله قد الضلال فيهم عيا والقول الجامع
والنوعان في قوله فاذ الحوجات الكرام واللف والنشر في قوله ان الهدى البينة
وفي البيت الذي بعده جناس التصحيف في ابى واباة ومقابلة الحيا بالذكا
والمطابقة في الفصاحة والخرس والجمادات والفصحا والاشتقاق في افصح والفصحا

ويح قوم جفوا نبيا بارض الفته ضبابها والظبا
وسلوه وحن جذع اليه وقلوه ووده الغربا
اخرجوه منها واواه غار وحمته حمامة ورقا
وكفته بنسجها عنكبوت ما كفته الحمامة الحصدا
واختفى منهم على قرب مرآه ومن شدة الظهور الخفا
ويح قوم كلمة تقال لمن وقع في هلكة وهي كلمة رحمة وويل كلمة
عذاب وقيل هما بمعنى جفوا نبيا الجفا خلاف البر بارض الفته
ضبابها الالفة المحبة والضباب جمع ضب وهي دويبة والانثى
ضبة وارض مضبة كثيرة الضباب والظبا جمع ظبي ويقال ظبيات
وسلوه السلو بعد الخاطر عن الشي وبعد الشي عنه وحن جذع
اليه الحنين توقان النفس بالشوق الى الشي والجذع واحد جذوع
النخل وقلوه ابغضوه ووده الغربا الود المحبة والغربا البعدا
عن اوطانهم اخرجوه اي اخرجه قومه القربا منها من مكة المشرفة
اي الجوه الى الخروج منها واواه غار كهف في الجبل وحمته حمامة
حمته سترته عن عيون اعدائه ورقا في لونها بياض يخالطه سواد
وكفته بنسجها من كيد اعدائه عنكبوت يقع على الواحد والجمع
والمذكر والمؤنث ويجمع على عناكب وعكاب وعكبة واعكب ما كفته
اي كفاية كما كفته الحمامة الورقا المتقدم ذكرها الحصدا الكثيرة الريش
ماخوذ من قولهم شجرة حصدا اي كثيرة الورق واختفى منهم
على قرب مرآه اي استتر من الكفار على قرب موضع الرؤيا منهم ومن
شدة الظهور الخفا بيانه اذا اشتد القرب من الشي اختفى كذا
الشي وسائر مثال ذلك والمعنى لما اخذ في تصديق غير العقلا
الصادق بالجماد والعجما اخذ في ذم من اضله الله تعالى من امة
الدعوة والتعجب من صنيعهم والتندم لهم على ما صنعوه من
جفوتهم له وقد جاهم بالايات البينات والمعجزات الباهرات
مع الف وحوش الفلا التي تنفر بالطبع عن البشر كالضباب والظبا وبعد
خواطرهم بالسلو عنه والنفرة منه مع حنين الجذع الذي لا روح فيه

ولا همّ ولا عقل اليه لما فارقه بعد ان كان يستند اليه وقلاه
له وبعضهم مع كونه من نسبهم ونشأ فيهم ووده الغرباء الذين
لم ينشأ فيهم ان كانوا يعرفونه قبل ولا شاهدوا اوصافه الجميلة شدة
شبابه فيهم صغيرا وكبيرا واخراجهم له من ارضهم ضد الذي ولد
فيها وهو احق بها منهم لانه اشرفهم نسبا واكرمهم اباء وتطلبهم
له في الغار وان الله قد حفظه منهم بالعنكبوت والحمامة
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير الذي لم تنسج ولم تحم
ولم يدخل الغار مع وجودهما وانه اختفى بالغار منهم ولم يبد لهم لما ارادوا
من الكيد وان كان اختفاؤه منهم مع قرب مرآه عجب كانت اقدامهم
فوق راسه وراس الصديق حتى ان احدهم لو نظر الى تحت قدميه لراهما
كما قال الصديق على ما سنذكره وعبر بفتح التي هي كلمة ترجي رحمة مع الطمع
لهم واستعطافا فانهم هم حقيقون بالرحمة لو استعطفوا اشفقوا لو تنبهوا [illegible] كانوا
من نوى منهم ورجعوا عما طبعوا عليه من قساوتهم فلو استنصروا كانوا
للرحمة اهلا وبالعناية اولى وقوله من شدة الظهور الخفا يريد ان اخفاه
عنهم تولد من قرب مرآه منهم كما ان الشيء اذا وضع قريبا من الحدقة
الباصرة قربا زائدا لا تبصره الباصرة فقد يكون قرب المرئي من
موانع الرؤية قيل حقيقة القرب انه تغيب في القرب عن القرب
لغلظ القرب كمن يشم رائحة المسك فلا يزال يدنو فكلما دنى منها
تزايد ريحها فاذا دخل في الذي هو فيه انقطعت رائحته قال
بعضهم كم ذا يموه بالشعبين والعلم والامر اوضح من نار على علم
اراك تسأل عن نجد وانت بها وعن تهامة هذا فعل متهم قال الشيخ
ابو العباس [illegible] ابيات ومن وجه ليلى طلعة الشمس تستضي وفي الشمس ابصار
الورى تتحير وما احتجبت الا برفع حجابها ومن عجب ان الظهور تستر
وقيل ان الحق لشدة ظهوره احتجب عن الابصار وقد اشار الناظم الى
اشياء من المعجزات منها كلام الضب له وشهادته له بالرسالة
وذلك ان اعرابيا صاد ضبا ثم جاء به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن بك
هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال

البيت صح

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان يسمعه
الحاضرون لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد
قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله
وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه فقال من انا فقال رسول
رب العالمين وخاتم النبيين افلح من صدقك وقد خاب
من كذبك فاسلم الاعرابي ومنها قصة الظبي وذلك فيما روته
ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته
ظبية يا رسول الله فقال ما حاجتك فقالت صادني اعرابي ولي
خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما
وارجع قال او تفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت
فاوثقها فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله الك حاجة
قال اطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو الى الصحرا
وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ومنها قصة
الوادي حنين الجذع اليه اللهم صل وسلم عليه وهي مشهورة
بل وصلت الى التواتر قال القاضي عياض رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم
بضعة عشر رجلا منهم حديث انس قال كان المسجد
مسقوفا على جذوع النخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى
جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع حنينا صوتا
كصوت العشار وفي رواية حتى ارتج المسجد لخواره وفي
رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله
عليه وسلم فوضع يده عليه فسكن وفي رواية انه
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا بكى لما فقد من الذكر وفي رواية
والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت عجبا من حنين جذع اليه وكيف
لا تذهل العقول لديه ظل يبكي والناس نحو حنينه حنة للمصطفى
بيده [illegible] من لوعة الفراق فهلا كان منا ما كان منه عليه ومنها
قصة الغار وهي في الصحيح نقب باسفل جبل ثور جنوبي مكة لبث

بيده صح

شعر

فيه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الصديق رضي الله
عنه ثلاث ليال مختفيين من الكفار رجا ان ينقطع طلب
الكفار لهما ثم ان الكفار جاوا في طلبهما الى الغار المذكور
فسترهما الله تعالى بتعشيش الحمام ونسج العنكبوت
وكانت ارجل الكفار فوق روسهما فقال الصديق للنبي لو
نظر احدهم الى قدميه لابصرنا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما اشارة الى قوله ثاني
اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا اي بالكلاه والحفظ وهذه معية مع العارفين
كما قال الجنيد هم بابصارهم عشاق وقد غيب عن رؤياه وهو العيان
باين والشمس ليس يخفى ولكن ربما اظهر اورث الظهور خفا
وفيه من البديع الجناس بين الصباب والظبا وحسن حمامه
والمطابقة بين الخفا والظهور والالفة والسلو والحنو والقلا
والوداد والاتوا والاحراج والاختفا وقرب المرا والكلام
الجامع والتذييل في قوله ومن شدة الظهور الخفا ولما انجر
الكلام على قصة الغار الذي ذكر قال،

وحن للمصطفى المدينة واشتاقت اليه من مكة الانحا
وتغنت [illegible] الجن حتى اطرب الانس منه ذاك الغنا
واقتفى [illegible] ته في الارض صافن جردا
نادا، بعدما سيمت الخسف وقد يجد الغريق النداء
قطوى الارض سائرا والسموات العلا فوقها له اسرا

حن المصطفى قصد المصطفى اسم مفعول من اصطفى فهو مصطفى
المدينة طيبة التي طيبها الله تعالى كهجرته اليها واشتاقت
اليه والاشتياق نزع النفس الى الشي من مكة شرفها الله تعالى
الانحا الجهات استعارتها الشوق وهو من صفات من يعقل وتغنت
من الغنا بمدحه كما سيأتي الجن حتى اطرب الانس منه
مشتق من الانس وهو التنزه الواحد انسي والنبي بالتحريك منه

اي من الجن ذاك الغنا والطرب خفة تصيب الانسان
لشدة حزن او سرور واقتفى اثره اي تبعه سراقة ابن
جعشم وسيأتي ذكره فاستهوته اي طلبت ان تهوي به في
الارض صافن هو الذي يقوم على ثلاثة قوائم ويقيم
الرابعة على طرف الحافر جردا اي فرس صافن جردا ارتفعت
شعرتها وتفرقت ثم ناداه ندا ومناداه اي صاح به بعدما
سيمت الخسف بعد ان كلفته الصافن الذل الثقال سمته خسفا
وخسفا بالفتح والضم اذا اولته ذلا وقد يجد الغريق
التلف مثلا استعاره للمولى من الذل من فرسه الغوث اي قد
يجده من الغرق الندا وطوى الارض استعارة لسرعة السير
سائرا حال من ضمير طوى والسموات العلا فوقها له اسرا
والاسم السير يريد ان المصطفى لما خرج من الغار قصد صوب
المدينة وصحبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولما فارق مكة
عظم شوقها اليه وشوق المومنين حنا وانسا وقد جا ان تقع
الحنين تشتاق الى فاعل الخير فيها ويدل له فما بكت عليهم السما والارض
قال المفسرون ان السما لم تبك عليهم لخبث اعمالهم فلم يصعد
لهم فيها عمل فتبكي لفقده ويفهم منه ان السما تبكي على فقد
المومنين لصعود اعمالهم الصالحة حين انقطعت عنهما
فانهما تبكي على المومن لفقد صعود عمله وكذلك الارض لانهم
لم يعملوا فيها خيرا تبكي عليهم لفقده فهي على فقد المومن باكية
مشتاقة اليه فقد تغنت بعد فقده الجن المومنون فطرب
الانس من ذلك الغنا لما سمعوا امرا وصافة الجميلة كما سيأتي
ولما سار النبي عليه الصلاة والسلام وصحبه ابو بكر رضي
الله عنه تبعهما سراقة ابن جعشم فغاصت به قوائم فرسه
ومرة والله الى بطنها في الارض فاستغاث بهما فنهضت به وقد
جعل للغريق الخلاص من الغرق بالاستغاثة كما قاله الترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم سائرا الى المدينة مع صاحبه ابي بكر

والارض تطوى لهما وهذا كما كان له في الليل قبل ذلك اسرى الى اعلا السموات
العلى في الزمن اليسير فلا يبدع ان تطوى له الارض في الزمن الكثير
ظهر عظم قدره في سيره واسرايه تلك الشرف السامي على اهل ارض
الله وسمايه وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت بينما نحن
جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة اذ قال قايل لابي بكر هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما جاء به الا حاجة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصحبة
فقال نعم قال ابو بكر فخذ احدى راحلتي قالت عايشة فجهزناهما
احب الجهاز ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار
في جبل ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر ثم يدلج
من عندهما بسحر فيصبح عند القوم ولا يسمع شيا يكادان به
الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام واستاجرا دليلا
ياتي اليهما براحلتيهما بعد ثلاث فاتاهما وانطلقوا ومعهم عامر
ابن فهيرة مولى ابي بكر فاخذ بهم طريق السواحل فتبعهم سراقة
فلما دنا منهم عثرت فرسه فخر عنها ثم ركبها وقرب منهم قال فسمعت
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات
فساخت يدا فرسه حتى بلغتا الركبتين فخر عنها ثم زجرها فنهضت
ولم تكد تنهض قال ثم ركبها وناداهم بالامان فوقفوا ووقع في نفسي
اذ لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة
ان يكتب في رقعة من ادم ثم مروا على ام معبد في خيمتها وكان عندها
شاة [illegible] لا لبن فيها فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وشربوا
من لبنها وبقي عندها من حلابها ولما سمع بخروجه المسلمون بالمدينة
كانوا يخرجون في كل غداة الى الحرة ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة
فانقلبوا الى بيوتهم يوما فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل من اليهود فنادى باعلا صوته بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار
المسلمون للقايه عليه السلام فنزل في بني عمرو بن عوف واما غيبا الحق فلم يدر

عليه

عن

عن اسما بنت [ابي بكر] قالت مكثنا ثلاث ليال لا ندري اين توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى
بابيات من شعر غنا العرب وان الناس ليتبعونه ويسمعون
صوته ولا يرونه حتى خرج من اعلا مكة وهو يقول
جزى الله خير الناس خير جزايه ، رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا ، فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ، ومقعدها للمومنين بمرصد
قالت فعرفنا انه توجه الى المدينة وفيه من البديع الجناس
المذيل بين [illegible] والاشتقاق بين تعنقت والعنا وسائر
والاسراف القول الجامع والتذييل وقد ينبغي العريق الندا
وصف الليلة التي كان المختار فيها على البراق استوا
ويرقى به الى قاب قوسين ، وتلك السيادة القعسا
رتب تسقط الاماني حسرى ، دونها ما وراهن وراء
فصف الليلة اي ذكر ما كان فيها من الصفات التي كان للمختار
اي الذي اختاره الله من خلقه فيها على البراق دابة ياتي ذكرها استوا
استقرار ويرقى به في المعراج الى قاب قوسين اي ما بين القبضة
والسية من قربه الله تعالى الى قرب مكانه لا قرب مكان فتلك اسم
اشارة للبعيد السيادة القعسا اي التي لا تبرح ولا تنقضي
بل دايمة من قولهم ليل اقعس وعزة قعسا اي ثابتة ورجل
اقعس اي منيع اي هي سيادة ثابتة منيعة لم يصل اليها غيره
رتب جمع رتبة وهي المنزلة تسقط الاماني حسرى الاماني جمع امنية
وحسرى جمع حسير دونها من قولهم حسر البعير اذا اعيى اي
يسقط عجزا عن ادراك رتبته عليه الصلاة والسلام ما وراهن
وراء الوراء الطرف بمعنى خلف تارة وبمعنى قدام اخرى اي تسقط
الاماني دون هذه الرتبة بحيث لا يبقى منها باقية يكون لها
ادنى تعلق بشي من هذه الرتب وانى تحدث الناس شكرا
اذ اتته من ربه النعما ، ثم وافى [illegible] معراجه يحدث الناس شكرا

بما راي

معفول لاجله اذ اتته من ربه النعما اي حدث بما انعم الله به
عليه وكذلك النعما معصورا مقصورا وتا والنعما مفتوحا لممدودا
والمعنى صنف ايها المادح لهذا النبي الكريم من المعجزات الباهرات
والايات الظاهرة ليلة معراجه بما يمكنك من فضله الظاهر
ووصفه الباهر اذا استقر فيها على ظهر البراق للترقي
الى الكريم الخلاق الى سدرة المنتهى الى مقام قاب قوسين
او ادنى اسري به لنكتة جمة واحوال مهمة لم يفارقه حبيبه
في سيره ولم يكله في جميع اموره الى غيره حيث اتى سبحانه بيا المصاحبة
فقال اسرى بعبده اشارة الى انه كان مصاحبا له في سفره
مراقبا له في حضره وقال ليلا لانه خلوة المحبين وغنيمة
الطالبين فان قلت واذا كان مصاحبا له في سفره لا تحجب
ذاته عن بصيرته فقد بلغه غاية وطره فما فائدة الاسرا فجوابه
حاصل معه ما غاب ولا يغيب ولهذا في المقر الاسنى والموطن
الاعلا ما زاغ بصره وما طغى وما كذب الفواد ما راى فرؤياه
سابقة ولاحقة ودائمة ومتلاحقة ولو احتجب قلبه عن الله
طرفة عين لاشتكى عليه الصلاة والسلام من الم البين قلت
اسرى به ليريه من اياته وعجائب مخلوقاته في سمواته قال
تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق وليعلم ان سلطانه في الارض كسلطانه في السما ومعيته
معه في وطنه كمعيته معه في اعلى العلا قلت من قصد
اسري به نحو السما لانها منها الهدى وبها مواطن عزته
وبان يرى فيما يراه حقيقة ما قد اعد بناره وجنته
وبان يرى افعال كل مقرب حتى يصح لها الفتو لحضرته
ويرى النبيين الذين بعصرهم عهدوا اذا جا النبي بحضرته — الرسول
فوقا هم العالي ومقام العالي الجناب فامنوا ووفوا له كل تصالح عونه
وبان يكون بها مكان تقرب منه فيها كل موضع خطوته
وبان يكون بها مكان تقربا امام كل مقرب لله اذا صلى ثم بحضرته

وبانه

وبان تكلم بعد رفعة ذاته لحضور من معناه وعز ثبوته
وبان وان كان ان وما فذ ما له عجزت عقول اولي النهى في حكمته
من كان مبدا اسره ابلا العلا فاذا انتهى ابن مبدا رتبته
نعم السيادة بالترقي الى العلا لم يبلغها مرسل بنبوته
لم تحصل قبله لاحد من الانبيا وانما ترقي عيسى الى السما الثانية
للنجاة من اعدائه لما كان مبشرا به اهل الارض وداعيا له ولا
نبي بينهما فكان مبشرا به ايضا لاهل السما فكان حرز بشارته
رفعه الى علو لكن ليس كعلاه اذ علاه لم يحصل لاحد سواه بل
يسقط كل اسنة دونها فلا ينبغي لها فانية لها ادنى توجه الى
شي من هذه المراتب التي حصلت بسببها هذه السيادة
الوافية ثم افضل عليه الصلاة والسلام حدثهم بما اوتيه من
ربه شكر النعمايه الجليلة والايه الجليلة الجزيلة والاحاديث
بمعراجه صلى الله عليه وسلم وبصلاته بالانبيا في بيت المقدس
وبوضع البراق حافره في منتهى بصره واستفتاح جبريل ابواب
السما له صلى الله عليه وسلم وباجتماعه بالانبيا في السموات
وبفرض الصلاة خمسين وبرجوعه الى موسى واستقرارها
خمسا شهيرة ثابتة صحيحة لا نطيل بذكرها قولي من كان مبدا اسره
اعلا العلا فاذا انتهى ابن مبدا رتبته فيه دليل على ان معراجه
في كل ليلة لم يزل فكان اول امره قاب قوسين والمسافة ولا بين
ثم رتبة الروحاني في كل لحظة ام وادنى واقرب واولى في الاخرة والاولى
والحمد للمولى وهذه من البديع التذييل في وتلك السعادة الفعسا في
ما اهن وزا وعدي فاتاب كل مريب او ينبغي مع السيول الغثا
وعروبعو اليالالاه وان شق عليه كفرنه وازدرا
ويدل الوحي على الله بالنور حمد وهو المحجة البيضا
فيما نجم من الايات صخرة منابهم صما
واستجاب له بنصر وفتح بعد ذاك الخضر والغبرا
واطاعة لامره العرب الى غربا ولها هليم الجلا

من معراجه يحدث الناس شكرا مفعول لاجله اذ [illegible]
انعما اي يحدث بما انعم الله به عليه وكذلك النعما مقصورا
مضموما والنعما المفتوح ممدود والمعنى صرف بها المادح
هو النبي الكريم من المعجزات الباهرات والايات الظاهرة
ليلة معراجه بما يملك من فضله الظاهر ووصفه الباهر
اذا يستقر فيها على ظهر البراق لله في الكريم الخلاق الى
سدرة المنتهى الى مقام قاب قوسين او ادنى الى [illegible]
جمة واحوال مهمة لم يفارقه حبيبه في سيره ولم يكله في جميع
اموره الى غيره حبيبا اي سبحانه بيا المصطفى جبهة فقال اسرى
بعبده اشارة الى انه كان مصاحبا له في سفره مرافقا له في
حضره وقال ليلا لانه خلوة الحبيب وتوالت للمصطفى الاية
الكبرى عليهم والغارة الشعواء فاذا ما تلا كتابا من الله تلته كتيبة
خضراء وتحدى التحدي اصله التنازع يقال تحديت فلانا اذا نازعته
الفعل ونازعته الغلبة ومعناه هنا طلب المعارضة فيما
جعله شاهدا لدعواه وتحقيق العجز عن الاتيان بمثله فيما
ابداه فارتاب كل مريب الريب ما رابك من الامر والاسم الريبة وهو
التهمة والشك او يبقى مع السيول الغثا جمع سيل والغثا ما
يحمله السيل مما جف من النبات وهو يدعو الى الاله دعوت
فلانا صحت به واستدعيته والاله هو المعبود بحق وهو الله
تعالى وان شق عليهم كفرهم اي تكذيب بما دعا اليه وازدراء اي احتقار يا حسرة
على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون ويدل للتوحيد
دل يدل دلالة ودلالة ودلولة والدليل الهادي واورى الخلق على [illegible]
اي الاقرار بالوحدانية لله تعالى وهو اي التوحيد المحجة [illegible]
البيضا الواضحة التي لا اشتباه فيها فبما رحمة من الله [illegible] الطريق
اي فبرحمة وهي الرقة والعطف وهنا اللطف والاحسان لاستحالة [illegible] ما زائدة للتاكيد
الاصل [illegible] اي انقادت [illegible] اباءهم صما والصخرة [illegible] العين
وهي الحجارة العظيمة [illegible] بالامتناع والصما الصلبة واستجابت له طاعته

بنصر

٤٩

بنصر وفتح بعد ذلك الخضرا السما يريد اهلها اطاعت ملائكتها النصرة
والغبرا الارض يريد اهلها كفتح مكة وخيبر وما وعد به الفتح [illegible] اتباعه
لامره واحد الاوامر وهو القول الطالب للفعل العرب العربا اي العرب الخلص
من العروبة وهو افضل الانصار والعرب المستعربة ليس بخلص والجاهلية
الجهلا توكيد لجهلهم كليل الليل وعرب عربا وتوالت اي تتابعت
والتوالي التتابع للمصطفى عليه الصلاة والسلام الاية الكبرى عليهم والغارة
الشعوا اي الغاشية المتفرقة فاذا ما زائدة للتاكيد تلا قرا كتابا من الله
هو القران تلته اي تبعته كتيبة خضرا الكتيبة الجيش والخضرا التي يعلوها
سواد الحديد واستعار السيول للايات العظيمة التي يتلوها والغثا للكفار هم
مع وجودها والصخرة الصما لاباءهم والبيضا للمحجة يريد انه تتابعت على
هذين الطائفتين العرب العربا والجاهلية الجهلا الايات والغارات ويذكر
بعد ان محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرات وقوله فارتاب كل مريب
اي حصلت له الريبة في نبوته والشك في كفره فما ابداه سيل وهل يبقى معه
الغثا وذلك بعد ان تحمل من اعباء الرسالة واذى اهل الكفر الذي شق عليه كفرهم
واعراضهم وتكذيبهم وازدراؤهم لقوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا فدل عليه الصلاة والسلام على التوحيد بصدق
نيته وقوة عزيمته حتى لان له الصخر استعارة لاجابتهم بعد الاباية والاستعصا
له اهلها سما بالنصر واصل الارض بالدخول في دين الله افواجا ففتح لهم الفتوحات
العظيمة فصاروا ائمة وهداة ولجبار [illegible] فكانوا اسدا نضارا الا انه اخذهم باللين والسيف
وقلة يتبع الوعظ بالكتاب الكتاب وبابانة حدود القواضب بعدما كان امرهم [illegible]
بطلوا امرهم فصاروا اصحاب [illegible] وفيه من البديع القول الجامع والتذييل والتتميم والانفال
في قوله او يبقى مع السيول الغثا وهو اجراء المثل وتتميم الكلام بنكتة تتم بدونها
والمطابقة بين لانت والصما والخضرا والغبرا والاشتقاق بين العرب والعربا والجاهلية
والجهلا والجناس بين تلا وتلته والكتاب والكتيبة والتذييل والقول الجامع في البيت
الاخير [illegible]
[illegible]
مطلب اي [illegible]

البيد حوشته سهم، قصرت عنه الجبة الحما الرقطا، وقعت شوكة
على مهجة العا، من قلله الشوكة النفعا، وعلا الحارث القيوح رفوسا،
ل بها راسه وسال الوعا، خمسة طهرت بقطعهم الارض فكف الاذى شلا،
وكفاه المستهزئين المستهزي هو الذي يبدي الاساءة على نوع الهزء
من الهزء لوكم ساكم هنا الخبرية مميزها محذوف اي وكم مرة وشنا من
السو ثنيا مفعول مقدم من قومه استهزاوه دعاهم بدعوة من فنا
البيت استجابة اجابة الدعوة بالرمي وفنا البيت حريمه وفيها
للظالمين فنا والظلم منع الحق والفنا الموت خمسة كلهم اصيبوا بداء
خمسة بدل من المستهزئين كلهم اصيبوا بداء سيذكر كل داء اصيب
به كل منهم والرداء من عوله الحاملة له والساعية به الادواء جمع
داء فعمى الاسود بن مطلب اعمى العمى عند البصر اي عمى شديد
مبتدا لاحياة بل نعمى القلب بعمى البصر والاحيا جمع حي واستعار
العمى للموت ودهى الاسود بن عبد يغوث الداهية ما يفجا الانسان
من السواد [illegible] سقيا فاعلا دهي اي دهاه
الاستسقا المستقا ككاس الردا واصاب الوليد خدشة سهم للخدشة
عدم التوغل في الاصابة قصرت عنه الجبة الرقطا اي الدرع الجبة
المتلونة لم تبلغ نكايته تلك الحية وقعت شوكة على مهجة العاص
اي قضت على مهجته الموت فعته الشوكة النفعا تشبيها لله [illegible]
تعظيما لفعلها والنفعا الناجزة من قولهم الناس نقايع الموت علا
الحارث القيوح جمع قيح وهي المدة التي لا تخالطها دم وقد سال بها
راسه اي امتلا حتى سال من راسه من باب القلب
مبالغة في عظمها وسال راسه التي هي وعا ما سال منها خمسة طهرت
بقطعهم الارض اي بهلاكهم فكف الاذى بهم اي بهلاكهم شلا عادمه
الحركة وقد تضمن هذا الكلام ان الله محص فضله لنبيه المستهزئين
من كفره قومه وسلاه عن استهزائهم بمن سلف قبله من المرسلين بقوله تعالى يا حسرة
على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون وهولا الخمسة لما كفروا وازدادوا
عتوا فاستهزاوا فاشتكاهم جبريل عليه السلام فقال كفيتهم فهلكوا بضروب من البلايا فالاسود

ابن

ابن عبد المطلب اعمى الله بصره كما اعمى بصيرته فصار بصفة
الاموات والاسود بن عبد يغوث سقاه كاس الاستسقا حتى
هلك والوليد اصابته خدشة سهم في عقب رجله فمازالت
به حتى اهلكته اهلاكا اشد من اهلاك الحية فان اهلاكها انما
يعجل الموت وهذا بغير سم فطال تعذيبه الى ان مات واما العاص
فاصابته شوكة في اخمص رجله فاهلكته فكان هلاكه بادني
سبب من العجب كما اهلك النمرود بعوضة وسلط على
الحارث القيح فملا راسه واساله عليه من راسه الى ان هلك
فهذه الخمسة طهرت باخذهم من على ظهرها واقتضت منهم
لما صاروا ببطنها وصاروا بما راموا من الاذى بلا اثر لاذيتهم
كاليد الشلا لا اثر لحركتها ويحتمل ان الاذى بعد هولا شلت
عنه فصار لا اثر له من غيرهم لتحاميهم عمن سواهم من الكفار
خوفا من دعائه ان يصيبهم بمثل ما اصاب هولا الخمسة
ويدل لذلك انهم لما كذبوا نفوا لهم ان كان هذا هو الحق الاية
خافوا وصاروا يطوفون بالبيت ويقولون غفرانك تائبا
مما قالوا خوفا من وقوع ذلك كما وقع للمستهزئين المكذبين
قبل فقال تعالى رحمة لهم لما لم يكن في تلك بهم استهزاء ونجوا
في الاستغفار من تكذيب تلبية المختار وما كان ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ؛

وبيت خمسة الصحيفة بالخمسة ان كان للكرام قدا

فتية بيتوا على فعل خير … حمد الصبح امره والمسا
يا لامر اتاه بعد هشام … زمعة انه الفتى الاتا
وزهير والمطعم بن عدي … وابو البختري من حيث شا
نقضوا مبرم الصحيفة اذ شد … ت عليه من العدا الانحا
اذكرتنا باكلها اكل منسا … ة سليمان الارضة الخرسا
وبها اخبر النبي وكم اخرج … خبا له الغيوب خبا
لا تخل جانب النبي مضاما … حين مسته منهم الاسوا

مضاعا

كل امر نابه النبيين لشد فيه محمودة والرخا
ويمس النضار وهو من اللبا لما احمر للنضار القلا
صحيفة الصحيفة الاتي ذكرهم والعقد الكلام انشاكي يقصد به
الدعا والتعظ قال عبد الله بفتح اوله مقصورا ويكسر
اوله مقصورا ويمد وذا او الصحيفة الكتاب والجمع صحف
والمراد بها ما كتبته قريش بينهم وبين بني هاشم وبني
المطلب وتعاهدوا وتعاقدوا عليه وهو ان لا ينكحوا احدا
من بني هاشم وبني المطلب ولا ينكحوه ولا يبيعوا احدا منهم
ولا يبتاعوا منه واودعوا تلك الصحيفة التي كتبوها في جوف
البيت توكيدا على انفسهم فالخمسة المذكورة اولا هم القايمون
في نقضها وابطال ما كتب فيها فتعدى بالخمسة المشهورين
المتقدم ذكرهم وقوله ان كان للكرام فدا وصفهم بالكرم ومكارم
الاخلاق فانهم اعظم ان يعد والمثل هولا المشهورين فتية
جمع فتى وهو الحبيب الكريم بلنوا على فعل خير اي دبروا البلا
ومنه قوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وفعل الخير المذكور
وهو السعي في نقض الصحيفة المذكورة حمد الصبح امره
وهو النقض المذكور وحمده المسا والحمد الثنا بالجميل
والمراد بالصبح المسا والليالي والمصدر رحمة او محمدة
واسم المفعول محمود وحميد استعانه لامر نقض
الصحيفة تحماسي وفزعة لقولهم يا للما ويا لله دواهي
اذا تحموا من كر لها وفيه توطية الى ذكر القايمين
بنقضها فقال اتاه اي جابه بعد هشام ابن عمرو العامري
معه انه الفتى الان فالسابق الحمد هشام واتي بعده
بالامر زمعة ومدحه بالفتوة وكثرة اتيانه باسبابها
وزهير والمطعم بن عدي وابو البختري بيسالهم في نقضها
احد نقضوا مبرم الصحيفة اذ بيتوا ليلا نقضها وفعلوا
نهارا كما سياتي ذكره والابرام الاحكام والبرم والبريم الحبل

الذي

الذي جمع من مفتولين فصار حبلا واحدا اذ صدرت عليه من
من الغدر لانفا اي نقضا لوم الصحيفة اذ سد فيه
عنهم من الغدا جمع عدو والانداد جمع ند وهم العشيرة اذكرتنا
اي اعلمتنا بعد النسيان ما كنا نعلمه قبل بانهما اكل منساة
سليمان المنساة العصا الارضة الخرس بابنت الاخرس
وهو فاقد النطق تلميح الى ما وقع في قبضة سليمان لما كان
متكيا على المنساة ما كان من اكل الارضة فسقط متساقطا كرباكل
الارضة الصحيفة ما كان من اكل الارضة منساة سليمان
والحكمة في الاكل سوا منساة سليمان لعجز الجن عن علم الغيب
ومنساة سليمان والحكمة في الاكل الصحيفة لاذهاب ما فيها من
القطيعة والبين وبها اي بما فعلت اخبر النبي عليه الصلاة والسلام
اي ذكر خبرها كم اخرج خبا الحبي والخبا والخبي على فعيل ملخبي
وخبا السما وخبا الارض النبات والخبا واحد الاخبا والغيوب اي
لذلك الخبا الغيوب جمع غيب وهو ما غاب عن العيون خبا لستر
فيه للاكل اي الانطق وخلت الشي حيلا وخيلولة وخيلة ظننته
جانب النبي اي دانه بتسميته للكل باسم البعض مضا اي مظلوما
لانها رنقده حمى منشبه سهما لا استوا جمع سو ومساه
اي فعل به ما يكرهه كل امري نابه النبيين اي اصابهم فالشدة
فيه محمودة لمقام الرضى بما ياتي وشهود الشدة من الله اذ
يعقبها النصر والفرج والرخا محمود على الاصل عبر بالرخا كناية
عن اللين اذ الرخا ابلغ واعم ثم استطب مثلا بقوله لو يمس
النضار الذهب هون والهون الهوان من النار حين يصلى
بها لما اخبر من الخبرة للنضار الصلا عبر بالظاهر عن المضمر
تاكيدا او تعظيما والصلا العرض على النار ولما ذكر الخمسة
المشهورين بالدين اوقوا الفعل النتيج اراد ان يذكر خمسة اخرى
فعلوا فعلا حسنا حمدته الليالي والايام على ممر الدوام وحب
الثنا عليهم من جميع الانام فالضد يظهر حسنه الضد كالخمسة

الاولي فدا للخمسة الثانية لما بين فعليهما من التضاد وذلك
نقض الصحيفة التي ابرمها قريش وقد تقدم ذكرها التزموا فيها
ان لا يبايعوا بنو هاشم فانحاز الفريقان بنو هاشم والمطلب الي
شعب ابي طالب حتي لا يخالطوا قريشا فتوافق هولا الخمسة
ليلا علي ابطال ما كتب فيها بعد ان حلوا بها ثلاث سنين فارسل
الله تعالي بكرمه الارضة فاكلت ما في تلك الورقة من ميثاق وعهد
وكلما قطع الرحم حتي لم يبق الا اسم الله تعالي واطلع علي ذلك رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال لعمه ابي طالب ان ربي سلط الارضة
علي صحيفة قريش فلم تدع فيها الا اسم الله تعالي ونفت منها الظلم
والقطيعة والبهتان فقال اربك اخبرك بهذا فقال بلي فخرج
ابو طالب الي قومه وقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني
بكذا وكذا فهلم صحيفتكم فان كانت كما قال فانتهوا عن قطيعتنا
وانزلوا عما فيها وان كان كاذبا دفعته لكم فقال القوم رضينا
وتعاقدوا علي ذلك فنظروا فاذا هي كما قال صلي الله عليه وسلم
ويحتمل ان ذلك لا يعد فيما للخمسة المذكورين في نقضها وكان
ذكر تابيدا للمراد لهم وذلك انهم تعاقدوا علي ذلك ليلا فلما اصبحوا
اتوا المسجد وكان زهير اول من تكلم وقال يا اهل مكة انا نأكل الطعام
ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يبتاعون ولا يبتاع منهم
والله لا اقعد حتي تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال
ابو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق فقال
زمعة بن الاسود انت والله اكذب ما رضينا كتابتها
حين كتبت فقال ابو البختري صدق زمعة لا نرضي ما
كتب فيها ولا نقربه فقال المطعم بن عدي صدقتما وكذب
من قال غير ذلك نبرا الي الله منها ومما كتب فيها وقال هشام
نحو ذلك فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل فقال ابو طالب ما
تقدم انفا عن الارضة وما فعلت وما فعلته الارضة نص
بالصحيفة ليس بابعد من اكلها المنساة سليمان بن داود

صلوات

صلوات الله عليهما وهي عصاه التي كان واقفا مستندا اليها وكان
الجن يتوهمون بحياته فاستمروا في العمل الشاق مدة قيامه لظنهم
حياته ولو كانوا يعلمون الغيب ما استمروا علي ذلك فلما خر
تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين وكان ما اخبر به عليه الصلاة والسلام من علم الغيب له
بالارضة من كمال العناية كما ان من كمال عنايته ان لا يحصل
له بما يقصده ونه من الاذي ضرر ولا هضم ولا اذل بل يزيده
الله تعالي بذلك رفعة وعلو شان حتي كان له الغلبة علي
جميعهم بالقتل والاسر وتمامه بدخولهم مكة في دين الله
افواجا وهذا شانه وشان الانبيا كلهم ان امورهم كلها محمودة العواقب
في حال الشدة والرخا فالشدة ابدا لم تبينه لعلو مقامهم
وارتفاع درجاتهم كما ان عرض الذهب علي النار ليمتحن حاله
لا ينقصه ولا يحط عليه به وهن بل يعرف به حسن امره
وعلو قدره وفيه من البديع التذييل في اخر البيت الاول
والمطابقة بين الصبح والمسا في الثاني والتلميح والتذييل في الثالث
والمطابقة بين النقض والابرام في الرابع والتلميح في الخامس والتذييل
والقول الجامع في بقية الابيات

كم يد عن نبيه كفها الله وفي الخلق كثرة واجترا
اذ دعا وحده العباد و امست منه في كل مقلة اقذا
هم قوم بقتله فابي السيف وفا وفاءت الصفوا
وابو جهل اذ راي عنق الفحل اليه كانها العنقاء
واقتضاه النبي دين الاراشي وقد ساءه والشرا
ورا المصطفي شاه بما لم يبح منه الوفا النجا
هو ما قد راه من قبل لكن ما علي مثله يعد الخطا
واعدت حمالة الحطب الفهر وجاءت كانها الورقا
يوم جاءت غضبي تقول افي مثلي من احمد يقال الهجا
وتولت وما راته ومن اين تري الشمس مقلة عميا كم

حيرة اي كم مرة يد يد الجارحة عن نحيه كفها الله منها اليد
وفي الخلفا اي المحتوتين كثرة اجترا الجراة والاجتر الشجاعة
والغزي الشدة ام اذ عاو حد العماد اي وقت صباحه تهم
للايمان فطلب منهم عبادة الله وامست منذا اي من دعابه ه
المسا خلاف الصباح اي امست من دعابه في كل مقلة اي في كل
شحمة عين التي تجمع السواد والبياض اقذا والقذا ما المجهة
ما يسقط في العين وفي الشراب وقذيت عينه تقذي همم
قوم بقتله صلى الله عليه وسلم والهم الارادة فابي السيف اي
امتنع السيف معروف والجمع سيوف واسياف وقاله صلى الله
عليه وسلم والوفا ضد الغدر وقات رجعت الصفوا اي الحجارة
وابو جهل لعنه الله اذ راى عنق الفحل العنق واحد الاعناق
والاعنق الطويل العنق والانثى عنقا والعنقا ايضا هو الطاير
العظيم وهو المراد هنا بقوله انه كانها العنقا اي بهم بالاكل ه
والعنق يؤنث ويذكر كانها الطاير العظم واقتضاه اي اقتضى
منه اي طلب دين الاراشي وقد سا بنعه اي بيع ابي جهل
ابن هشام وبيها الشرا لمطله في الاثمان اذا اشترى ومنعه ه
تسليم السلع اذا باع وراى المصطفى اتاه كما سياتي ذكره بما
لم يبح منه دون الوفا للاراشي حقه التجا بلجي اليه لمطل الاراشي
هو ما قد راه من قبل عند الادة ان يرمي الحجر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فحال بينه وبينه فحل باتي ذكره
فما راه عند اقتضا دين الاراشي هو الفحل الذي راه من قبل
وهو جبريل عليه السلام بدا له في صورة مهولة تكن ما على
مثله اي ما عليه بعد الخطا الخطا نقيض الصواب ويمد في
لغة واغدته اي هبات حمالة الحطب هي ام جميل زوج ابي
لهب وسميت حمالة الحطب لانها كانت تحمل الشوك وتجعله
في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم الفهر هو الحجر ملا
الكف يؤنث ويذكر والجمع افهار وجات كانها الورقا اي الحمامة

اشارة

اشارة الى عماها في بحثها يوم جلت غضبى تقول عنه بربين
فعلا مفعول من الغضب اي مثلي من احد بطاله الهجا
حين نزلت سورة تبت يدا ابي لهب الى اخر السورة والهجا خلاف
المدح يقال هجوته هجوا وهجا وتهجا فهو مهجو وتولت اي ادبرت
وما رات لستره عنها بالملك ومن ابن ترى الشمس مقلة
عميا استبعاد الرويتها له كما ترى المقلة العميا واشارة الى عماها
والمعنى انه شكر الله تعالى على حسن صنيعه مع نبيه حيث كف عنه
اذى الكفرة مع كثرتهم وفرط حراتهم عليه قال تعالى لن يضروكم
الا اذى ولم ينالوه بسوء مما قد نال الانبيا قبله بل كف الله ايديهم
عنه فقصارى امرهم الايذا بالسنتهم حيث دعاهم بانفراده الى توحيد
ربه وتصديق ما جا به ورماهم والهتهم بكل عيب وذلك مما يحملهم على
ايذايه وهو محروس بحراسة الله وحفظه فاما قصة السيف الذي
وقاه عليه الصلاة والسلام ففي الصحيح ان غورث ابن الحرث
اخترط سيفا واقبل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في يده يريد
قتله فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده فعفى
عنه فذهب الى قومه فقال جيتكم من عند احلم الناس وروينت مثل
هذه القصة من اعرابي وانه لما سقط من يده ضرب براسه شجرة
هناك حتى سال دماغه واما قصة عنق الفحل فان ابا جهل قال
يا معشر قريش اني اعاهد الله تعالى لاجلسن غدا بحجر لا اطيق حمله
فاذا سجد محمد في صلاته فضخت به راسه فلما اصبح اخذ حجرا كما
وصف فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل الحجر واقبل نحوه
حتى اذا دنى منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست
يداه على حجره حتى قذفه من يده فقالت قريش له ما لك قال لما
دنوت منه عرض لي دونه فحل من الابل ما رايت مثل هامته ولا قصرته
ولا انيابه لفحل قط فهم بي ان ياكلني والقصرات بالفتحات الثلاث
اصل العنق فقال صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل عليه السلام لو دنا
لاخذه واما قصة الاراشي واسمه كهلة بن عصام بن كهلة فان ابا جهل

اشتري منه ابلا ومطله باثمانها فدله قريش على النبي صلى الله عليه
وسلم استهزاء لما يعلمون بينهما من العداوة فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم معه فضرب باب ابي جهل فقال من هذا فقال محمد فخرج اليه
منتقعا لونه فقال اعط هذا حقه قال لا تبرح من مكانك حتى اعطيه
الذي له فدفعه له فذكر لهم الاراشي ذلك فقالوا لابي جهل ما
رايناك مثل ما صنعت فقال ويحكم ما هو الا ان ضرب بابي وسمعت
صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه
لفحلا من الابل ما رايت مثله [illegible] هامته ولا قصرته ولا انيابه
لفحل قط والله لو ابيت لاكلني قال الناظم هو ما قد تراه من قبل
واما قصة حمالة الحطب فانه لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت
امراته الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله عنه فلما
راها قال يا رسول الله انها امراة بذية فلو قمت لا تؤذيك قال
انها لن تراني فجاءت فقالت يا ابا بكر ان صاحبك انه قد هجاني قلت
لا وهو لا يقول الشعر فقالت انت عندي لصادق وانصرفت فقلت
يا رسول الله لم تَرَك فقال لم يزل ملك يسترني بجناحه وفيه من البديع
الطاعة والعصيان وهوانه وضد الجناس في قولهم يده اي اراد ان
يتولهم كف كفها فعصاه الوزن واطاعه مراد في الكف وهو اليد
وهو الجناس المعنوي وفيه الجناس بين وجا وجاءت والمقابلة بين
السيف والصفوا والتشبيه بالعنقا والمطابقة بين البيع والشرا
والتذييل في على مثله بعد الخطا وفي حمالة الحطب التلميح التشبيه
والتذييل اخر الابيات ثم سمت له اليهودية الشاة وكم سام الشقوة الشقا

فاذاع الذراع ما فيه من سم بنطق اخفاه ابداء
وبخلق من النبي كريم لم تقاصص بجرحها العجماء

[illegible] القتل له السم اليهودية فسمت له الشاة وكم سام الشقوة
الا شقيا [illegible] مقدم الشرا [illegible] والشقوة ضد السعادة
فاذاع [illegible] ما كان فيه ما فيه من سم وهو ما اخفته
اليهودية من السم بنطق سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من

الشاة

الشاة اخفا وعن الحاضرين ابدا له بان خلق الله تعالى فيها
الحياة وانطقها له وبسبب خلق اي سجية من النبي عليه
الصلاة والسلام كريم لحلمه عند القدرة فمن قصد اتلاف روحه
وهذه الغاية في الفتوة لم تقاصص لم يوخذ منها قصاص بجرحها
اي بما فعلته وهو انكى من الجرح العجماء جعلها بهيمة لفرط غباوتها
وظنها ان ذلك يخفى على مثله واستعار الجرح لتوهم العجماء جرحها
جبارا اي لا قصاص فيه ولا مواخذة والمعنى ان هذه اليهودية
سامت الشقا بما وضعته من السم في الشاة التي قدمتها الرسول
الله صلى الله عليه وسلم وان من معجزاته صلوات الله عليه
وسلامه اظهار الذراع ما في الشاة من السم وان خفي على الحاضرين
بنطقه بذلك فقال عليه الصلاة والسلام ان هذه الشاة تخبرني
انها مسمومة فعلمه بسمها بطريق الاخبار بالنطق الحقي لا الوحي
الجلي ثم انه عاملها بالحلم الحق نفسه وفي الخبر انه لما فتح خيبر اهدت
له زينب بنت الحارث اخت مرحب شاة فيها سم فوقع في بعض
الروايات انه عفى عنها وفي بعضها انه قتلها وصلبها ووجه الجمع
انه عفى عنها اول الحق نفسه فلما مات بشر ابن البراء من اكله من
الشاة قتلها به لانه لم يزل معتلا حتى مات من [illegible] اكله عند
مالك يقتل القاتل بما قتل به ولو نارا الا [illegible] والسحر
فانه يقتل بالسيف ثم لم يزل السم في لهواته [illegible] والسلام
الى حين وفاته فقطع ابهره فكان له منه الموت فجمع له بين اشتات المحاسن
النبوة والرسالة والسعادة والسيادة الكبرى والشهادة وقلت
وجمعت اشتات المحاسن كلها الشفوف بالفضل الذي لا يحصى
فلانت اعظم سيد حاز العلا من كل وجه والسيادة [illegible]
[illegible] فضلا على موازنه اذ كا[illegible] له فضل ذاك فيه [illegible]
وان السمي فيه اختير ضاع وضع الكف قد [illegible]
[illegible] نزهت الناس [illegible]
[illegible] المصطفى لها [illegible] اي فضل حواه ذاك الرداء

من تلك الاكلة
الا السم والكواظم
والسحر
[illegible] عليه الصلاة
والسلام

اشتات

الفزاري

فعذت فيه وهي بجهدة الى النسوة والحسد اذ فيه آما
فتنزه في ذاته ومعانيه استماعا ان عزمنك احتلا
واملا السمع من محاسن علتها عليك الانشاد والانشا
كل فضل به انتدات استو عب اخبار الفضل منه انتدا
من فضلا اسم والفضل خلاف النقص على هوازن قبيلة
المراد سبي حنين اذ كان له قبل ذلك المن فيهم ربا با الفتح والمد
اي طول تربيته او ان ارضاعه صلى الله عليه وسلم واتى السبي
سبي هوازن وهو الاسم والمراد به المسبيون كنسج اليمن بمعنى
منسوجه فيه اخت رضاع له صلى الله عليه وسلم واسمها
الشيما وضع الكعراي حط قدرها كذلك السباو حبا ها اي
اعطاها بر البر خلاف العقوق ويطلق على ما يعطي واسم الفاعل
بار وبر نوهت الناس مما والاها من كرمه ان النسا لها اما هو
هدا من الاهدا الى الزوج وهو الزفاف يقال هديت المراة لزوجها
هدا بسط بالسين والصاد المصطفى بشر لها من رد اكان عليه
اي بسط طرفه اي فضل حواه ذلك الردا اي حصل عظيم حواه
رداوه عليه الصلاة والسلام فعذت فيه وهي سيدة النسوة
المسبيات باحتوائها وحلولها على ردائه عليه الصلاة والسلام
والسيدات من النسا فيه اي في ذلك الحال اما من فوقاته بالسبي
فتنزه في ذاته ايها المحب لهذا النبي الكريم والذات النفس
مونث ذو وفي معانيه اي في صفاته استماعا اصغا تمييز ان عزمنك
احتلا اي استيضاح لشهود ذاته ولمعانيه معانيه واملا
السمع اي بالغ في الاصغا واملا سمعك من محاسن عليه
عليك الانشاد من المنشد بن محاسن جمع حسن على غير
قياس فقياسه جمع محسن وامليت وامللت لغتان
والانشاد الشعر المتناشدين القوم ومنه النسبة والانشا
من المنشئين كل فضل كالعلم والحلم الميراث به استوعب
اي استاصل اخبار الفضل منه جميعا انتدا فلا يقدر على وصف

نهايته

نهايته اذ نهايته تتحير عنها العقول بريه نهايته لوصف
اوصافه الجميلة ان النبي انه عليه الصلاة والسلام من على
سبي هوازن منا منه وفضلا لما كان له فيهم من الرضاعة
والتربية وكان في السبي اخته الشيما فاكرمها وبسط لها رداءه
لتجلس عليه وقال لها مع ذلك ان شئت اقمت عندي مكرمة
محبة او امتعتك ورجعت الى قومك فاختارت قومها فامتعها
وزاد في الاحسان اليهما على عادته الشريفة من مكارم الاخلاق
حتى امكن ان يذهب وهم من راى اكرامه للنبي ولها ولم يعرف
الحال ان النسوة اتما حيى لاهدا عروس وخلا بها عليه
الصلاة والسلام لا انهن مسبيات وكانها سيدة النسا
المذكورات ومن عداها من النسا اما وها ولما ذكر صفاته الجميلة
وصفاته المحمودة الجليلة وما اشتملت عليه ذاته الكريمة واوصافه
العظيمة طلب من كل مخاطب محب لهذا النبي الكريم ان ينزه
سمعه بسماع صفات ذاته ومعانيه ان فاته مشاهدة ذلك
وطلب الاكثار من سماعه من كل منشد ومنشي هو وغيره وعلى نقص
واصفيه لوصفه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف وانى الناظم
بما يهيج السامع على احتلا اوصافه بما فيها واجتنا ازهار
معانيها هوان كل وصف من اوصافه اشتاق به بان وصفه
بجميع ما يقدر عليه الواصف من الثنا الجميل وظن انه بلغ في وصف
الغاية كانت الغاية قد جاز هاذلك الوصف في اول البدايه فلا
عبارة تبلغها الواصف في وصف النهاية فليس نهاية كل وصف
من اوصافه غاية تدركها الافكار المعقلة ولا العبارات الجليلة
وها انا اضرب لك مثلا في ذلك قال الناظم في وصف المعراج
ومن يترك الاماني حسرى ... دونها ما وراءهن وراء فانتهى في صفة
اول رقيته الى الملكوت وصف الواصفين ومدح المادحين في معراجه
الروحاني بعد ذلك بروحه الى ... من تلك الليلة الاولى ثم
لم يزل عليه الصلاة والسلام في معراج قدس وحضرة انس ووصل الى

من حبيب موالي في كل ليلة وكل ليلة اولى قربا واعظم وصالا
واوسع حالا تمتد اما عرج به استوعب احبا لا الفضل فلم
يبق حتى تخبر به عن بغية لبالي معراجه في حضرة ابتهاجه
وكذلك العلم وكل وصف جميل من لا نهاية لترقيته وليس له مقام
يقرفيه كيف يحيط بوصفه الواصفون ام كيف يبلغ كنه عظمته
العالمون من افتتم الله في كتابه بحياته ومدحه بمحكم اياته و
تعالى قديم في ذاته اي يحاط بوصفه وصفاته متلوة في معظم التنزيل
اثنى عليه الله جل جلاله في محكم التوراة والانجيل وفيه
من التدبيج المطابقة بين السد اة والاما وبين الذات والمعنى
ومقابلة الاستماع بالاجتلا والجناس بين السبي والسبا
والتذييل والقول الجامع في اي فضل حواه ذكر الردا
والجناس اللاحق بين الانشاد والانشا ومقابلة الاسدا
بالاستيعاب والقول الجامع والترشيح وهو فهم النهاية
في القافية من البداية في اول البيت في البيت الاخير
سيد ضحكه التبسم والمشي الهوينا ونومه الاغفا
ماسوى خلقه النسيم ولا غير محياه الروضة الغنا
رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحيا
لا تحل الباسا منه عرى الصبر ولا تستخفه السرا
كرمت نفسه فلا يخطر السو على سره ولا الفحشا
عظمت نعمة الاله عليه فاستقلت لذكره العظما
سيد ضحكه التبسم هو دون الضحك لخلوه عن الصوت والمشي
الهوينا بالتصغير وهي الوقار والسكينة تونسة الهون واتى
بالالف واللام بدلا من الضمير اي ومشيه ونومه الاغفا
هو اخف النوم ما سوى خلقه بضم اللام وسكونها السجية
النسيم الريح الطيبة استعارة ولا غير محياه اي وجهه الشريف
الروضة الغنا الكثيرة النبات والازهار استعارة لبهجة
وجهه كقوله تعالى حدائق ذات بهجة رحمة كله لما اشتمل

عليه

عليه من الرقة والتعطف وعزم لانه يصدع بالامر قاطعا به من
غير تردد فيه وحزم الحزم الضبط والشدة ووقار الوقار الحلم
والهداية واسم المفعول وقور وعصمة العصمة الحفظ والمنع
فهو محفوظ ممنوع من جميع ما لا يليق وحيا الاغضاء عما تكرهه
والعفو عند المقدرة لا تحل الباسا اي الشدة منه عرى
الصبر اي ما يستمسك به استعارة من عروة القميص والصبر
حبس النفس على ما تكرهه ولا تستخفه من الفرح فتخرجه
عن ثباته السرا اي السرور والسرا نقيض الضرا والباسا كرمت
نفسه اي زكت وشرفت عن الرذائل والنقائص فتحلت باشرف
الخصائص على من سواه فلا يخطر السو على سره لطهارته اولا واخرا
بشق قلبه ورؤية ربه ولا يخطر عليه الفحشا الفحشا كلام سوء حا
في حدة عظمت نعمة الاله عليه بنص الكتاب وكان فضل الله عليك
عظيما فكل نعمة لله تعالى على من سواه دون نعمته وكل رحمة
من اثار رحمته فاستقلت لذكره العظما اي كل عظيم استقل عند
ذكره والمعنى ان هذا الممدوح الاعظم والممدوح الاكرم قد اتسم
باحسن السمات واتصف بافضل الصفات فضحكه التبسم
فليس تبسمه من عجب انما هو من لطيف اخلاقه وعظيم
رافته ومشيه الهوينا بالوقار والسكينة كانما ينحط من
صبب لانه اجل من مشى على الارض هونا والتصغير للتعظيم
ونومه الاغفا ولا ينام قلبه ولا يغيب لبه وجهه في البهجة
والطلاقة كالروضة الغنا لما فيه من البهجة والنضارة
واخلاقه النسيم طيبا ولطفا وارج الازهار ذكا وعرفا ولكثرة
ما تحلى به من الاوصاف الزكية والاخلاق البهية صار كانه خلق
منها لقوله رحمة كله البيت ولما صح منه من السكينة لا تحل
قوى الباسا في الجلال عرى صبره ولا تستخف السرا اشيا من
سكونه وامره لا تخطر الفحشا في باله ولا يمر السو في فكره
ما اذا اقول وما او تيه صغره في لم يوته قبله فيما مضى بشر

ولا يحيط به وصف فادركه • وليس يحصيه في اسما عناخبر

وفي الخبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها
واحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير اللاصق
وفيه ايضا لما رايت من ذي لمة سودا في حلة حمرا احسن منه
وقيل للبرا كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف
فقال لا بل مثل القمر وقلت الله اكبر لا شي يماثله ولبس يشبهه شمس ولا قمر

الشمس يسترها غيم وطلعته • جمالها في المحيا ليس يستتر
فكل حسن واحسان يميته فقل • ما شيته فيه الا انه بشر
قد جمع الله فيه كل مفترق • من المحاسن ما يطوى وينتشر
ماذا اقول وعجزي عن مدائحه • مدح لما فيه قد حارت به الفكر

وفي حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
وكان اجود ما يكون في رمضان وفي حديث ابن عمر لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم
احسنكم اخلاقا وفي حديث انس ما مسست حريرا ولا
ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشد
حيا من العذرا في خدرها وفي الحديث تنام عيناي ولا ينام قلبي
وعن البرا قيل له افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد
رايته على بغلته البيضا وابو سفيان اخذ بلجامها والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب
وفي الابيات من البديع التقسيم وهو استيفا اقسام الشي
بالذكر في رحمة كله البيت والانسجام وهو في كل الابيات وهو
ان يكون الكلام لخلوه عن العقادة كالما المنسجم في انحداره
والمجاز وهو ان يستعمل استعمال الحقيقة والجناس المضارع
في حزم وعزم والمقابلة بين الرحمة والحزم والعزم بالوقار
والعصمة والحيا والاستعارة في عرى الصبر والمطابقة بين
الباسا والسرا والجناس المشتق بين عظمت والعظما •

جهلت قومه عليه فاغضى • واخو الحلم دابه الاغضا
وسع العالمين حلما وعلما • فهو بحر لم تعيه الاعيا
مستقل دنياك ان ينسب الا • مساك منها اليه او الاعطا
شمس فضل تحقق الظن فيه • انه الشمس رفعة والضيا
واذا ما ضحى محى نوره الظل • وقد اثبت الظلال الضحا
فكان الغمامة استودعته • ما اطلت من ظله الدفعا
خفيت عنده الفضايل وانجا • بت به عن عقولنا الاهوا
امع الصبح للظلام محل • ام مع الشمس للظلام بقا
معجز القول والفعال كريم الخلق • مقسط معطا

جهلت قومه ما ان كذبوا بالحق لما جاهم فاغضى الاغضا ادنا
الجفون كناية عن حلمه عليهم والغض عن مساويهم عند
المقدرة عليهم واخو الحلم دابه الاغضا والداب الجد في العمل
والمصدر ابضا دوبا فهو دايب والاغضا نتيجة الحلم وسع
العالمين من الجن والانس علما وحلما اي يسع علمه جميع علومهم
ومعلوماتهم وحلمه جميع جهالاتهم فهو بحر لم تعيه الاعيا سمي
بحرا لاتساعه لما ذكر والجمع ابحر وبحار وبحور وكل نهر عظيم
بحر لم تعيه اي لم تتعبه والاعيا موحدة الاحمال مستقل دنياك
اي هي عنده قليل وقال دنياك ولم يقل دنياه لانه عليه الصلاة
والسلام لم ينسبها لنفسه وقال حبب الي من دنياكم ثلاث الحديث
وسميت دنيا لدنوها والجمع دنى ان ينسب الامساك منها
اليه والاعطا لانها وان كثرت امر تافه لا قيمة لها عنده فاذا اعطى
اعطى عطا من لا يخشى الفقر واذا امسك لا يوازيه كرم التغلبي شمس
فضل استعار له الشمس لوضوح فضله تحقق الظن فيه انه
الشمس رفعة وانه الضيا واذا ما ضحى اي دخل في الضحى والضحوة
اول النهار عند طلوع الشمس والضحى عند ارتفاع النهار الاعلى
محى نوره الظل لانه نور كله فلا ظل له وقد اثبت الظلال الضحا جمع
ظل والظل ما نسخته الشمس وقيل كلما كان عليه الشمس فنسخته

ولا يحيط به وصف فادركه • ولبس يحصيه في اسما عنا خبر
وفي الخبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها
واحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير اللاصق
وفيه ايضا لما رايت من ذي لمة سودا في حلة حمرا احسن منه
وقيل للبرا اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف
فقال لا بل مثل القمر وقلت الله اكبر لا شي يماثله • وليس يشبهه شمس ولا قمر
الشمس يسترها غيم وطلعته • جمالها في المحيا ليس يستتر
فكل حسن واحسان يحينه فقل • ما شئته فيه الا انه بشر
قد جمع الله فيه كل مفترق • من المحاسن ما يطوى وينتشر
ماذا اقول وعجزي عن مدائحه • مدح لما فيه قد حارت به الفكر
وفي حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
وكان اجود ما يكون في رمضان وفي حديث ابن عمر لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم
احسنكم اخلاقا ومن حديث انس ما مسست حريرا ولا
ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشد
حيا من العذرا في خدرها وفي الحديث تنام عيناي ولا ينام قلبي
وعن البرا قيل له افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد
رايته على بغلته البيضا وابو سفيان اخذ بلجامها والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب
وفي الابيات من البديع التقسيم وهو استيفا اقسام الشي
بالذكر في رحمة كله البيت والانسجام وهو في كل الابيات وهو
ان يكون الكلام لخلوه عن العقادة كالما المنسجم في انحداره
والمجاز وهو ان يستعمل استعمال الحقيقة والجناس المضارع
في حزم وعزم والمقابلة بين الرحمة والحزم والعزم بالوقار
والعصمة والحيا والاستعارة في عرى الصبر والمطابقة بين
الباسا والسرا والجناس المشتق بين عظمته والعظما

جهلت قومه عليه فاغضى • واخو الحلم دابه الاغضا
وسع العالمين حلما وعلما • فهو بحر لم تعيه الاعيا
مستقل دنياك ان ينسب الا • مساك منها اليه والاعطا
شمس فضل تحقق الظن فيه • انه الشمس رفعة والضيا
واذا ما ضحى محى نوره الظل • وقد اثبت الظلال الضحا
فكان الغمامة استودعته • من اظلت من ظله الدفعا
خفيت عنده الفضائل وانجا • بت به عن عقولنا الاهوا
امع الصبح للنجوم تجل • امع الشمس للظلام بقا
معجز القول والفعال كريم • الخلق مقسط معطا
جهلت قومه بان كذبوا بالحق لما جاهم فاغضا الاغضا دنا
الجفون كناية عن حلمه عليهم والغض عن مساويهم عند
المقدرة عليهم واخو الحلم دابه الاغضا والداب الجد في العمل
والمصدر ايضا دوبا فهو دايب والاغضا نتيجة الحلم وسع
العالمين من الجن والانس علما وحلما اي يسع علمه جميع علومهم
ومعلوماتهم وحلمه جميع جهالاتهم فهو بحر لم تعيه الاعيا سمي
بحرا لاتساعه لما ذكر والجمع ابحر وبحار وبحور وكل نهر عظيم
بحر لم تعيه اي لم تتعبه والاعيا بموحدة الاحمال مستقل دنياك
اي هي عنده قليل وقال دنياك ولم يقل دنياه لانه عليه الصلاة
والسلام لم ينسبها لنفسه وقال حبب الي من دنياكم ثلاث الحديث
وسميت دنيا لدنوها والجمع دنى ان ينسب الامساك منها
اليه والاعطا لانها وان كثرت امر تافه لا قيمة لها عنده فاذا اعطى
اعطى عطا من واد بين واذا امسك لا يوازيه كرم التغلبي شمس
فضل استعار له الشمس لوضوح فضله تحقق الظن فيه انه
الشمس رفعة وانه الضيا واذا ما ضحى اي دخل في الضحى والضحوة
اول النهار عند طلوع الشمس والضحى عند ارتفاع النهار الاعلى
محى نوره الظل لانه نور كله فلا ظل له وقد اثبت الظلال الضحا جمع
ظل والظل ما نسخته الشمس وقيل كلما كان عليه الشمس فنسخته

فهو فيء وظل وكلما لم تكن عليه الشمس فهو ظل فكان الغمامة استو
لما ضحي اي طلبت ان تودعها ظله لتظله به فاستودعته من ظله من
اظلت من ظله الدفقا ودفيف الطائر مرة فوق الارض والدفيق
الدبيب وهو السير اللين فدفقا على فعلا جمع داف كعالم
وعلما وهو خبر كان وجملة استودعته حال من الغمامة على
اضمار قد والهاء استودعته تعود على الظل المحقق بنوره
عليه الصلاة والسلام التي اظلته من ظله ما قال الا ظللته من
غمامة هي الحقيقة تحت ظل القايل خفيت عنده الفضايل اي
اي خفيت من الخفا ضد الظهور عند الفضايل من كل ذي
فضل وان عظمت من حيث ما اتصف به من فضيلته التي
حازته اعلى رتب الكمال وانجابت اي انكشفت به عن عقولنا
الاهوا والعقل المنع لانه يعقل عن اتباع الهوى اي يمنع
والاهوا جمع هوى بالقصر هو النفس امع الصبح وهو
فضله الذي اضمحلت معه الفضايل للنجوم وهي الكواكب
نجل اشارة الى اضمحلال فضايل غيره التي هي النجوم ام مع
الشمس للظلام بقا اشارة الى نوره الذي كشف عن عقولنا
ظلام الاهوا معجز القول فهو افصح ناطق والفعال فهو اعظم
فاعل كريم الخلق وهو السجية مقسط اي عادل معطا اي
كثير العطا والمعطي يستوي فيه المذكر والمونث ذكر الناظم
ان من اوصافه عليه الصلاة والسلام زيادة الاحتمال
لاعدايه وفرط الحلم عليهم والاغضا عنهم حتى كانهم من اوليايه
لا تزيده كثرة عداوتهم الا حلما لان الحلم سجيته حتى وسع
العالمين حلمه وعلمه وقلت

عن علم وعن حلم وجود، لم يكد يجهل العداة صفاه،
كلما انقموا العداوة اغضى، وكان العدو وشخصه سواه،

ثم انه عليه الصلاة والسلام بلغ النزاهة الواضحة عن هذه الدار
الفانية حتى استقبلها فلا اسح عنده امرها حتى انه لا يجب ال

ينسب اليه شي منها لا امساكا لها ولا اعطا منها لمستحقها
لحقارتها وصغر شانها عنده كيف لا وقد راودته الجبال ذ
الشم من ذهب عن نفسه فاباها ايما شمم فالرفعة صفته
في الكرم والضيا صفته في العلم والعقل شامل لهما بل هو اضو
من الشمس لان ضياها في الضحى يبقى معه الظل وضياوه
يزيل الظل فكان الغمامة التي اظلته استعارت ظله التي
اظلته به وان الفضايل التي اوتيتها غيره من جنب فضايله
خافية كخفا الكواكب من ضو النهار وقد ازال الاهوا عن عقول
العقلا فلم يبق لها وجود كما لم يبق للظلام مع الشمس
بقا وقد جمع الله تعالى له من المحاسن ما لم يجمعه لغيره اما
عفافه فحيث خير ان تجعل له الجبال ذهبا فقال الدنيا
دار من لا دار له ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له فقال
له جبريل ثبتك الله يا محمد وروي انه ما سئل شيا على الاسلام
الا اعطاه وقد اعطى رجلا غنما بين واديين فاتى قومه فقال
اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطا من لا يخاف الفقر وفي الابيات من
البديع التذييل في واحو الحلم دابه الاغضا والجناس المضارع
في حلما وعلما والتذييل في بقية البيت وطابق بين الامساك
والاعطا والاستعارة في شمس فضل النبي وقابل التحقيق
بالظل وراعى النظير بين الشمس والضيا وجانس الضحى
وضحي وفيه اللف والنشر المرتب بقوله امع الصبح الى اخره
راجع الى خفا الفضايل وامع الشمس الى اخره راجع الى قوله
وانجابت عقولنا الاهوا وقابل بين القول والفعل والخلق مع ما
فيهما من الجناس لا التقس بالنبي في الفضل خلقا فهو البحر والانام اضاه

جل فضلا في العالمين فمن فضل النبي استعاره الفضلا
شق عن صدره وشق له البدر ومن شرط كل شرط جزاء
ورمى بالحصا فاقصد قوما ما العصا عنده وما الالقا
ودعا للانام اذ دهمتهم سنة من محولها شهباء

واستهلت بالغيث سبعة ايا م عليهم سبحانه وطغا
نخير ... ر لضيع الرعي والسقي وحينا العطاش نوهي السقا
واتى الناس يشتكون اذاها ورخا يودي الانام غلا
فدعا فاجلا الغمام فقل في وصف غيث اقلاعه استسقا
ثم اثرى الربيع فقرت عيون بقراها واخصبت احيا
فترى الارض غبه كسما استرقت من نجومها الظلما
تخجل الدر واليواقيت من نو ر رباها البيضا والحمرا
لا تقس بالنبي القياس ا لتقدير على المثال في الفضل اي
في الكمال خلقا لانه سيد العالمين وافضل المخلوقين فهو
البحر خلاف البر سمي بذلك لعمقه واتساعه والانام
اضيا الاضاة الغدير ويجمع على اضا كقناة وقنى وعلى اضا
بالكسر والمد شق عن صدره الشق لما يحصل بالمشراط
وهو المبضع والصدر اعلى مقدم البدن وشق له البدر
وهو القمر ليلة اربعة عشر سمي بذلك لمبادرته الشمس
بالطلوع وكانه يعجلها المغيب وقيل سمي بذلك لتمامه
والشرط ما علق عليه شي وسمي الجزا جزا لترتبه على
الشرط ورمى بالحصا اي القاه من يده والحصا اسم جمع واحده
حصاة فاقصد قوما اي قتلهم يقال اقصده السهم اذا اصابه
فقتل مكانه والجيش واحد الجيوش ما العصا عنده وما
الالقا اي عصا السيد موسى والقاوها ودعا للانام اذ
دهمتهم اي فجاتهم وغشيتهم دعا يتعدى باللام في الخير
وبعلى في الشر والانام بنو ادم واذ ظرفية تعليلية اي
لاجل زمان دهمتهم فيه سنة هي زمن الجدب من نحو
لما شهبا لا خضرة فيها ولا مطر فاستهلت بالغيث
اي صبت المطر بشدة يقال غاث الغيث الارض اي
اصابها سبعة ايام ر من قطلها عليهم سحابه وطغاه
مسترخية الجوانب لكثرة مايها والسحاب الغمام تجري اي

تقصد بمايها مواضع الرعي ورعي والرعي بمعنى والسقي
مصدر سقي والاسم السقي بكسر السين وحياة العطاش
نوهي السقا العطاش خلاف الري وهي السقا وهو ما
يسقى به الماء حرفه وسقه لاستغنائه به عنه لعموم الارض
بالما في المثل خل سبيل من وهى سقاوه ومن هريق في
الفلاة ماوه اي حيث تتخرق سقا العطاش لقلة الما
واتى الناس النبي عليه الصلاة والسلام يشتكون اذاها
وهو انقطاع السبل وتعطل المعايش ورخا يودي الانام
غلا والرخا اتساع الحال والغلا ضده فدعا عليه الصلاة
والسلام بقوله اللهم حوالينا ولا علينا فاجلا الغمام الذي
منه المطر فقل في وصف غيث اقلاعه اي كفه استسقا
اي يدعى لاقلاعه كما يدعى لانجاده ثم اثرى من الثروة وهو
الغنا يقال اثرى الرجل اذا كثر ماله الثرى التراب والمراد
ثروته كثرة خصبه ونباته استعارة وقرت عيون اي استقرت
فلم تطمح لزيادة من القرار ويقال ايضا لبرد العين بالسرور
وضده سخنت العيون اي من الحزن بقراها جمع قرية التي
حصل بها الخصب واخصبت بالخصب احيا من العرب فترى
الارض لزينتها بالنبات غبه اي عاقبته كسما اشرقت
من نجومها الظلما تشبيه لما حصل في الارض من الازهار والنور
بالنجوم غدا اذ هبت ظلما المحل تخجل الخجل التحير والدهش الدر
اللولو من نور نورها واليواقيت من حمرة ازهارها من نور
رباها اي ما ارتفع من ارضها واو بنا لها الى بوة ذات الاية
يقال نورت الشجر اخرجت نورها البيضا الدر والحمرا
اليواقيت ومعنى الابيات لا تقايس بالنبي عليه افضل الصلاة
والسلام في الفضل احدا من الانبيا والمرسلين والخلق اجمعين
لبعد النسبة بين النبي وغيره فانه هو البحر في الفضايل كلها ومن
سواه غدير من بحره ونفحة من نشره وقلت

لانفاس الغدير بالبحر اصلا • هو ازكى ما واصفى واحلا
كل فضل من فضله مستمد • فهو اعلا مجدا وفخرا وفضلا

والدليل على ذلك انه اوتي من المعجزات ما لم يوته احد من الانبيا فمنها انه شق عن صدره واستخرج منه حظ الشيطان ويشق له بعد بعثته الشريفة بصعين وان هذا الثاني لما فيه من العظمة والتحدي واظهار الصدق بالمعجزة الباهرة التي حصل بها له وللمومنين السرور التام كالجزا لذلك الشرط الاول لما فيه من مشقة روعه في الصغر حتى انتقع لونه عليه الصلاة والسلام وقلت

ان الذي بالجمال جمله • وشق عن قلبه فكمله
شق له البدر بعد بعثته • جزا ما شق شيق له

وبالجملة فما اوتي احد من الانبيا معجزة الا واوتي عليه الصلاة والسلام اعجب منها وقلت شق لموسى البحر في ارضه • وللنبي البدر فوق السما

احيى لعيسى الميت لكن له • احيى القلوب الغلف بعد العما
وانطق الحصبا في كفه • والنطق من احيا بها اسلموا
احيا الذي ماجى الا به • اعجب من رد الذي اعدما
ابدى حما دا لقلب نطقه • طير الى العليا فقد يمما
يخترق السبع الطباق التي • فيها له الاسرا خذ قدما
خص به للقلب يغضي به • فشانه الما اليه انتما
اعجب من طير من الطين لا • يبلغ اذ طار ادنى الحما
ما باطن يحمد اشارة • كغيره وبس الثرا في السما

ومنها رمي الكفار مع كثرة عددهم ووفور عددهم بكف من الحصا فاهلكهم عقب رميه وعمل فيهم واثر ما لم تؤثره عصى موسى في فرعون وسحرته عند القايها لانها دخلت في جميع عيونهم فامسكتهم عن نيل مطلوبهم وقلت وكانت نتيجتها فيهم • فرار وقتل لجموعهم
وسبي الذراري وهتك الحريم • جميعا وخيبة مطلوبهم

وهل

فهل كان ذلك شان العصا • وشان اللقا على سحرهم وقلت
فطورا اسبحي في كفهم • وطورا رجوما لاعدايه
اكانت رجوما قضاياه حما • ام الشر في متن اعصابه

ومن معجزاته الباهرة انه لما احدثت الارض وحصل المحل شكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا وهو على المنبر فقال اللهم اسقنا ثلاثا فطلعت من وقتها سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت فامطرت سبعة ايام متواليه ولم يجي احد من جهات المدينة الشريفة الا حدث الناس بما حصل من الجود وان ذلك الغيث عم مواضع الرعي ومواضع السقي وكل موضع معطش واستمر ذلك حتى دخل رجل في الجمعة القابلة وهو على المنبر فقال هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا فتبسم صلى الله عليه وسلم يستسقي للاقلاع منه فرفع عليه الصلاة والسلام يديه وقال اللهم على الاكام والجبال وبطون الاودية ومنابت الشجر فخرجوا يمشون بعد ان انكشف السحاب وسد القابل

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل

فقد اغاث الغيث الارض من جدب المحل بما بدا منه من الخصب العام والفضل التام بما قرت عيون اهل المدينة وما حولها بما زال عنهم من الكرب واوجد لهم الخصب فازهر ذلك النور فصارت الارض شبيهة بالسما في ان كلا منهما وجد فيها ما يزيل ظلمتها فكلما انارت النجوم في السما ظلام الافق كذلك النور الحاصل في الارض من النبات ازال ظلام الارض الذي هو اثر الجدب والمحل فازهر ذلك النور على اختلاف اجناسه والوانه وتناسب اقنانه حتى اخجل الدر واللوا قيت بحسن منظره وبريته على الوان تلك الجواهر حتى ان الذين بايديهم تلك الجواهر يشاهدونها لبلاونها لانهم يستطيعون امساك انفسهم عن رويته تلك الازاهر الغريبة المشتملة على كل عجيب وعجيبة اخجل الدر

والمواقيت لانها تميزت تعرفها الزكي وشذاها وارجها ه
المسك وسناها وتقابلها البحر والاضا وجانس بين
الفضل والفضا وبين شق وشق واقر المقري وقرنت
نفراها واجيدت احيا والتورية في شرط المر تسمحه بالجزا
ومراعاة النظير بين الشرط والجزا والانتقال فيما العصا
الى اخره والتتميم والتذييل في الرعي والسقي والعطاش
والتذييل في ورثنا الى اخره لاجرائه مجرى المثل والتشبيه
في كلستما اشرقت من نجومها الظلما والاستعارة في البيت
الاخير لبته خصني برؤية وجه زال عن كل من تراه الشقا
مسفر يلتقي الكتيبة بساما اذا اسهم الوجوه اللقا
جعلت مسجد الله الارض فاهتز به للصلاة فيها حرا
مظهر شجة الجبين على البرء كما اظهر الهلال البراء
ستر الحسن منه بالحسن فاعجب بجمال للجمال وقا
فهو كالزهر لاح من سجف الاكمام والعود شق عنه اللحا
كاد ان يغشي العيون سنا منه لسر فيه قد حكته ذكا
صانه الحسن والسكينة ان تظهر فيه اثارها البأسا
وتخال الوجوه ان قابلته البستها الوانها الحرباء
واذا شمت بشره ونداه اذهلتك الانوار والانواء
لبته خصني ليت حرف لطلب ما لا طمع فيه اوما فيه عسر
وخصني خصوصا وخصوصية قال الجوهري الفتح افصح
برؤية وجه جمعه وجوه زال عن كل من تراه من منا الشقا
ضد السعادة مسفر اي مشرق يلتقي الكتيبة بساما
والكتيبة الجيش يقال كتب الكتائب اي جهز الجيوش بساما
يقال تبسم وابتسم فهو باسم فتبسم لعظم شجاعته ووثوقه
بنصر ربه اذا اسهم اي غير يقال سهم وجهه بالفتح والضم
يسهم سهوما فيهما اذا غير الوجوه اللقا حسا ومعنى خوفا وجهد
فرحا بساما جعلت مسجد الله الارض اي موضعا للسجود

فاهتز به للصلاة فيها حرا اهتز تحرك وحرا اسم جبل كان
يتعبد فيه بمكة وجاء فيه الوحي بالكسر والمد مظهر شجة الجبين
التي اصابت جبينه يوم احد والجبين فوق الصدغ وهو
جبينان يكتنفان الجبهة يمينا وشمالا على البرء يقال برأ من
الارض بالكسر برأ بالضم وبرأ بالفتح فيهما كما اظهر الهلال البراء
هو اول ليلة في الشهر لتبري القمر من الشمس الى الليال الثلاث
من الشهر وبعد ذلك يسمى قمرا ستر الحسن منه اي من مكان
الشجة بالحسن اي باثرها فاعجب بجمال من مكانها له الجمال من
اثرها وقا هي ما يوقى به عن العيون فتستتر به فهو كالزهر
اي اثر الشجة كالنور لاح من سجف الاكمام جمع كم بالكسر غطا
النور ويجمع ايضا على كمام واكم والسجف بفتح السين وكسرها
الستر واسجفت الستر ارسلته والعود الذي يتخذ به شق
عنه اللحا اي شق عنه قشر الشجر فما ازداد بشق قشره عنه
الا حسنا وذكا كاد ان يغشي العيون سنا منه اي قرب ان
يغطي العيون سنا منه وهو ضوء العمر بستر وهو ما يكتم والجمع
الاسرار والسرير قد حكته اي شابهته ذكا اي الشمس وهي
معرفة لا تدخلها الالف واللام تقول هذه ذكا طالعة وللصبح
ابن ذكا لانه من ضوئها صانه الحسن والسكينة اي زيادة جمال
الشجة صانته عليه الصلاة والسلام ان يظهر فيه اثارها مفعول
مقدم الباسا مما حصل يوم احد فلم يراها من من اثر الشجة الاجمالا
باهرا مصونا عن العيون ساترا وتخال اي تظن الوجوه ان قابلته
اي واجهته عيانا يقال رأيت الشي مقابلة اي عيانا البستها
اي البست الوجوه الوانها الحربا والجمع الحرابي وهي ذكر ام حبين
تقابل الشمس فتتلون من حرها وتدور معها فتهيئة مقابلته
تتلون الوجوه وتخشع الاصوات وتذرف العيون واذا شمت
اي تطلعت ببصرك يقال شمت البرق اذا نظرت الى سحابه
بشره اي طلاقة وجهه ونداه اي جوده يقال رجل ندي اي جواد

اذ هلتك اي انستك نفسك الانوار من بشره والانوا من
جوده جمع نوء وهو ما تضيفه العرب المطر اليه يقولون
مطرنا بنوء كذا اشارة الى ذكر جوده حتى يد هلك ما تراه
من البشر والجود والمعنى يتمنى الناظر لو راى وجه النبي
صلى الله عليه وسلم ان لم يكن في اليقظة ففي المنام الذي من
زمنه بالكفار زال عنه الشقاء ووصف الوجه بالاسفار
كاسفار البدر في تمامه والنور في اكمامه تبسما في الاحوال
كلها لسروره بدوام الشهود وفقدان الوجود ولو في الحالة
التي تتغير فيها الوجوه وهي حالة التباس الحرب العداء في
مواقع الردى فكان صلى الله عليه وسلم يلتقي الكريهة
تبسما لعدم اكتراثه تهويلها والتقاية لجليلها بل هو مع
حبيبه في سرور وتناجي متبسما لهنايه بمن يناجي
مبتهجا تذكر حبيبه في مقام تتغير فيه الوجوه وتوجل
فيه القلوب وما احسن قول عنترة العبسي في مثل هذا المقام
ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها برقت كبارق ثغرك المتبسم
وانه عليه الصلاة والسلام جعلت له الارض مسجدا وطهورا
وان من ذلك صلاته في حرا فاهتز طربا اذ وضع جبينه عليه
المصطفى والمجتبى واشار الى الشجة في جبينه التي كانت
يوم احد انها بعد البرء صارت كالهلال وانها زادته جمالا
وما شانته بل زانته وان موضعها كالزهر الذي لاح في سحب
الاكمام وكالعود الهندي اذا ازيل عنه القشر المانع لنشر طيبه
للمسام كان قبل الشجة مستورا بجمال الجلد وازداد بعد
الشجة جمالا فكان جماله مستورا بجماله فازداد بعد الكشف جمالا
وقلت شجة كالهلال في جانب الوجه نورها زاده سنا وجمالا
واذا شمت وجهه قلت بدرا زاده في نوره البديع هلالا
فكان وجهه وجبينه يغشي العيون الناظرة فيه بعميم من رونق نوره

وبهابه

وبهابة لما في جبينه من السر الذي حكته الشمس فانها تظهر
بعد مغيبها كما كان في موضع الجرح مستترا ثم ظهر بالشجة فلما
اودع فيه من الجمال والبهاء والكمال لم تظهر فيه الباسا فهو فريد
في الحسن في كل حال لحيازته البهاء والكمال وذكران الوجوه
تخجل عند رؤية وجهه وتتلون كالوان الحربا عند مقابلة
الشمس من دهشتها من جماله العظيم وهيبة جلاله
كانه وهو فريد في جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم فلا
غرو انه توجل عند رؤيته القلوب فتتلون الوجوه او كيف لا والارواح
النبيين والمرسلين والملائكة المقربين في حضرته الشريفة لا
تتمكن العيون من رؤيته اجلالا له وخيفة ولله در كعب بن زهير
حيث قال لقد اقوم مقاما لو يقوم به ارى واسمع ما لم يسمع الفيل
لظل يرعد الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويل
والقائل
له هيبة لولا تبسم وجهه وحسن محياه لشقت مرائر
وقلب هيبة في محبة تعمر القلب فيزداد في هواه هياما
ما راته العيون الا احدثت في سويد القلوب منه غراما
ثم ان قاصده اذا اقصد منه بشره او قصد نداه يحصل له من
فرط كرمه وجماله ما يذهله عن كثرة بشره وجماله وعظيم
كرمه وافضاله وفيه من البديع مطابقة تبسما فاقاد الاسهم
والتشبيه في تمام اظهر الهلال البراقي كالزهر لاح الى اخره ويحكيه
ذكا ومقابلة السلكية بالباسا والاستعارة في السنتها الوانها
الحربا واللف والنشر في الانوار للبشر والانوا للندا
او تقبيل راحته كان تابه وفي الله اخذها والعطا

يتقي باسها الملوك وتحظى ... بالغنى من نوالها الفقرا
لا تسل سيل جودها انما يكفي ... من فيض جوده الانوا
درت الشاة حين مرت عليها ... فلها ثروة بها ونما
نبع الماء اثمر النخل في عام ... بها سبحت بها الحصا
احييت المرملين من جهد ... العوز القوم عنه زاد وما

فتغنى بالصاع الف جياع ... وتروي بالصاع الف ظما
ودى فقد نفسه من نضال ... دين سلمان حين حان الوفا
كان يدعى قنا فاعتق لما ... انبعثت من نخيلة الاقنا
افلا يعذرون سلمان لما ... انعرته من ذكره العروا
وازالت بلمسها كل دا ... اكبرته اطبة واسا
وعيون مرت بها وهي رمد ... فارتها مالم ترالزرقا
واعادت على قتادة عينا ... فهي حتى مماته النجلا

اولته حصتي بتقبيل راحة والتقبيل لثم الفم والقبلة
بضم القاف واحدة القبل والراحة الكف كان يتقا اعلاجله
من انه احدها القول تعالى خذ من اموالهم الاية وقيته العطا
اي ابتغاوا قام الى مقام الضمير اي عطا ولهاوا العطا اسم
مصدر والمصدر الاعطا تتقي باسها الملوك يقال اتقيت الشي
خفته والباس الشدة في الحرب وبوس الرجل يباس باسا
فهو بيس على وزن فعيل اذا كان شجاعا والملوك
جمع ملك ويقال ملك وملك ومليك وتحتمي اي تتقوى بالغنا
الفقرمن نوالها اي عطاها الفقرا جمع فقير وهو من له بلغة
من العيش لاتسل اصله تسال حذفت الهمزة تخفيفا سحل
جودها السحل الما الكثير الجاري استعارة الى كثرة جودها
فان قليل جودها كثير لايقاس به كثير والجود بفتح الجيم
المطر الغزير من جاد فهو جايد والجمع جود كصاحب وصحب
انما يكفيك من فيض اي من بحر جودها جمع جود كما تقدم
مع زيادة الانداجمع ندا وهو البلل ذرت الشاة شاة ام
معبد السايل التي لم تعر بها فحل حين مرت عليها راحته
الشريفة فلها الام معبد ثروة كثرة مال بها بسبها التي بورك
فيها نسله ونما اي كثرة شياه من نسلها نبع الما خرج من بين
اصابعه اثمر النخل اي طلع ثمره في عام اي في سنة فسبحت
بها اي براحته الحصبا اي الحصا احيت المهامه ارسل النو

اذا افتقدوا زادهم والمرملين المسافرين من جهد الجهد
المشقة استعار للمشقة الموت وجهد العيش بالكسر اي نكده
اعوز القوم المرملين فيه اي في ذلك الجهد واعوزه الشي اذا
احتاج اليه زادا ومتاعا ترى بالصاع وهو مكيال اربعة
امداد الف جياع في الخندق كما سياتي والجياع جمع جايع
والمصدر جوعا ومجاعة وتروي اي تسقي من الما الف ظما
جمع ظام اي عاطش وفي قد نفسه واحدة نفس الطاير
من نضار من ذهب دين سلمان الذي ادايه اي كانت عليه
وهو اربعون اوقية من ذهب حين حان اي قرب منه الوفا
لدين الكتابة افلا يعذرون سلمان اي يرون له عذرا لما ان عرته
اي غشيته لذكره اي لاجل ذكره العروا قوة الحمى اول مايا خذ
بالرعدة كان يدعى قنا اي عبدا فاعتق من الرق لما انبعث
من نخله التي كانت عليه وغرسها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده الاقنا جمع قنو وهي اسابيط النخل وازالت راحته
الشريفة بلمسها كل دا اي كل مرض اكبرته اي استعظمته اطبة
جمع طبيب وهو العالم بالطب واسا جمع اسي وهو الطبيب وعيون
اي وكم من عيون مرت راحته الشريفة بها وهي رمد جمع رمد
او الرمد وجع العين فارتها اي احضرتها ما رويا نها وحدة بصرها
بعد الشفا مالم ترالزرقا زرقا اليمامة كانت في غاية من
حدة البصر وغاية حدة ابصار تلك العيون فوق غايتها او
رويتها اوسع مدا من رويتها واعادت على قتادة بن النعمان
عينا قلعت له يوم احد فهي حتى مماته اي الى مماته النجلا الواسعة
النظر والهيئة والمعنى ان الناظم كما تمنى فيما سبق ان يحظى برؤية
وجهه ان يكون قد حظي بتقبيل راحته الشريفة صلى الله عليه
وسلم ووصفها باوصاف شريفة كما وصف وجهه الشريف اولا وهي
ان عطاها واحتها كان لله وفي الله لاتشوبه في شي من ذلك غرض
دنيوي ولا حظ اخروي وان الملوك الجبابرة يخشون باس راحته

وسطوتها فكان منصورًا بالرعب من مسيرة شهر كما ان الفقرا والمساكين
يجتنون منها الغنا وينالون منها المنا وان يسير جودها كثير وكثير
غيرها حقير واحد بعدد مواقع فضلها ومواطن برها فمن ذلك
ادرار اللبن الكثير حين امتسها ام معبد شاة اعجفها المحل
لم ينز عليها فحل خلفها الجهد عن اللحاق بالغنم لتكون
سببًا لادرار النعم مسح ظهرها وضرعها ودعى بانا يربض الرهط
فملاه وسقا منه اصحابه عللا بعد نهل ثم حلب فيه اخرا
فغادره عندها وارتحل ونبع الما الكثير من بين اصابعه حتى
ارتوى منه الالوف وفي الرواية فجعل الما يفور كامثال العيون
فشربنا وتوضانا فقلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا
خمس عشر مائة ومنها تكثير الطعام القليل ببركته كما في خبر الخندق
حين دعي بشاة وصاع من شعير فدعى اهل الخندق فه
فاشبعهم والقدرة والعجين على حالهما وقد كان ذلك لا يكفي
القدر اليسير ومنها اثمار النخل حين غرسه بيده في عام
واحد في مكاتبة سلمان فكان ثلاثمائة ودية اثمرت في عامها
واعطاه قدر البيضة من ذهب فوزن منها اربعين اوقية من
الذهب فلا حد لها لاعيث الايات البينات والمعجزات الباهرات
كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم تاخذه الرعدة وهي العروا
التي ذكرها الناظم وقد كانت اخذاته وهو في الرقة عند سماع
انه قدم المدينة فقيل ان يظهر له من الايات ما ظهر فكيف حاله
بعد ان شهد بالعيان ما عجز عن وصفه الخبر ومنها برء الامراض
التي عجزت الاطبا عن مداواتها ورد عين قتادة لما قلعت يوم
احد وكانت احسن عينيه فقد كان عليه الصلاة والسلام
يزيل بها الرمد من العيون ويشفي بمسها كل دا احتى من
اللمم والجنون سنه ما نكسته لشفاعتها مرحنا سنه الشريفة عنا
فنرى بعدها الذي الغرب والبعد بمرأى ما لم تره الزرقا وقد مدحت
يده الشريفة في قصيدة ضمنت في بعضها اعجاز قصيدة امرئ القيس

الذي

الذي مطلعها الا عم صباحا ايها الطلل البالي • فايده البيضا قد
ابرات ضنا وكم ابتعت قبضا من الآل والحال •
فراحتها للبرد والما والندا • ثلاث كنوز في ثلاثة احوال •
اذا العصب عودا ذوى فبمسها • يصير كغصن ذي ثمار يميال •
اذا حدث الاعدا عنه او اصطلوا • وقايع من قدح الظبا ذات اشعال •
حلفت اذا ما ايقظت عزماتهم • لناموا فما ان من حديث ولا صال •
ووافيت ابيات المرازي بطعنة • فولى باعجاز وتابا ذلال •
فقد علمت اذ ذاك فرسان قومه • بان الفتى يهذي وليس بفعال •
ذكرت من هذه القصيدة ابياتا احببت ان اذكرها وان كانت ليست
في مقتضى الحال من وصف الراحة منها •
رعى الله ابيات المنحنى والرعى • ديار السلمى عافيات لذي حال
فيا قلب فران جاد يوما وان ناى • الا عم صباحا ايها الطلل البالي •
ويا زمانا بسمح الدهر لي به • بيثرب ادنى دارها نظر عال •
وتمام القصيدة على ربعك المعمور بالخير والندى • كما جاد اثرى كف هطال •
وخصت صلاة الله ثم سلامه • جنابك بل عمت على الصحب والال •
وفيه من البديع المطابقة بين الاخذ والعطا والملوك والعفر والفقر
والغنا ويبقي ويخطي والمقابلة بين وكف السحب والانمله او الموت والحيا
والزاد والما والري والشبع والجوع والظما والجناس في لا انسل ويسل
وعزته والعروا والاستعارة في يسيل جودها والجناس اللاحق
في درق ومرق وبين حين وحان ودقي والوفا والفقر والاقتبا
والمطابقة بين الفتق والعتق والتذييل في ارتنا ما لم تر الزرقا
او يلثم الترا من قدم لا تتحيا من مشيها الصم
موطئ الاخمص الذي منه للقلب • اذا مضجعي اقض وطا
خطي المسجد الحرام بمسراها • ولم ينس حظه ايليا
ورمت اذ رمي بها ظلم الليل • الى الله خوفه والرجا
دميت في الوغا لتكسب طيبا • ما اراقته منه دم الشهدا
فهي قطب المحراب والحرب كم قد • دارت عليها في طاعة ارحا

وارادلو لم يسكن لها قبل جدًّا ما جنت به الدّاما
او خصني بلثم التراب الملثم القبل ولثمت فاها بالكسر فهو افصح
وبالفتح من قدم نبي قدمه عليه الصلاة والسلام وصفها بقوله
لا نتنحيا من مسها الصفوا حيا وهو مفعول له اي لاجله
الاستحيا والصفو الحجارة موطي الاخمص بدل من التراب اي
يلثم مكان وطي الاخمص وهو ما دخل من باطن القدم لم يصب
الارض تثنية الاخمصان النعمة للقلب اي الفواد وقد
يراد به العقل اي في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اذ امضجعوا اي
مكان وضع جنبه الارض اقض اي خشن وطا يضطجع عليه
فيغنيه عن المضطجع الخشن يريدانه اذا حصل من الاسوا
ما يمنعه الاضطجاع كان موطي قدمه الشريف وطا لقلبه فيحصل
به الامان والعافية حتى المسجد الحرام بممشاها تفضل على
غيره اي بيت المقدس وبيت قدمه الشريف اذ رمي بها ظلم
الليل اي قام الليل كله على قدميه حتى ذهب ظلامه والبا
بمعنى من كر مبيت الشي من للذي الى الله خوفه والرجا الخو
توقع المكروه من المخوف منه والرجا الامل لتوقع الاحسان
دميت قدمه الشريفة في الوغا اصله الصوت والجلبة ثم استعمل
للحرب لما فيه منهما لتكسب طيبا اللام فيه لام العاقبة واطيبه
كطيب ما اراقت من دم الشهدا عند حصول الشهادة اي الجمعه
طيبة فاذا اللون كلون الدم والريح ريح المسك في قطب الراب
والحرب اي لها ثبات فيهما وقد دارت عليه في طاعة الله تعالى
اي قبايل يهتدون يهديه في المحراب ودارت عليه في الحروب
به الباس قال على كنا اذا احمي الوطيس اتقينا برسول الله صلى
الله عليه وسلم واراها اي اظن قدمه الشريفة او اعلم قال الله
تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا لو لم يسكن قبل حرا جبل
بمكة موضع الغار والعبادة ما جنت اي اضطربت به اي بقدمه
الشريفة الدأما اي الحركة السريعة يوم تحركها الجلال لهذ
النبي الكريم اسعفي متني لثم تراب مشيه قدمه الشريفة التي لا تت بمس

الحجارة الصم استحيا منها ان تسم صلابتها مع مسها اياه عبر
عن القدم بالاخمص تسمية للبعض باسم الكل وانما فعل ذلك
لانه اذا تمنى لمس مكان الاخمص الذي لم يمس التراب وانما حاذاه
فاولى بما باشر مس التراب وتشرف به لمكان المس فعبر في التمني
بالاخمص ليكون مكان مباشرته بقية قدمه اولى وتمنى ان يكون
موضعها وطا لقلبته اذا اخشنت المضاجع وقد حظي بمشيها المسجد
الحرام وبيت المقدس وانما لم يذكر المدينة لانه موضع مشي قدميه
عليه الصلاة والسلام وموضع دفنه فلها مزية عن المشي ثم وصفها
بانها ورمت في طول قيامه في طاعة الله وانها دميت في الحرب وفي سبيل
الله لتكتسب دمها الخارج منها ما هو اتكى من دم الشهيد اطيبا فانه
اطيب من دم الشهدا واخلص لله تعالى وقدور دفيه ان اللون لون
الدم والريح ريح المسك ووصفها بانها القطب الثابت في حالتي
الصلاة والقتال الذي لا يتحول ولا ينتقل عن مكانه بل تدور
عليهما فيهما القبايل فقد اتيه وانه لولم يسكن بالقدم المذكور
حرا لما اراد الحلوة فيه للعبادة ما جنت به سرعة الحركة واستمر
اضطرابه كما كان ثبانه لما صعد احدا وتحرك فقال اثبت احد
فسكنه بالقول وسكن حرا بالفعل وفيه من البديع المطابقة
بين التراب وكذلك لانت والصفوا والاشعار وطا من التراب
والاستقاق بين الحرب والمحراب والجناس في ورمت ودميت وقابل
بين الخوف والرجا والمرح والتسكين ،

عجبا للكفار زادوا ضلالا ... بالذي فيه للعقول اهتدا
والذي يسالون منه كتاب ... منزل قد اتاهم وارتقا
اولم يكفهم من الله ذكر ... فيه للناس رحمة وشفا
اعجز الانس اية منه والجن ... فهلا تاتي به البلغا
كل يوم تهدي الى سامعيه ... معجزات من لفظه القرا
تتحلى به المسامع والافوا ... ه فهو الحلي والحلوا
رق لفظا وراق معنى فجات ... في حلاها وحليها الخنسا

قد بناه غوامض فضل رقة من نزاله وصفا
انما تجتلي الوجوه اذا ما جليت عن مرآتها الاصدا
سور منه اشبهت صورا منا ومثل النظائر النظرا
والاقاويل عندهم كالتماثيل فلا يوهمنك الخطبا
كم ابانت ايانه من علوم من حروف ابان عنها الهجا
فهي كالحب والنوى اعجب الزراع فيها سنابل وزكا
فاطالوا فيه التردد والريب فقالوا سحر وقالوا افترا
واذا البينات لم تغن شيا فالتماس الهدى بهن عنا

عجبا للامر الذي يتعجب منه حامله مستترا اي اعجب عجبا للكفار زادوا ضلالا في القران الذي فيه للعقول اهتدا الاهتدا الرشاد والذي سالوه منه صلى الله عليه وسلم كتاب حمل الذي اي الذي سالوه منه هو كتاب الله قد اتاهم وهو الكتاب المنزل والقران العظيم وارتقا اشارة الى قولهم او ترقى في السما ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقراوه فقد رقاه الله الى السما واتاه كتابا مكرما اعجز الانس ايه منه والجن بحد ابسورة وهي ثلاث ايات فاعجز الانس والجن اضعفهم عن الاتيان باية منه بما ياتي به البلغا والبلاغة الفصاحة وزيادة وهي للمطابقة لمقتضى الحال استفهام توبيخي انكاري كل يوم يهدي من اهدى يهدي هدية والهدا الى سامعيه معجزات من لفظه القرا كلما كر على الاسماع بدا لها من معانيه ما يحير العقول عنا به في مثل حوالي تلك الالفاظ فتحلى به المسامع فهو الحلي العزيز حسنا وتحلى منه الافواه بما ذاقته من حلاوته لفظا ومعنى فهو الحلي جمع حلي في الاسماع وهو الحلوا في الافواه رق لفظا اشارة الى انه السهل الممتنع وراق معنى راقني الشي اعجبني اي اعجب معناه اياي ومعنى تمييز وحذف المفعول للتعميم فجات في حلاها وهي ما تحلت به من رقة الفاظها في شعرها وحليها الخنسا اخت صخر اي ما كانت تتزين به ولعادتها اجرى مجرى المثل كانت شاعرة مجيدة قال لها عمر رضي الله عنه انت اشعر من كل ذي حرف فقالت ومن كل ذي ذي اليين يا امير المومنين فارتكب

اي الخنسا لجودة فهمها وسرعة بديهتها غوامض فضل جمع غامضة وهو ما يحتاج من الكلام الى تدقيق فهم رقه اي هي ان الغوامض رقة من زلاله وصفا انما تجتلي الوجوه فيستشهد حسنها الامصار التي هي مرايا الاجتلا بها اذا ما جليت اي ازيلت عن مرآتها الاصدا التي ترى فيها وهي القلوب البصائر والعيون النواظر سور منه اشبهت صورا منا السورة الطائفة من القران انتهى اقلها ثلاث ايات والصور بالصاد جمع صورة وهي الرجل ومثل النظائر الامثال النظرا جمع نظير وهو المثل والاقاويل عندهم كالتماثيل جمع تمثال وهو الصورة فلا يوهمنك الخطبا قال اقاويلهم تدل على تماثيلهم كم ابانت اي اوضحت اياته اي القران عن علوم من حروف ابان عنها الهجا وهي التي تنتحي منها وهي اسما تسمى بها الحروف التي ركبت منها الكلم وبقا تلها حروف المعاني فهي اي الحروف كالحب اسم جمع واحده حبة من الحنطة ونحوها والنوى نوى التمر ونحوه واحده نواة اعجب الزراع جمع زارع منها الصميم للحب والنوى سنابل عائد على الحب جمع سنبلة وهي مجتمع الحب وزكاء اي وثمر فاطالوا فيه التردد والريب اي الشك وقالوا سحر والسحر كلما لطف ماخذه ورق وقالوا افترا اي كذب واذا البينات وهو ما ظهر من اعجازه لهم لم تغن شيا في هدايتهم فالتماس الهدى اي طلب الرشاد بهن اي بالبينات وجمعها من بعقل لما كان يهتدي بها عنا اي تعب ومشقة والمعنى لما ذكر فيما تقدم جملة كثيرة من معجزاته التي شاهدتها الكفار تعجب من بقائهم على كفرهم مع مشاهدتها بل من زياد كفرهم بمشاهدتهم من الايات البينات والمعجزات ما يرشد العقول الى الحق ويهدي اليه لولا المعاندة والخذلان واخذ في توبيخهم عما حكاه عنهم من انهم سالوه ان يرقى في السما ويا تيهم بكتاب

يتزل به عليهم اولم يكفهم عما تغنثوا به وافترحوه ما انزل عليه
من الكتاب العزيز الذي هو رحمة للمومنين وهدي للمتقين
قل هو للذين امنوا هدي وشفا ثم اكد ذلك بوصف الكتاب
العزيز بما اشتمل عليه من المعجزات الباهرات والايات
المتظافرات فيها ان الجن والانس عجزوا عن الاتيان باية من
مثله هذا مع ان المرسل اليهم فرسان ميدان الفصاحة
وعظما ايمة البلاغة قولهم فصل ومعنى مخاطبتهم جزل اعطوا
من معاني البيان ما يكل عنه اللسان ومن رشاقة الالفاظ
واقتناص المعاني ما لم يسبق اليه في كل اوان فكانت معجزة القران
العزيز دامغة لجميعهم محرسة لالسنتهم عجزوا عن المعارضة
باللسان وكانت كافية لهم عن الطعن بالسنان وعدلوا عن
اقامة الحجج وبذلوا النفوس والمهج ثم ذكر ان معجزاته تتزايد
في كل يوم وحين يطلع سامعه وقاريه اذا تلا الفاظه الكريمة
على معاني خفية لم يطلع عليها في اول وهلة يحملها لفظه الشريف
يتلاحق ذلك بتلاحق الافكار وتكرر بتكرر الليل والنهار لا تنفد
عجايبه ولا يمله صاحبه افضل انيس واكرم جليس جمع بين
عذوبة الالفاظ بانسجامه وجزالة المعنى واحكامه تحصل
الروعة لسامعه وتاليه والهيبة لمستمعه وقاريه لا يمل
على طول الزمان بل يزداد الرغبة فيه للقلب واللسان تحلى
بحلاه الاسماع وتتلذذ بحلاوته الافواه لكن انما يشاهد
ويذوقه من كان صقيل المراه وهو الكفرة انتشر صدا
حسدهم على قلوبهم فملا رينا وضلت عقولهم فلا ترى للفلاح
فيها اثرا ولا عينا ثم مثل صور القران بصور البشر
وتشبيهها بها مويدا ان كل سورة منه في حسن اللفظ وقوة
المعنى لا تشبه غيرها من السور في ذلك بل كل واحدة من السور
بانفرادها في اعلا رتب الفصاحة واجل انواع البلاغة لا يتوقف
علم ذلك فيها على ذكر غيرها من السور كما ان افراد البشر في حسن

الصورة

الصورة وكمال الادراك وقوة التعقل غير مفتقر في ذلك بعضهم
لبعض بل هو مستقل بقيام ذلك واستقامته فيه ومن معجز
القران الشريف ما انفتح به من العلوم والمعارف التي لا تتناهى
بما دل عليه منطوقه ومفهومه المركب ذلك من حروف الهجا
وهي متناهية الاعداد ثمانية وعشرون حرفا او تسعة
وعشرون حرفا لا يستفاد منها شي من ذلك فهي كالحب والنوى
الذي يلقيه الزراع في الارض فيحصل منه تلك السنابل التي
لا تحصر عدد حبها فلو اجتمع اهل الارض على استقصا عددها
او استيفا مددها لم يجدوا لذلك سبيلا فقد حصل من
المتناهي ما لا يتناهى فكذا هنا ومع ذلك فقد قابلوه بالتردد
والارتياب فقالوا تارة انه سحر مبين ومرة اساطير الاولين
الاول بل فيه من سحر البيان ما ليس الخبر به كالعيان ثم اخذ
في تبيين ما انطوت عليه افيدتهم وعميت عن علمه بصايرهم
فقال اذا كانت الايات لا تغني من شاهدها وراها فلا يطلب
منهم الاهتدا بهداها وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون
واذا انفتح باب العنادق الريب في الالباب تارة يقولون سحر مستمر
وتارة يقولون قلوبنا في اكنة وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك
حجاب فلا نسمع ولا نزدجر وكيف يرجى الفلاح من فيه عمه
واستماعهم بها وقر فالاعين الرمد حيث قابلها شمس قول وشبهها القمر
وقلت ايضا اذا اضل العقول بازيها مع علمها الحق كيف يهديها
لا يسمع النصح عندها ابدا ان لم يكن ربها مغا فيها
وفيه من البديع المطابقة بين الضلال والهدى وفيه اقتباس
الاية في اولم يكفهم والطباق بين العجز والبلاغة والانس
والجن والاستعارة في قوله يهدي الى سامعه البيت والاستخدام
في تتحلى به المسامع والافواه مع المقابلة ومراعاة النظير بين
التحلي والحلوي مع الاستعارة والجناس بين رق وراق وحلاها
وحليها والتذييل الجاري مجرى المثل في قوله فجاء في حلاها البيت

والاستعارة في غوامض فضل وفي زلاله والتذييل في اما نجلي
الوجوه البيت لجريانه مجرى المثل والطباق بين جليت ه
والاصدا والاشتقاق في تجتلي وجليت والجناس في صور وسور
والتذييل والجناس في ومثيل النظائر النظر اتبع للجناس في
اباث واباث والمثل السائر في البيتين الاخيرين،

قوم عيسى عاملتم قوم موسى، بالذي عاملتكم الحنفاء،
صدقوا كتبكم وكذبتم كتبهم، ان ذا البئس الثواء،
لو جحدنا جحودكم لاستوينا، او للحق بالضلال استواء،

قوم عيسى النصارى عاملتموا قوم موسى وهم اليهود بالذي
عاملتكم الحنفاء المسلمون جمع حنيف وهو المائل عن العقائد
الفاسدة ان ذا اي ما عاملتموا به لبئس الثواء اي الرجوع دو
بالغضب لو جحدنا جحودكم الجحود الانكار على علم اي لو انكرنا ه
انكاركم لاستوينا في الجحود او للحق بالضلال استواء اي استوى
الحق بالباطل حتى يقع الاستوا يريد انه وقع التحاسد والتجاحد
بين اهل الكتاب بين اليهود والنصارى فصدق النصارى كتب
اليهود وكذب اليهود كتبهم كان المسلمين صدقوا كتب
النصارى وكذب النصارى كتب المسلمين تاسيا بما فعل
اليهود معهم فبئس ما صنعوا وباوا به من الغضب والمسلمون
صدقوا جميع كتب الله المنزلة كتب اليهود والنصارى
وصحف ابراهيم وداود وكل ما انزل الله من كتابه والتنزيل
على جحد النصارى مع علمهم الحق قوله تعالى يا اهل الكتاب
لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وفيه
من البديع مراعاة النظير بين الانبيا والطباق بين صدقوا
وكذبتموا والحق والضلال،

ما لكم اخوة الكتاب اناسا، ليس يرعى منكم اخا،
يحسد الاول الاخير وما، زال كذا المحدثون والقدماء،
قد علمتم بظلم قابيل هابيل، ومظلوم الاخوة الانقياء،

وسمعتم

وسمعتم بكيد اولاد يعقوب، اخاهم وكلهم صلحاء،
حين القوه في غيابة جب، ورموه بالافك وهو براء،
فتاسوا بمن مضى اذ ظلمتم، فالتاسي للنفس فيه عزاء،
اترى لكم وقيتموا احتى خانوا، ام تراكم احسستموا اخبثها ساء،
بل تماديتم على التجاهل اتباء، نفقدتم ما رهالها الا نباء،
بلبنة قبلكم والانا حيل، وهي في جحوده شركاء،
ان تقولوا ما بينته فما، زالت بها عن قلوبهم غشواء،
من هو الفارقليط والمنحما، ار بالحق يشهد الخصماء،
اخبر لكم حبالغار ان عنه، مثل ما اخبرتكم سيناء،
وانبأكم من المهيمن قديس، وكم اخبرت به الانبياء،
وصفت ارضه ثنوه سعيا، فاسمعوا ما يقوله شعيا،
ارض بدو وعطشا حيث ارض، لبنان لقد نابت الرواة رواء،
عرفوه وانكروه وظلما، كتمته الشهادة الشهداء،
او نور الاله تطفئه الافواه، وهو الذي به تستضاء،
او لا ينكرون من طحنتهم، برحاها عن امره الهيجاء،
وكساهم ثوب الصغار، وقد طلت دما منهم وصينت دماء،
كيف يهدي الا له منهم، حشوها من حبيبه البغضاء،

ما لكم استفهام انكار اخوة الكتاب سماهم بذلك لانه قد جمعهم
ما فيه من التكليف والاحكام فاستووا في ذلك كما يقال للصديقين
اخوان في الصديقة اناسا جمع انسان ليس يرعى اي يقوم
بما يجب عليه من الحق من مراعاة الحقوق لذي صد الباطل
منكم اخا اي لا تراعون الاخا وهو ما جمع من التكليف في الاحكام
بكسر الهمزة مصدر اخاه كالمواخاة يحسد الاول الاخير
تمني زوال النعمة يشير الى ان اليهود حسد والنصارى
وما زال كذا والحسد المحدثون هم المحسودون والقدما
الحاسدون قد علمتم بظلم قابيل وقد كان البر سابق
هابيل وهما ابنا ادم وعلمتم بذلك لما سطر في كتبهم ومظلوم

الاخوة الاتقيا لما بينهم وبين بقية اخوتهم من المنافاة
وعدم الجنسية حيث تقبل من هابيل قربانه ولم يتقبل
من الآخر وسمعتم ما نزل في كتابكم تكيد اولاد يعقوب
وهم احد عشر غير يوسف ويعقوب اسرايل الله اي عبده
ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام اخاهم يوسف
وكلهم صلحا ولكن كان اخوهم احظى عند ابيه واجمل صورة
واتاه الملك فهو حقيق بان يحسد من مثل اخوته
الذين لم يوتهم الله تعالى من ذلك حتى القوه في غيابة جب
اي في فعرة والجب البير التي لم تطو وجمعها اجباب ورموه
بالافك اي بالكذب وهو برا اي بري او ذو براة مما نسبه اليه
من قولهم ان يسرق عن اخيه بنيامين فقد سرق اخ له من
قبل فتاسوا من مضى تاسيت بفلان اي تعزيت به اذ ظلمتم
بتكذيب اليهود فالتاسي بمن مضى تنفس فيه عزا اي
تسلية انتم اي انظرتم معشر النصارى وفيتم المسلمين
بتصديق كتابهم وبنبوة نبيهم التي يشهد بها كتابكم وعلمتموها
لعلمكم بانبائكم حتى خانوا اي خانوا اليهود نبوة عيسى والانجيل
او تركموا احسنتموا بتصديق كتب المسلمين حين ساوا
بالتكذيب بل تمادت اي استمرت على التجاهل اي الجهل مع
العلم خلافه ويسمى تجاهل العارف انا تفقت تبعث اثارها
في التجاهل الابنا اقام ال مقام الضمير اي ابناها بعثته اي
تبيينه محمدا صلى الله عليه وسلم توراتهم والتوراة المنزلة على
موسى عليه الصلاة والسلام والانجيل الاربعة المنزلة
على سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وهم اليهود والنصارى
تجحد اي تجحدهم انكارهم مع علمهم بالحقيقة بيست الشركة
وبيس الشركا ان يتقولوا ما بينه محمدا وانكارا لما انزل به
عن عيونهم عشوا العشوا الناقة التي لا تبصر ليلها في تخبطه
تبيد بها كل شيء وركب فلان العشواء اذا كان قد خبط امره على

غير بصيرة ويقال خابط خبط العشوا من هو الفار فلبسها هو
بالرومية محمد والمنصبا وهو ايضا محمد بالفارسية او الحق
شهيد الخصما اشارة الى انكارهم بقذف الاسمين وهما في كتبهم
اخبركم معاشر النصارى جبال فاران عنه مثل ما اخبركم
سينا وانا تام المهيمن قد يبين هو عيسى بن مريم بشرى به وكما اخبركم
به الانبيا من قبله فكيف لا وقد اخذ عليهم الميثاق بالايمان طرقته
ارضه بنبوة شعيا عليه السلام بانها ارض خزنت فاستمعوا في
تقوله شعيا قال انها ارض بدو عطشا حكت ارض لعنان
لقد نابت الرواة لذلك الروا لارشادهم الى محل هجرته
عرفوه اي اليهود والنصارى وانكروه حسدا او تعنتا وظلما مفعول
لفعل محذوف تفسيره ما بعده وهو كتمته الشهادة به الشهدا
ومن يكتمها فانه اثم قلبه او نور الاله وهو نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم تطفيه الافواه اقام ال مقام الضمير اي تطفيه افواههم واقوالهم
الدالة على انكارهم وكتمهم ما عرفوا من نبوته عليه الصلاة والسلام
يريد وله بذلك ابطال نبوته والتشكيك فيها ويابى الله الا ان
يتم نوره وكيف تطفيه وهو الذي به يستضا او ما علموا ان نور
انبيايهم من نوره استضا اذ لا يشرق من طعنتهم برحاها الرحا
الة الطحن عن امره يريد ان طحنهم صادر عن امره وامر الله تعالى الهي
اي الحرب وكساهم ثوب الصغار اي الذل بالقتل والاسر وقد
طلت دما منهم اي اهدر دما فريق منهم بسفكها بالقتل وصبت
دما اي حقنت بضرب الجزية واخذها منهم بالذل والصغار تبدي
بعدي الا اي يدل على الخير بلطف منهم قلوبا عرفت الحق وانكرته
حشوها من تجنيبه البغضا لما اكتسبت من انكار الحق والتمادي
على الباطل والبغضا شدة البغض المعنى ونحو اهل الكتاب الذين
لم يومنوا وتحاسدوا وتباغضوا وهم اليهود والنصارى وحسد
الطايفتان معا المسلمين على الاسلام وانكروا نبوته عليه السلام
وهذا الموجب لصبيح الاخا بينهم وما هذا الشان الا جحر شقاوة

وحيدا لان ثم ذكر حسد الاول الاخير من لدن ادم عليه السلام والى
الان الانزى الى ولديه هابيل وقابيل وذلك لما اراد الله تعالى
ايجاد ذريته ادم بعد ان اهبط الى الارض جاءه من حوا عشرون
بطنا في كل بطن ولدان ثم لم يمت حتى وجد من نسله في الارض
اربعون الفا وكان اول اولاده قابيل واخته اقليميا وبعده
هابيل واخته يهود افامر الله ان يتزوج هابيل باقليميا
اخت قابيل فاطاع هابيل وامتنع قابيل وقال اختي هي احسن
من اخته وانا امكنه منها واخته لا ارضاها فامرهما السيد
ادم ان يقربا قربانا وكان القربان المستقبل تاكله النار فمن
تقبل قربانه يتزوجها فجا هابيل بكبش سمين وجا قابيل بحزمة
قمح فاكلت النار قربان هابيل دون قربان قابيل فتاكد الحسد
فقال له لاقتلنك فقال له هابيل انما يتقبل الله من المتقين
لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا الاية فشدخ راسه بين
حجرين فقتله وكذلك قصة يوسف واخوته التي اشار اليهما
فانه كان اصغرهم وقد قص الله على نبيه خبره وخبر اخوته وكيدهم
له بالقائه في الجب وكلهم صلحا و نبيه بالافك هو قولهم يعنون
يوسف فقد سرق اخ له من قبل وهو برئ ثم امر المسلمين
بالتاسي بمن سلف من الامم ثم اخذ يستفهم عما ينبغي ان يكون
هو الواقع منهم فقال اتراكم اي نظلم اهل الكتاب كلكم وقت
حين ضلت حباتهم او احلستموا احين اساوا ثم ذكرانهم
يتمادون على الباطل والجاهل من انفسهم مع علمهم بذلك
واقتفت اناوهم في ذلك اثارهم وهو اظهار الجهل قالوا انا
وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ثم اخذوا في
اقامة الحجة على ما ذكره عنهم من جهالتهم واظهارهم خلاف ما
يعلمونه من كتبهم عنادا وحسدا فقال بينة الى اخره اي
بينة الحق في ذلك كتبهم وشهدت للنبي بالرسالة والصدق وهم
متمالون على الجحد والانكار عن علم متشاركون في ذلك ثم استفهم

بقوله من هو الفارقليط والمنحمنا السر هو محمد صلى الله عليه
وسلم وسبقه ما في الانجيل انه قال عليه الصلاة والسلام من ابغضني
فقد ابغض الرب ولولا اني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها
احد قبلي ما كانت لهم خطيئة ولكن من الان بطروا وظنوا
انهم يعزونني ولكن لا بد ان تتم الكلمة التي في القاموس
انهم ابغضوني مجانا اي باطلا فلو جا المنحمنا وهو الذي
يرسله اليكم من عند الرب روح القدس هذا الذي من عند
الرب يخرج فهو شهيد علي وانتم لانكم قديما كنتم معي هذا
قلت لكم لكيما اتشكوا والمنحمنا بالسريانية محمد صلى الله عليه
وسلم وهو بالرومية البرقليطس ولذلك نطقت بصحة نبوته
عليه الصلاة والسلام الجلان المذكوران والقديس الاتي
من المهيمن هو عيسى عليه السلام ووصف بشعيا ارض
يثرب فقال انها ارض حرث معطشة ثم اخذ يذكر لم لا على
ما ادعاه وذلك اما انهم ان يعترفوا بان كتبهم بينت الحق
واخبرت به او يقولوا لم تبين ولم تخبر فان قالوا ما بينته
فعقولهم باقية في ضلالها مستمرة في جهلها وان ادعوا بيانها
فما الاداء انهم صمت عما في كتبهم فلما الزمهم الحجة اخذ يذكر نتيجة
ذلك وهو انهم عرفوه باطنا بمقتضى ما في كتبهم وانكروه ظاهرا
بمقتضى ما في بواطنهم من الحسد والعناد وكتموا ما شهدت
به كتبهم ظلما ثم ظنوا انهم يطفئوا نور الله تعالى بافواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون واذا انكروه فكيف لا ينكرون من هلك من
ابائهم وابنائهم واهليهم في حروبهم التي ظهر عليهم فيها وكانت قصة
انكارهم وجوده في كتبهم فانهم يعلمون انه نبي الملحمة وفي الكتب نقله
باخبار سيفك تحقيق ان يذكروا ما حصل عليهم من القتل
والهلاك الذي شهدت به كتبهم والجلا عن الاوطان وانه البسهم
من شدة باسه لباس الهوان فصاروا قسمين قسم طلت دماؤهم
بالقتل وقسم استرقت رقابهم او بدلوا الجزية ليدوم ذلهم وهوانهم

وبتواريون ذلك صاعوا عن كابر لعلهم يتحظون لايات الله تعالى
وكيف اثبتوا بعض ما شهدت به كتبهم ونفوا بعضه مع اخبار
كتبهم بالامرين واشتمالها على النوعين ولهذا استبعد الناظم
هذا منهم بقوله كيف الى اخره لامتلا قلوبهم ببغض حبيب
الله تعالى الذي جعل محبته شرطا في محبته وهذا ابته ورحمته
وعداوته نتيجة لعداوته وعداوة الصالحين من بريته وفيه
من البديع الجناس بين اخوة واخا والشهادة والتشهيد والطباق
بين الاول والاخر والمحديون والقدما والاحسان والاساة وفي
غزوه وانكروه والكتم والشهادة وظلت وصبت والاستعارة
في يحسنهم البيت وفي كساهم ثوب الصغار والتذييل والايغال في
منظوم الاخوة الاتقيا والايغال ختم الكلام بنكتة يتم بدونها
وكذا او في كلهم صلحا وكذا في الثاني للتنفيس فيه عزا وكم اخبرت
به الانبيا ومراعاة النظير بين الابنا والابا والتوراة والاناجيل
والمذهب الكلامي في اونوتا الاله البيت والتذييل في عجزه

خبرونا اهل الكتابين من اين ... اتاكم تثليثكم والبدا
ما اتى بالعقيدة من كتاب ... واعتقاد لا نص فيه ادعا
ليت شعري ذكر الثلاثة ... والواحد نقص في عدكم او نما
كيف وحدتموا الها نفي التوحيد ... عنه الابا والابنا
الاه مركب ما سمعنا ... باله لذاته اجزا
الكل منهم نصيب من الملك ... فهلا تميز الانصبا
ام تراهم لحاجة واضطرار ... خلطوها وما بغى الخلطا
اهو الراكب الحمار فيا ... عجز اله يمسه الاعيا
ام جميع على الحمار لقد ... جل حمار بجمعهم مشا
ام سواهم هو الاله فما ... نسبة عيسى اليه والانتما
ام اردتم بها الصفات فلم ... خصت ثلاث بوصفه وسوا
ام هو ابن الاله ما شاركته ... في معاني البنوة الانبيا
قتلته اليهود فيما زعمتم ... ولامواتكم به احيا

ان قولا اطلقتموه على الله تعالى ذكرا القول هو
خبرونا اهل الكتابين وهم اليهود والنصارى كما تقدم من
اين اتاكم اي دليل من كتابكم او اثارة من علم اتاكم منهما تثليثكم
وهو دعواكم ان الله ثالث ثلاثة يقولون الاب والابن وروح
القدس اله واحد وهذا دعوى النصارى وكفرهم الله
تعالى وسيبين الناظم بطلانه والبدا بالمد وهو دعوى
اليهود يقولون ان النسخ محال لا يجوز نسبته لله تعالى لانه
يبدو له شي بعد الحكم بخلافه يجعلون ذلك وسيلة الى التكذيب
بالانجيل والقران والشرائع الناسخة لحكم التوراة ومن هنا
كان قتلهم للانبيا والبدا ظهور المصلحة بعد خفاها وهو يخفى
عليه شي ما اتى بالعقيدة من كتاب من الله تعالى لا نص فيه ادعا
واتباع لهوى النفس والاعتقاد جزم الذهن بشي ثم ان كان
مطابقا للواقع فصحيح والا ففاسد كما في الدعوتين والنص هو
الدال على معنى لا يحتمل غيره والادعا الدعوى وجمعها دعاوى
ليت شعري اي علمي اي ليتني علمت ذكر الثلاثة اي دعواهم
ان الله ثالث ثلاثة والواحد اي قولهم اله واحد وادعوا ان ثلاثتهم
واحد نقص في عدكم او نما اي حيث وحدتم كان ذكركم للثلاثة
زيادة وحيث ثلثتم كان ذكركم للواحد نقصا كيف وحدتم الها
نفي التوحيد عنه الابنا والابا بذكرهم التثليث المركب
والمركب ما يتالف من جزئين فصاعدا ما سمعنا باله لذاته اجزا
اذ الاله منزه عن التركيب والتحديد الكل منهم اي من الاجزا نصيب
من الملك والنصيب الحظ والجزء وجمعه انصبا فهلا تميز الانصبا
بان علمنا نصيب كل منهم على حدة ام تراهم اي الالهة لحاجة واضطرار
الحاجة ما يحتاج اليه وقد تطلق على الاحتياج وهو المراد بقوله
واضطرار اي الخلط خلطوا وما بغى الخلطا والخلط جمع الاشيا
المتفرقة على وجه يمنع التمييز ويطلق الخلطا بعضهم بعضا والخلطا
جمع الشركا اهو اي الاله الراكب الحمار واحد الحمر ويطلق على الاتان

وتواريون ذلك صاغرا عن كابر لعلهم يتعظون لايات الله تعالى
وكيف اثبتوا بعض ما شهدت به كتبهم ونفوا بعضه مع اخبار
كتبهم بالامرين واشتمالها على النوعين ولهذا استبعد نظ
هدايتهم بقوله كيف الى اخرة لامتلاء قلوبهم ببغض حبيب
الله تعالى الذي جعل محبته شرطا في محبته وهذا ابيه ورحمته
وعداوته نتيجة لعداوته وعداوة الصالحين من بريته وفيه
من البديع الجناس بين اخوة واخا والشهادة والشهيد والطباق
بين الاول والاخر والمحدثون والقدما والاحسان والاساءة وفي
عرفوه وانكروه والكتم والشهادة وظلت وصبيت والاستعارة
في طحنتهم البيت وفي وكساهم ثوب الصغار والتذييل والايغال في
منظوم الاخوة الانقيا والايغال ختم الكلام بنكتة يتم بدونها
وكذا وفي كلهم صلحا وكذا في التاني للتفخيم فيه عزا وكم اخبرت
به الانبيا ومراعاة النظير بين الابنا والابا والتوراة والاناجيل
والمذهب الكلامي في او يوتا الاله البنت والتذييل في عجزه

خبرونا اهل الكتاب من ابن	اناكم تثليثكم والبدا
ما اتى بالعقيد نص من كتاب	واعتقاد الفتى فيه ادعا
ليت شعري ذكر الثلاثة	والواحد نقص في عدكم او نما
كيف وحدتموا الها نفي التوحيد	عنه الابنا والابنا
اله مركب ما سمعنا	باله لذاته اجزا
الكل منهم نصيب من الملك	فهلا تميز الانصبا
ام تراهم لحاجة واضطرار	خلطوها وما نعى الخلطا
اهو الراكب الحمار فيا	عجز اله يمسه الاعيا
ام جميع على الحمار لقد	جل حمار بجمعهم مشيا
ام سواهم الاله فما	نسبة عيسى اليه والانتما
ام اردتم بها الصفات فلم	خصت ثلاث بوصفه او سما
ام هو ابن الله ما شاركته	في معاني البنوة الانبيا
قتلته اليهود فيما زعمتم	ولا موانتم به احبا

ان قولا اطلقتموه على الله تعالى ذكرنا القول هو
خبرونا اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى كما تقدم من
ابن اتاكم اي دليل من كتابي او اثارة من علم اتاكم منهما تثليثكم
وهو دعوى ان الله ثالث ثلاثة يقولون الاب والابن وروح
الله القدس اله واحد وهذا دعوى النصارى وخزاهم الله
تعالى وسيبين الناظم بطلانه والبدا بالمد وهو دعوى
اليهود يقولون ان النسخ محال لانه يستلزم البدا لله تعالى علا
بدو له شي بعد الحكم بخلافه يجعلون ذلك وسيلة الى التكذيب
بالانجيل والقران والشرائع الناسخة لحكم التوراة ومن هنا
كان قتلهم للانبيا والبدا ظهور المصلحة بعد خفائها وهو يخفى
عليه شي ما اتى بالعقيد نص كتاب من الله تعالى الا نص فيه ادعا
واتباع لهوى النفس والاعتقاد جزم الذهن بشي ثم ان كان
مطابقا للواقع فصحيح والا ففاسد كما في الدعوتين والنص هو
الدال على معنى لا يحتمل غيره والادعا الدعوى وجمعها دعاوي
ليت شعري اي علمي اي بشي علمت ذكر الثلاثة اي دعواهم
ان الله ثالث ثلاثة والواحد اي قولهم اله واحد وادعوا ان تثليثهم
واحد نقص في عدكم او نما اي حيث وحدتم كان ذكركم للثلاثة
زيادة وحيث ثلثتم كان ذكركم للواحد نقصا كيف وحدتم الها
نفى التوحيد عنه الابنا والابا بذكرهم التثليث المركب
والمركب ما يتالف من جزئين فصاعدا اما سمعنا باله لذاته اجزا
اذ الاله منزه عن التركيب والتحديد الكل منهم اي من الاجزا نصيب
من الملك والنصيب الحظ والجزء وجمعه انصبا فهلا تميز الانصبا
بان علمنا نصيب كل منهم على حدة ام تراهم اي الالهة لحاجة واضطرار
الحاجة ما يحتاج اليه وقد تطلق على الاحتياج وهو المراد بقوله
واضطرار اي للخلط خلطوا وما نعى الخلطا والخلط جمع الاشيا
المتفرقة على وجه يمنع التمييز والخلطا الخلطا بعضهم بعضا والخلطا
جمع الشركا اهو اي الاله الراكب الحمار واحد الحمر ويطلق على الاتان

فما لحمار اله يمسه الاعيا حتى يحتاج الى ركوبه والاعيا التعب
ام جميع على الحمار اي الثلاثة لقد جل اي عظم حمار يجمعهم اي
لمجموعهم على ظهره مثنا صيغة مبالغة لحمار اي يمشي بهم لعدم
المبالاة بثقلهم ام سواهم اي سوى الثلاثة الراكبين عليه هو
الاله فما نسبة عيسى اليه اي الى ذلك السوي والانتما
اي الانتماء الى ذلك الراكب ام اردتم بها اي بالثلاثة الصفات
اقنوم العلم واقنوم الحياة واقنوم الارادة فلم خصصتم ثلاث
فقط بوصفه تعالى او ثنا فقط بعد وله عن اثنين ام هو
الضمير لعيسى ابن الله تعالى ما شاركته في معاني البنوة الانبيا
قبله ومنهم من احيى الموتى كابراهيم ومحمد عليهما الصلاه والسلام
قتلته اليهود فيما زعمتم والزعم قول لا دليل عليه والعرب
تقول زعموا امطية الكذب واموا تكم لوا احيا اي ترد روح بعد
المفارقة للجسد اذ قولا اطلقتموه على الله تعالى من التثليث
ذكرا اي فضلتم به التعبد والذكر لقول هذا قال ابن السكيت
هو الكلام اذا اكثر وخطا قال الشاعر
لها بشر مثل الحرير ومنطق ، رخيم الحواشي لا هرا ولا نزر
وفي بعض النسخ لقول هذا بالذاي ولعله من قولهم رجل هذره
بالتسكين يهذريه وهذراه بالتحريك يهذا بالناس والمعنى
ان النصارى ادعوا التثليث واليهود البدا فانكر الناظم على كل
من الفريقين مدعاه بقوله خبرونا اهل الكتابين الى اخره فمن
اين لكم التثليث يا اهل الانجيل والبدا يا اهل التوراة ومن اين
ان النسخ بدا وقلتم بان ذلك في كتابهما دلت كتب الله تعالى على ابطال
الامرين وتكفيرقا بليهما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد فاعتقادهم من غير دليل
مجرد دعوى لا دليل عليها وذلك كذب وافترا ثم اظهر الناظم
التعجب من دعواهم التثليث مع دعوى التوحيد وهما لا يجتمعان
ان كان المعتبر جانب الوحدة بطل التثليث او العكس بطل حكم

الوحدة فقد نفوا التوحيد بما اثبتوه من الاب والابن وروح
القدس ثم اخذ في ابطال التثليث بان دعوى التركيب في الاله
باطل وهل يسمع بالاه ذاته مركبة من اجزا اهل لكل جزء منها
نصيب من الملك فان قالوا نعم فيقال هل تميزت الانصبا كما
تميز بالزيد من عمرو ام الكل نصيب لكن منع من التمييز
ان الشركا دعت حاجتهم وضرورتهم الى خلط الانصبا وعدم
تمييزها فخلطوها باختيارهم لاجل ما عرض لهم من الحاجة والضرورة
اي ما بغى احد على احد بالخلطة المذكورة وكلا الامرين باطل
اما الاول فلعدم تميزها لكل جزء والثاني فلعدم الحاجة له
والضرورة لكل واحد والاله غير محتاج ولا مضطر ثم اخذ في
بطلان ذلك بوجه اخر ان السيد عيسى اذ عيتم انه كان يركب
الحمار وركوبه مسبوق بالعجز عن المشي بالاعيا والاحتياج الى
الركوب اذا كان لا يركبه عبثا فكيف يوصف الاله بالاعيا التعب
فهل الراكب للحمار هو الثلاثة التي زعمتم انها الاله فان كان كذلك
فقد جل حمار على جميع الحمر على سائر الحيوانات بحمل الثلاثة
ويمشي بهم وان قلتم ان الاله ليس هو شي من هذه الثلاثة
فما الذي اوجب لعيسى النسبة اليه والانتما له وان كنتم ما
اردتم شيا من الذوات انما اردتم حين ثلثتم الصفات والصفات
كثيرة فما وجه تخصيص الثلاثة عندكم والاثنين عند الاخرين
بالالهية دون غيرها من الصفات ثم اخذ في بطلان ذلك من
وجه اخر وهو زعمكم ان اليهود قتلت عيسى وانه كان يحيي
الموتى فهلا دفعهم عن نفسه او عن قتله واحيا نفسه
وبالجملة هذه الاقوال التي تدينون بها خطا وكفر لنهافتها
وتناقضها فكان قايلها قال قولا كثيرا كله خطا صراح وفيه من
البديع الابتغال والتذييل في واعتقادا لا نص فيه ادعا ومراعاة
النظير في قوله الثلاثة والواحد والابا والابنا والطباق في نقص
وتما والابتغال في فلا تمييز الانصبا والجناس في خلطوها والخلطا والطباق في الاموات والاحيا

مثلما قالت اليهود وكل لزمته مقالة شنعا
اذ هم استغربوا البدا فساقوا وبالا اليهم استقروا
انهم لم يجعلوا الواحد القهار في الخلق فاعلا مايشا
جوزوا النسخ مثل ما جوزوا المسخ عليه لوانه فعن نشا
هو الان يرفع الحكم بالحكم وخلق فيه وامر شا
ويحكم من الزمان انتهاء ويحكم من الزمان ابتدا
فسلوهم هل كان في مسخهم نسخ لايات الله ام انشا
بدا في قولهم ندم الله في خلق ادم ام خطا
ام محي الله اية الليل ذكرا بعد سهو وجد الاشيا
ام بدا لله في ذبح اسحاق وقد كان الامر فيه مضا
او ما حرم الله نكاح الاخت بعد التحليل فهو الزنا
لا تكذب ان اليهود وقد زاغوا عن الحق معشر لوما
جحدوا المصطفى وامن بالطاغوت قوم هم عندهم سما
قتلوا الانبيا واتخذوا العجل الا انهم هم السفها
وسقته من شاه المن والسلوي وارضاه الفوم والقثا
ملئت بالخبيث منهم بطون فهي بالرطاقها الامعا
لو ابد وافي حال سبت بخير كان سببا له بهم الاعدا
هو يوم مبارك قيل للنصر تعا فيه حين اليهود اعتدا
فظلم منهم وكفر عندهم طلبا ان في نرهبهم ابتلا
خدعوا بالمنافقين وهل ينفق الاعلى الشقي الشفا
واطمانوا بقول الاحزاب اخوانهم اننا لكم اوليا
خالفوهم وخالفوهم وقد اذ رما ذا الخالف الحلفا
اسلموهم لاول الحشر لا ميعادهم صار فيه الابلا
سكن الرعب والخراب قلوبا وبيوتا منهم نعاها الجلا
ويوم الاحزاب اذ زاغت الابصار فيه وضلت الالبا
مثلما قالت اليهود اي قول النصارى بلطل مثل ما قالت اليهود
وكل من اليهود والنصارى لزمته مقالة شنعا اي وطبعه

اذا السماعة القطاعة يقال يوم اشنع اذ هم استغربوا البدا اي
يتتبعوه واستقروا الشي تتبعه وتم اق وبالا اليهم اسم تعسرا
بان منعوا النسخ وكذبوا الشرايع والهم اي اعلمهم لم يجعلوا
الواحد القهار في الخلق فاعلا مايشا فانه يلزم من استقرايهم
انه اذا اراد امرا امتنع ان يختار او يفعل خلافه والا خفيت
عليه المصلحة التي كان قاضيا او يجلا فيها وهو محال على زعمهم
واذا انشا امرا لا انشا خلافه وهذا محال فانه يفعل ما يشا ويختار
كما في نص الكتاب جوزوا المسخ الذي هو البدا في زعمهم مثل ما جوزوا
المسخ عليه لوانه فعن فان تغيير الذوات اي ماهو اشنع منها
ادخل في البدا وقد مسخوا فهل كان ذلك بدا هو اي النسخ الان يرفع
الحكم بالحكم بان يكون الحكم الثاني ناسخا وخلق قد كالمسخ وامر شا
كرفع الحكم بالحكم والمسخ تحويل صورة الى ما هو اقبح منها والنسخ الازالة
والتغيير كنسخت الشمس الظل والريح اثار الدار وفي الشرع بيان
انتهاء حكم شرعي بطريق شرعي متراخ وخلق فيه وامر شتى الخلق الاول
والامر المتصرف فمن جملة التصرف النسخ ومن جملة الايجاد المسخ
وهو متردد بين انشا الخلق وبين النسخ لانه بالنسبة الى
الصورة الاولى نسخ وبالنسبة الى الصورة الثانية المتجددة
انشا والبدا بالمد والمهملة كالندم ويحكم من الزمان انتهاء يريد
ان النسخ انما هو انتها الحكم في مدة معلومة عند الله تعالى اقتضت
المصلحة في ذلك الزمان كون ذلك الحكم به الى انتهائه ويحكم من
الزمان ابتدا واقتضت المصلحة والحكمة ابتدا الحكم الثاني الناسخ
للاول في الزمن الثاني فسلوهم اي سلوا اليهود هل كان في مسخهم
قردة نسخ لايات الله ام انشا اشارة الى قوله ما ننسخ من اية او
ننسها الاية وبدا في قولهم اي اليهود ندم الله على خلق
ادم فالندم على قولهم فيه اشارة اي انه ظهرت له المصلحة في عدم
خلقه بعد خفائها عنه فقد ارتكبوا اسوا ما منعوه مما هو محال
على الله تعالى ام قولهم خطا وهو نقيض الصواب لما يلزم عليهم من نسبة

٩٩

وهم اخوانهم امثالهم اولياء جمع ولي وهو الناصر خالفوهم اي
عاهدوهم خالفوهم اي نقضوا عهدهم وخذل الله الفريقين
ولم ادر لماذا اي تجاهل العارف وسياتي بيت
التنالف اعلموهم لاول الحشر هو اخراج جمع من مكان الى اخر
الميعاد هم صادق في الخروج معهم وفي نصرهم وما الامتنا اي تخلف
مصدر الاولى الا حلف سكن الرعب اي الخوف ويقال رعبته
يقال ارعبته والخراب قلوبا وبيوتا لف ونشر مرتب فالرعب
للقلوب والخراب للبيوت منهم نفاها الضمير للبيوت والقلوب
الجلا وهو الخروج من الديار ويوم الاحزاب اي سكن الرعب
ايضا يوم الاحزاب اذ زاغت الابصار اي كلت فيه وضلت الاراء
ضاعت والمعنى ان قول النصارى في التثليث يضاهي قول اليهود
في انكارهم النسخ ليتوصلوا بذلك الى تكذيب الشرايع والرسل
وقتل الانبيا الذين خالفوا احكام التوراة فاسندوا ان النسخ
يوهم البدا وهو ظهور المصلحة بعد خفاها وذلك محال على الله تعالى
وبطلان ما هو اليه واضح وذلك انما ذكروه من البدا ساق
لهم وبالاعظما فانه يلزمهم انهم لم يجعلوا الواحد القهار سبحانه وتعالى
فاعلا في خلقه ما يشا وهو الواحد القهار يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشا مشيته
سابقة لفعله والله يحكم لا معقب لحكمه لو اعطوا في قلوبهم فهما
وفقها وحكما لجوزوا النسخ وما منعوه مثل ما جاز عليهم المسخ
بجواز النسخ اولى من جواز المسخ فان ذلك في الاحكام وهذا
في الذوات اذ معنى النسخ وحقيقته اما رفع الحكم او بيان انتهاء
حكم معلوم والخلق الذي هو الايجاد والامر الذي هو التصرف
في ذلك سوا جعلنا النسخ رفعا او بيانا وسوا جعلنا المسخ في
صورهم كما قيل به حتى صار اقاربهم من المومنين لا يعرفونهم وصاروا
هم يعرفون حتى يجي القريب الى قريبه ويتمسح به وندمه عيناه
فيقول له انهاكم عن الى الله فيشير براسه ان نعم او في قلوبهم فقط كما قال

مثل ما قالت اليهود وكل لزمته مقالة شنعا
اذ هم استغفروا ليه انهم ساقوا وبالا اليهم استقروا
بالتي لم يجعلوا الواحد القهار في الخلق فاعلا ما يشا
جوزوا النسخ مثل ما جوز المسخ عليه لو انهم فقهوا
هو الان يرفع الحكم بالحكم وخلق فيه وامره سوا
ويحكم من الزمان انتهاها ويحكم من الزمان ابتدا
فسلوهم هل كان في مسخهم نسخ لايات الله ام انشا
بدا في قولهم ندم الله على خلق ادم ام خطا
ام محى الله ايه الليل ذكرا بعد سهو او بدت الاشيا
ام بدا للاله في ذبح اسحاق وقد كان الامر فيه مضا
او ما حرم الله نكاح الاخت بعد التحليل فهو الزنا
لا تكذب ان اليهود وقد زاغوا عن الحق معشر لوما
جحدوا المصطفى وامن بالطاغوت قوم هم عنده شرفا
قتلوا الانبيا واتخذوا العجل الا انهم هم السفها
وسفهه من شاه المن والسلوى واراضاه الفوم والقثا
ملئت بالخبث منهم بطون فهي ما اطباقها الامعا
لو ازيد واخي جال سبت بخير كان شيبا له لهم الاغفا
هو يوم مبارك قيل للنصرة تغا عنه من اليهود اعتدا
فبظلم منهم وكفر عدتهم طيبات في تركهن ابتلا
خدعوا بالمنافقين وهل ينفق الاعلى الشقي الشقا
واطمانوا بقول الاحزاب اخوانهم اننا لكم اوليا
حالفوهم وخالفوهم ولم ادر لماذا تخالف الحلفا
اسلموهم لاول الحشر لا اسعادهم صار فوقها الابلا
سكن الرعب والخراب قلوبا وبيوتا منهم نعاها الجلا
وبيوم الاحزاب اذ زاغت الابصار فيه وضلت الارا

مثل ما قالت اليهود اي قول النصارى باطل مثل ما قالت اليهود وكل من اليهود والنصارى لزمته مقالة شنعا اي وطبعه

اذا الشناعة القطاعة يقال يوم اشنع اذ هم استقروا البدا اي تبعوه واستقروا الشي تتبعه وبالا اليهم استقروا بان منعوا النسخ وكذبوا الشرايع بالتي اي اعلمهم لم يجعلوا الواحد القهار في الخلق فاعلا ما يشا فانه يلزم من استقرايهم انه اذا اراد امرا امتنع ان يختار او يفعل خلافه والا خفيت عليه المصلحة التي كان قاضيا او يخلا فيها وهو محال على زعمهم واذا انشا امرا لا يشا خلافه وهذا المحال فانه يفعل ما يشا ويختار كما في نص الكتاب جوزوا المسخ الذي هو البدا في زعمهم مثل ما جوز المسخ عليه لو انهم فقهوا فان تغيير الذوات اي ما هو اشنع منها ادخل في البدا وقد مسخوا فهلا كان ذكر بدا هو اي النسخ الان يرفع الحكم بالحكم بان يكون الحكم الثاني ناسخا وخلق فيه كالمسخ وامر سوا كرفع الحكم بالحكم والنسخ تحويل صورة الى ما هو اقبح منها والنسخ الازالة والتغيير كنسخت الشمس الظل والريح اثار الدار وفي الشرع بيان انتها حكم شرعي بطريق شرعي متراخ وخلق فيه وامر مستو الخلق الايجاد والامر المتصرف فمن جملة التصرف النسخ ومن جملة الايجاد المسخ وهو متردد بين انشا الخلق وبين النسخ لانه بالنسبة الى الصورة الاولى نسخ وبالنسبة الى الصورة الكاينة المتجددة انشا والبدا بالمد والمهملة كالندم ويحكم من الزمان انتهاها يريد ان النسخ انما هو انتها الحكم في مدة معلومة عند الله تعالى اقتضت المصلحة في ذلك الزمان كون ذلك الحكم به الى انتهايه ويحكم من الزمان ابتدا واقتضت المصلحة والحكمة ابتدا الحكم الثاني الناسخ للاول في الزمن الثاني فسلوهم اي سلوا اليهود هل كان في مسخهم قردة نسخ لايات الله ام انشا اشارة الى قوله ما ننسخ من اية او ننسها الاية وبدا في قولهم اي اليهود ندم الله على خلق ادم فالندم على قولهم فيه اشارة الى انه ظهر له المصلحة في عدم خلقه بعد خفايها عنه فقد ارتكبوا ما منعوه مما هو محال على الله تعالى ام قولهم خطا وهو نقيض الصواب لما يلزم عليه من نسبة

البدا الذي ينسبوه الى الله تعالى ام يحى الله ابنة الجبل وهذا شاهد
محسوس ففيه الحق بعد الاثبات فهل كان ذلك ذكر منه تعالى
لتوحيد الاشيا ام بدا لله ى ذبح اسحاق فنسخه بالبدا
وقد كان الامر فيه بالذبح مضيا اي نافذ وما حرم الا النكاح
الاخت في عهد من آدم بعد التحليل اي تحليلها في زمنه فهو
اي نكاحها الزنا اي الوطي الحرام ام لا تكذب ان اليهود وقد
انحرفوا عن الحق اي لزيغهم عن الحق بعد ظهوره فعشر لوما
ثم اخذ يبين مواقع لؤمهم فقال جحد والمصطفى علم علم
وامن بالطاغوت قوم الطاغوت الشيطان وهو كل ما عبد من
دون الله او صد عن عبادته فطغوت من الطغيان هم قوم عنده
شرق صفة لقوم وسياتي ذكرهم قتلوا الانبيا كيحيى وزكريا

فعلوت

واتخذوا العجل معبودا الها الا انهم هم السفها جمع سفيه
والسفه خفة وسفاهة الراي نقيضها نقصان عقل وتقابله
الحلم وسفههم من شاه المن اتهالتر تجنبن والسلوى السمان
كما مر وارضاه الفوم الثوم والقثا ملبت بالخبيث مما يطون
حرمت عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها فهي اي بطونهم نار
طبا فها الامعا جمع معا وهي المصارين لو اريد واي حال ستت
نحن كان سبتنا لديهم الاربعا هو اي يوم السبت يوم تبارك قبل
هما وكذا الجمعة فالاربعا رابعه وقيل آخرها فالاربعا خامسه
وكان قبل اي قبل ان تاتي الشريعة المحمدية للتحريف فيه من اليهود
اعتدا بل كان يوم عبادة لا يتصرفون فيه فاعتدوا وخالفوا فقطع
من الذين هادوا ولغدتهم اي تباعدت عنهم طيبات في
تركهن لتلك الطيبات ابتلا اي اختبارا خدعوا بالمنافقين
بقولهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم الاية وهل ينفق اي يروج
الاعلى الشقي اشارة لغباوتهم والاعتذار بتوعد اخوانهم فراج عليهم
الشقا والشقاوة نقيض السعادة واطاعوا اي اليهود
بقول الاحزاب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهم اخوانهم انما لكم اوليا جمع ولي وهو الناصر حالفوهم اي
عاهدوهم وخالفوهم اي نقضوا عهدهم وخذل الله الفريقين
ولم ادر لما ذا اتخذ الفه الحنفا اي تجاهل التعارف وسياتي سبب
التحالف اسلموهم لاول الحشر هو اخراج جمع من مكان الى آخر
لايعادهم صادق في الخروج معهم ولا في نصرهم ولا الا اي التحالف
مصدرا الا بولي ابلا احلف سكن الرعب اي الخوف ويقال رعبته
لا يقال ارعبته والخراب قلوبا وبيوتا لف ونشر مرتب فالرعب
للقلوب والخراب للبيوت منهم نقالها الضمير للبيوت والقلوب
الجلا وهو الخروج من الديار ويوم الاحزاب اي سكن الرعب
ايضا يوم الاحزاب اذ زاغت الابصار اي كلت فيه وضلت الارا
ضاعت والمعنى ان قول النصارى في التثليث يضاهي قول اليهود
في انكارهم النسخ ليتوصلوا بذلك الى تكذيب الشرايع والرسل
وقتل الانبيا الذين خالفوا احكام التوراة فاستنادهم ان النسخ
يوهم البدا وهو ظهور المصلحة بعد خفائها وذلك محال على الله تعالى
وبطلان ما ذهبوا اليه واضح وذلك ان ما ذكروه من البدا آساق
لهم وبالاعظما فانه يلزمهم انهم لم يجعلوا الواحد القهار سبحانه وتعالى
فاعلا في خلقه ما يشا وهو الواحد القهار يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشا مشيئته
سابقة لفعله والله يحكم لا معقب لحكمه تواعظوا في قلوبهم فهما
ووعيها وحكما بجواز النسخ وما منعوه مثل ما جاز عليهم المسخ
بل جواز النسخ اولى من جواز المسخ فان ذلك في الاحكام وهذا
في الذوات اذ معنى النسخ وحقيقته اما رفع الحكم او بيان انتهاء
حكم معلوم والخلق الذي هو الايجاد والامر الذي هو التصرف
في ذلك سوا جعلنا النسخ رفعا او بيانا وسوا جعلنا المسخ في
صورهم كما قيل به حتى صار اقاربهم من المومنين لا يعرفونهم وصاروا
هم يعرفون حتى يجي القريب الى قريبه ويتمسح به ويذم عيناه
فيقول له الم انهكم عن المعصية فيشير براسه ان نعم او في قلوبهم فقط كما قال

بمجاهد ثم ذكر ما هو كالدليل الالزامي على جواز النسخ وعدم
منعه فقال سلوهم اي اسئلوا اليهود هل في مسخهم قردة
اما في الصورة او في القلوب وجعلها كقلوب القردة لا تقبل
هداية مع بقا اصل ذاتهم هذا نسخ لحكم كان قبل ذلك ام
هو انشا لحكم مبتدا لا تعلق له برفع شي ولا بانتهايه فلا
سبيل الى انهم يقولون انه انشا حكم لا تعلق له بشي قبله لما فيه
من المباهتة والمكابرة في المحسوس لهم ولغيرهم فان قالوا
ان الصورة زالت وخلفها صورة ان ذلك المعنى الذي كان
قايما بقلوبهم والسو خلفه معنى اخر وهو عدم قبولهم للحق
وجميع الخيرات فقد اعترفوا بالنسخ فان قيل قد لا تعرفون
بطرق الكفر على قلوبهم قلنا قد اعترفوا به في قولهم قلوبنا غلف
اي مغطاة بأغشية خلقية لا يصل اليها ما جيت به وسلوهم
عن قولهم الذي ثبت عنهم ان الله تعالى ندم على خلق ادم
الهم كذبوا ام اعترفوا بالبدا فسبيلهم اذ ذاك ان يلتجيوا
الى البدا او لا يعترفون بكذب انفسهم فيكونون معترفين بالنسخ
واشار بقوله ام محى الله اية الليل الى اخره ان النسخ لازم لهم لما
هو مشاهد لهم لا يمكنهم انكاره من اذهاب الليل والاتيان
بالنهار دايما ابدا الى يوم القيامة وهذا من المحسوسات ودليله
وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة
لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب فكما
تقتضي الحكمة دوام الاشيا امدا طويلا لا تغير فيه ولا تبديل وكذلك
تقتضي تغير الاشيا وتبدلها ومما يدل على جواز النسخ قصة الذبيح
فانه كان اوجب على السيد ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهما ذبحه
ثم نسخه قبل الفعل لفوته وفديناه بذبح عظيم وكذلك قصة هابيل
وقابيل من اباحة نكاح الاخت ثم صار محرما ووطيها زنا وبعد ما
تهممت الادلة عليهم بما او بهدا حديد كراته فقد بان ان كل فريق
منهم لئيم لرغبته عن الحق ثم بين اسباب زيغهم فمنها انهم جحدوا

النبي

النبي عليه افضل الصلاة والسلام مع وضوح امره في كتبهم
وانهم اعتقدوا واستر قوم امنوا بالطاغوت اشارة الى قوله
تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت
والطاغوت ويقولون للذين كفروا هولا اهدى من الذين امنوا
سبيلا اوليك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له
نصيرا وانهم قتلوا الانبيا كشعيب ويحيى وزكريا وغيرهم
واتخذوا العجل الها من دون الله الا انهم هم السفها ولكن لا
يعلمون ودليل سفههم انهم رغبوا عن المن والسلوى ورغبوا
في الفوم والقثا وبدلوا الخبيث بالطيب وملوا طعامهم فصار
عندهم كالنار ذات طباق وطبا فيها امعاهم الخسيسة والسبت
اصله في اللغة القطع امروا ان يجردوه للعبادة فاعتدى جماعة
ناس في زمن داود عليه السلام واشتغلوا فيه بالصيد وذلك
انهم كانوا يسكنون قرية تسمى ايلة فاذا كان يوم السبت لم يبق
حوت هناك الا اخرج خرطومه فاذا مضى تفرقن فحفروا حياضا
وشرعوا الجداول فكانت الحيتان يدخلونها يوم السبت فيصطادون
يوم الاحد وكان اعتداوهم في سبتهم الذي هو للعبادة موجبا للنقمة
فبسبب ذلك فاتهم الطيبات من الرزق واستحلوا الخبايث
من الربا وغيره فبظلم من الذين هادوا الاية ثم اشار الى ما وقع
لليهود مع المنافقين من اهل المدينة من الاوس والخزرج من
الخديعة بمن فهره الاسلام كما ظهره واتخذ مجنة من القتل وتوافق
في السر مع اليهود وكانت احبارهم يسالون النبي صلى الله عليه وسلم
ويتعنتون عليه ويأتون بالكفر ليلبسوا الحق بالباطل وكان القران
ينزل فيهم وفيما يسالون عنه ثم اشار الى ما وقع لليهود مع مشركي مكة
من الاتفاق على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا نكون معكم
حتى نستاصله فنشط قريش لحربه حينئذ وجا اوليك النفر
لغطفان وقالوا لهم مثل ذلك وذكروا موافقة قريش على حربه ه
واجتمعوا معهم فخرج قريش وقايدها ابو سفيان وغطفان ه

وقايدها عيينة ابن حصن فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهم ضرب الخندق ثم جات قريش ومعها عشرة الاف وغطفان
ومن معهم من اهل نجد وخرج المسلمون في ثلاثة الاف فاقام
النبي عليه افضل الصلاة والسلام والمشركون قريبا من شهر
لم يكن بينهم حرب الا الرمي والحصار ثم بعد ذلك اشتد على
الناس البلا فجا نعيم بن مسعود وقد اسلم خفية فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم واراد نصرته فقال له انما انت رجل
واحد فخذ عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فجا الى بني
قريظة وقال لهم قد عرفتم ودي اياكم فقالوا لست عندنا
بمتهم فقال ان قريشا ليسوا كانتم البلد بلدكم به اموالكم ونساكم
وابناوكم لا تقدرون على التحول منه وان قريشا قد جاوا لحرب
محمد عليه الصلاة والسلام وقد ظاهرتموهم فان راوا فرصة
اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم
وبين الرجل ببلده ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تاخذوا
منهم رهاين من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا
محمدا حتى تناجزوه فقال لقد اشرت بالراي ثم اتى قريشا وقال
لابي سفيان ومن معه قد عرفتم ودي لكم وقد بلغني امر
رايت علي حقا ان ابلغه لكم فاعلموا ان اليهود قد ندموا على ما صنعوا
بينهم وبين محمد فارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل
يرضيك ان ناخذ من القبيلتين من غطفان وقريش
رجالا من اشرافهم فنعطيهم لك تضرب اعناقهم ثم نكون معك
على من بقي حتى نستاصلهم فارسل اليهم ان نعم فان بعثت اليكم
يهود يلتمسون رهنا فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم
ذهب الى غطفان فقال لهم مثل ذلك وحذرهم مما حذرهم
فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ارسل قريش وغطفان
الى بني قريظة فقالوا انا لسنا بدار مقام هلك الخف والحافر
فاعدوا للقتال حتى نناجز محمدا صلى الله عليه وسلم ونفرغ مما

بيننا

بيننا فارسلوا اليهم يقولون لهم ان اليوم يوم سبت لا نعمل فيه
شيا ولسنا مع ذلك نقاتل حتى توتونا رهاين من رجالكم يكونون
بايدينا ثقة لنا فانا نخشى ان ضرت بكم الحرب واشتد عليكم القتال
ان تنشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك
منه فلما رجعت اليهم الرسل بما قالته بنو قريظة قال قريش
وغطفان والله ان الذي حدثكم به نعيم لحق فارسلوا الى بني قريظة
انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا فقال بنو قريظة حين
عادت اليهم الرسل بعد ذلك ان الذي ذكره نعيم ابن مسعود لحق
ما يريد القوم الا ان يقاتلوا فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كان
غير ذلك انشمروا الى بلادهم فاختلفت الكلمة وخذلهم الله تعالى
وبعث الله عليهم ريحا وجنودا لم يروها في ليالي شاتية شديدة البرد
فجعلت تلقي قدورهم وتطرح ابنيتهم فقال ابو سفيان يا معشر
قريش ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا
بنو قريظة وبلغنا عنهم ما نكره ولقينا ما علمتم لا يطمين لنا قدر ولا
تقوم لنا نار ولا يستمسك بنا فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله
وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث قوايم فوالله ما اطلق
الا وهو قايم ثم سمعت غطفان ما فعلت قريش فانشمروا الى بلادهم
راجعين فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق
الى المدينة هو والمسلمون ووضعوا السلاح في بني قريظة وبهذا
الذي وقع هو تخالفهم بعد تحالفهم والخذلان من الله لهم اوجب لهم
تخالف الحلفا وقوله اسلموها اي المنافقون اسلموا اليهود وذلك
انه صلى الله عليه وسلم لما اراد جلا بني النضير وحاصرهم بعث
اليهم جماعة من المنافقين منهم عبد الله بن سلول ان اثبتوا
وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم
خرجنا معكم فلم يفعلوا وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب وسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمايهم على ان
لهم ما حملت الابل من اموالهم فاجابهم فحملوا ما استقلت به الابل

فذهب اكثرهم الى الشام وتخلفت طايفة بخيبر والجزيرة فانزل الله
تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر اي في اول حشرهم من جزيرة العرب اذلم يصبهم
هذا البلا قبل ذلك او في اول حشرهم الى القتال او الى الشام
واخر حشرهم انهم يحشرون عند قيام الساعة وفيه من البديع
في البيت الاول والثاني الا يتخال وفيه الجناس بين النسخ
والمسخ والتذييل في لوا انهم فقهوا ومراعاة النظير والمطابقة
في الخلق والامر والابتدا والانتها والتلميح في اية الليل
والمطابقة بين التحليل والتحريم والجحد والايمان وللمصطفى
والطاغوت والتلميح في قوله الا انهم هم السفها والمقابلة
بين المن والسلوى والفوم والقثا والاستعارة في طبا فقها معا
والتلميح في فنظلم من الذين الى اخره والايتغال في وهل يسوق
الى اخره وجناس التصحيف في حالفوهم وخالفوهم والتلميح
في اذ زاغت الابصار

وتعدوا الى النبي حدودا كان فيها عليهم العدوا
وتهتهم وما انتهت عنه قوم فاباد الاماد والنهاد
وتعاطوا في احمد منكر القول ونطق الاراذل العورا
كل رجس يزيده الخلق السو سفاها والملة العوجا
فانظر والكيف كان عاقبة القوم وما ساق للبذي البذا
وجد السب فيه سما ولم يدر ان الميم في مواضع يا
كان من فيه قتله بيديه او بنحل قرصها يوجب الحتف
فهو في تلوفعله الزبا اليها وماله اتكاء
صرعت قومه حبايل بغي مدها المكر منهم والدها
فاتتهم خيل الى الحرب تختال وللخيل في الوغى خيلا
وصدقت فيهم القنا فتوافي الطير منهم ما شانها الا
واثارت بارض مكة نقعا ظن ان الغدو فيها عشا

الحجة عنده الحجون والكدى دون اعطايه القليل الكدا
وذهبت اوجهابها وبيوتا مل منها الاقوا والاكفا
فدعوا احلم البرية والعفو جواب الحليم والاغضاء
ناشدوه القربى التي من قريش قطعتها الترات والشحنا
فعفو عفو قادر لم تنغصه عليهم فيما مضى اغرا
واذا كان القطع والوصل لله تساوى التقريب والاقصا
وسوا عليه فيما اتاه من سواه الملام والاطرا
ولوان انتقامه لهوى النفس لدامت قطيعة وجفا
قام لله في الامور فارضا الله منه تباين ووفا
فعله كله جميل وهل ينضح الا بما حواه الانا
اطرب السامعين ذكر حلاه فالراح مالت به الندما
النبي الامي اعلم من اسند عنه الرواة والحكما
ويتعدوا الى النبي حدود التجاوز والحدود ولم يمنعوا بما
منح الله منه من ابذا ابه عليه الصلاة والسلام كان عنهما
اي في تعديها عليهم العدوى اي لعد الدار فهم اي
تلك الحدود وذعن تعديها وما انتهت عنه قوم فاعل انتهى
ما انتهت عن التعدي قوم او عظم فاعل بهتهم وفاعل وما
انتهت مستتر فابيد اي اهلك الاماد والنهاد جمع امرو بالعموم
العذاب وتعاطوا في احمد منكر القول اي خاضوا في القول
المنكر ونطق الاراذل العورا اي الكلمة القبيحة وعلمه
قول الشاعر واغفر عورا الكريم ادخاره واعرض عن شتم
اللئيم تكرما والرذايل الدون الخسيس كل رجس اي قذر
من القذارة والعقاب والغضب يزيده الخلق السو سفاها
السفه ضد الحلم واصله الخفة ويزيده الملة العوجا الباطلة
فانظروا كيف كان عاقبة القوم من السبي والقتل وما ساق
للبذي اي الفاحش والبذا اما المعجمة الفحش وجد السب
اي الشتم فيه سما ولم يدر ان الميم في مواضع با كيبد وبيد

والرذل القليل
الاصل الذي العقير

كان فيه بما صدر من السبب الذي هو سم قتله بعد يد محمود في
سوفعله بما صدر منه الزبا امراة كانت ملكة قتلت نفسها بالسم
خوفا من عدوها وهو عمرو بن اخت جذيمة الابرص لما ظفر بها
اي الساب النجل فرصها يوجب الحتف اي الموت الهها فهو
عقب فرصها وما لها انكا اي عظم اذية صرعت قومه حبايل
يعني جمع حبالة اله الصيد مدها المكر منهم والدها الدها
جودة الراي فصرعوا فيما مدوه له فكانت وبالا عليهم فانتم حبل
الى الحرب يختال من الخيلا وهي الكبر والاختيال تكبر ان الله لا يحب
من كان مختالا فخورا وللخيل في الوغى خيلا وهو محمود
في مثل هذا الموضع ارها بالعدو فتحطه اعني الجيش تقصد
فيهم القنا جمع قناة وهي الرمح فتوالى الطعن استعارة فيها
اي من القناة ما سنانها اي عابها الامطا وهي ان الطعنة
المسرعة تقع في مكان الطعنة الاولى وهذا عيب في قافية الشعر
فلا تعتنف بتكرير القافية الا بعد سبع بيوت فاتات بارض
مكة نفعا النفع الغبار ظن ان الغيد وما بين صلاة الغدا
وطلوع الشمس منها اي من مكة غشا لغلبة النفع احجمت
عنده الحجون جبل بمكة عنده فكان ما حصل من النفع بمكة
اضعافا بما حصل بالحجون والذي دون اعطائه القليل
كدا يقال اكدى الرجل اذا اقل خيره قال تعالى واعطى قليلا واكدى
اي قطع القليل والكدى الرجل عن الشي اذا ردته عنه والفتح
والمد موضع بمكة ينزل منه الى الابطح ومقابر مكة يتحل
منه الحاج وبالضم والقصر موضع باسفلها يخرج منه الحاج
اي ان نفعه قليل بالنسبة الى نفع مكة ودهت اي اصابت
دواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه يقال دهته
داهية دهوا ودهوا ودهيا اوجها بها وبنوتا من منها الاقوا
فلا انس بها واقوت الدار اذا خلت والاكفا يقال كفاه اذا قلبه
او منعه اوصرفه والاكفا في الشعر المخالفة بين هجا الحرفه
كان يكون بعضها ميما وبعضها نا ويلك الشي نسيمته فرعوا

تالا الشاعر
[illegible] الحبالة
[illegible]
الحرب [illegible]

اي قريش اهل البرية والعفو جواب الحلم والاغضا ادنا
الحجون وقد تقدم ان شدو الفرق التي من قريش احلفوا
بالقرابة التي بينهم وقريش ولد النضر بن كنانة وهو
احد اجداده عليه الصلاة والسلام قطعتنا الترات جمع ترة
مصدر وتر وكذا وترته فهو موتور اي قتل له قتيل ولم يدرك
دينه والشحنا العداوة فعفا عفو قادر لم ينغصه اي لم
يكدره عليهم فيما مضى اغرا اي ما حملوه من عداوته واذا
كان القطع الصادر منه والوصل المتعرية لله تساوي
التقريب والاقصا اي الابعاد وسوا عليه فيما اتاه من
سواه الملام وهو العذل والاطرا المبالغة في المدح ولو ان
انتقامه اي عنه عليه الصلاة والسلام لهوى النفس
لدامت قطيعة القطيعة مصدر قطع الرجل رحمه وجفا
الجفا خلاف البر ويقال جفوته فهو مجفو قام لله في الامور
فارضى الله منه تباين اي تقاطع ووفا ضد الغدر يقال وفى
بعهده واوفى فعله كله جميل تقريبه واقصاوه وقطيعته
ووفاوه وهل ينضح النضح الرش الا بما حواه الانا جعله مثلا
لحسن خلقه وصفا سره اطرب السامعين ذكر حلاه بالراح
ما لت بها النداما جعل ذكره كالراح تميل بها اعطاف السامعين
لاوصافه الشريفة النبي الامي الذي لا يقرا المكتوب ولا يكتب
المعروف قال شيخنا هو الذي ما في قلبه الا الله اعلم من اسند
اليه الرواة لاحاديثه الشريفة ومن اسند عنه الحكما اصحاب
الاشارات الذين ياخذون الحكمة من القلب الى القلب بالامداد
الالهيه تعالى فالي بكر الصديق والمعنى ان الكفرة الذين لم
يومنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد تعدوا حدود الله
تعالى في امر النبي عليه الصلاة والسلام وتوصلوا اليه بانواع
الاذى قولا وفعلا فقالوا ساحر وقالوا كاذب وقالوا كاهن وقالوا مجنون
وطاف يوما هو وابو بكر وعثمان رضي الله عنهما فلما مر بابي جهل

وعتبة ابن ابي معيط وامية ابن خلف اسمعوه بعضها
يكره فعرف ذلك في وجهه حتى وصل الى الطوافة فانتقضوه ووثب
ابو جهل يريد ان ياخذ بمجامع ثوبه فدفعه عثمان فوقع على
استه ودفع ابو بكر امية بن خلف ودفع النبي صلى الله عليه
وسلم عقبة بن ابي معيط فتفرقوا عنه فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا فما منهم
الا من اخذته رعدة وقال لهم بيس القوم انتم لنبيكم قال لاصحابه
في ذلك الوقت ابشروا فان الله مظهر دينه ومتم كلمته وناصر
دينه ان هولا الذين ترون مما يذبح الله تعالى بايديكم عاجلا
قال عثمان فوالله رايتهم ذبحهم الله تعالى بايدينا وكان من قول
المنافقين يوم الخندق كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز قيصر وكسرى
واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط وجات
فوارس من قريش منهم عمرو بن ود فتيمموا من الخندق مكانا
ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالوا في السبخة بين
سلع والخندق فخرج السيد علي ابن ابي طالب ونفر معه حتى
اخذوا الثغرة التي اقتحمت منها خيلهم وقتل علي ابن ابي طالب
عمرو بن ود وابتلى الله المنافقين والكفرة عاجلا وبعد الذل
والهلاك ولقد نهى بعضهم بعضا عن التعرض له وامره بالكف
عنه فلم ينتهوا ولم ياتمروا واستمر كل من الفريقين الامرون
والناهون والمامورون على ما هم عليه من الضلال والجدال
حتى اهلكهم الله وابادهم ومن ذلك ان عتبة ابن ربيعة قال يوما
لقومه بعدما اسمعه النبي عليه الصلاة والسلام سورة حم
فصلت يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها في خلوا بين
هذا الرجل وبين ما هو عليه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله
الذي سمعت نبا فان تصبه العرب فقد كفيتموه وان يظهر
على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به
فقالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه فقال هذا رايي فيه
فاصنعوا ما بدا لكم وقتل عتبة يوم بدر مشركا ولم يزدهم ذلك

الا طغيانا وايذا له بالقول والفعل وشان الاراذل العجز بالنطق
بالفحش من القول لانهم مما جبلوا عليه من سو الخلق وخبث ما هم
عليه من الاعتقاد الفاسد بحيث لا يزدادون الا رجسا وخسفا
وبعدا عن الخير وكانت عاقبتهم عذاب الدنيا وعقاب الاخرة ثم كان
عاقبة الذين اساوا السوى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها الاية
فكان سبيهم سما بسبب اهلاكهم به لفظا فان السم تكون في موضع با
كقولهم في يد مسد وهي لغة مازنية ومعنى لهلاكهم به كما يهلك
السم قطعت فيهم سرى السم في بدنهم فاقبرهم كما ان السبب فيه لو علموا
لو ابدلوه باوصاف الثنا لهم كانوا في الخزي في الدارين فقد سلموا
لبشرى لما دحه بشرى بشرتها الا ما له البوس في الدنيا ولا النعم
وفي القيامة في الفردوس مسكنه في نعمة الابد التي فضلها نعم
فكان الساب قتل نفسه بسبب ما صدر من فيه كما ان المادح
احيا قلبه بلسانه بسبب ما يبديه فقد اشبه الساب الزنابير
بفتح الزاي وتشديد الموحدة حيث قتلت نفسها بسبب
ما تلدغ ولنته يعنيها من يديها وهو السم وفيه تلميح لقصتها
واشبه ايضا النحل من جهة انه اذا قرص عضوه يهلك فيكون
قتله بسبب ما صدر من فيه ونكايته فرصه لا تفي ببعض
نتيجة فعله وفيه اشارة الى عود فعلهم عليهم لان ما عادوه
به ونصبوه له من حبائل البغي واشركه مما هو ناشي عن
مكرهم ودهائهم صرعهم الله به وجعله عليهم لا لهم فكلما جمعوا
لحربه وتحزبوا لقتله بددجمعهم وقتل ساداتهم واقربائهم
واراد الله اظهارا عليهم وعلى خيلهم ورجلهم بخيله ورجله
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين فجعل سيوفهم عاملة
في رقاب اعدائه فوق ما يحبهم ياخذه من الف او لبابه ولكثرة
ظفرا ولبابه باعدائه ونصرهم عليهم في مواطن نصره وولايته
تاتي الطعنة الثانية في موضع الاولى حتى كانهما طعنة
واحدة لفرط السرعة في الطعن فلم تزل خيله ورجاله تثير الغبار

وتحمي الديار وتشفي الصدور وتصفي الاثر تزيل العناد
وتشفي الفواد وتولي البشرى على من كفر ومن جملة ما اثارت
فيه النقع في غزاة الفتح حتى صارت مكة لكثرة كر الخيل بها
وفرها وما اثارت من الغبار تحذها بها وبترها ان وقت
الغداة وقت العشاء عقدت سنابكها عليها غبرا لو تبتغي
عنقا عليه لامكنا وكذلك اثارت الغبار بكدا وكدا اما اهل
قلوب العدى انه صلى الله عليه وسلم لما وصل الى ذي طوى فرق
جيشه فامر الزبير بن العوام ان يدخل في بعض الناس
من كدا ابا لصم وكان الزبير على الميسرة وامر سعد بن عبادة
ان يدخل في بعض الناس من كدا ابا لمد وهي الحجون واجتمع
الجميع بمكة شرفها الله تعالى فكان ما حصل من النقع المتولد
عن كثرة الخيل وكرها وفرها فوق ما حصل من كدا وكداه
بحيث لا يقاوم ما بالحجون ولا بكدا اما حصل من النقع بمكة ه
ولقلة ذلك فيهما بالنسبة الى ما في مكة كان ما في الحجون اجم
عن مقاومته بمكة واذ هنستخبله في حاله وجههما من الناس
وبيوتا منهما ولكثرة ما اقوى فيهما من البيوت اي اخلاها
وكثرة ما لقاس الوجوه بل من الناس اذهل الناس الافوا
والالفا وانطبقت عليهم الجيوش وكثرت العساكر وتوفرت
القبايل حتى صار ابو سفيان بعد ان اسلم ذلك اليوم
وقد اوقفه العباس بمضيق الوادي عند حطم الجبل بامره
عليه الصلاة والسلام لما مرت به القبايل على راياتها
يسال عن كل قبيلة تمر فيخبره العباس فيقول ما لي ولها
حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء
وسميت بذلك لكثرة ما فيها من الحديد فقال سبحان الله
يا عباس من هولا قال العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المهاجرين والانصار فقال ابو سفيان ما لاحد بهولا طاقة
والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما قال قلت

يا ابا

يا ابا سفيان انها النبوة فقال فنعم اذن فحين تحققوا قدرته
عليهم وانهم لا قبل لهم به سالوا النبي صلى الله عليه وسلم في
الابقا عليهم وناشدوه فيما بينهم من الرحم التي تجمعهم في
قريش وان كانت قد قطعت فيما بينهم من القتل والعداوة
فحلم عليهم عليه الصلاة والسلام فاغضى وعفا عنهم وامر انه ينادي
فيهم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه عليه
فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ولم يمنعه من ذلك لاما
سبق منهم من تقاطعهم لانما كان منها كان لله وما كان منه من
صلة الرحم التي رعاها فيهم كان لله تعالى وما كان لله فلا يمنعه منه
صلى الله عليه وسلم مانع ولا تقطعه عنه قاطع وانما يمنع الانتقام
السابق من الحلم والاغضا من كان انتقامه لهوى نفسه وهو عليه
الصلاة والسلام مبرا من اتباع الهوى ومنزه عن الاغراض
الدنية لانه قايم متعلم لله فيحصل رضاه بما ياتي من قبله
تعالى لان ذاته الشريفة مطبوعة مجبولة على كل جميل ولا يصدر
الجميل الا الجميل لان الوعا لا ينضح الا بما يحويه مما هو قار فيه
ولقد اذا جليت اوصافه الشريفة على من سمعها حصل له منها
طرب فوق ما يحصل من طرب الراح اذا دارت على نديمها والنعمة
اذا دلت على اربابها الذي في القلب من امن على وجل ومن محال الكرى [illegible] في
الاعين النعس وفرحة البريء ان وافا على عجل او ان ترى البري في اعضا منتكس
فمن اوصافه الشريفة التي تبهر العقول فلا تدري الانس ما
تقول لانه كان اميا لا يكتب ومع ذلك اطلعه الله على علم الاولين
والاخرين وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
اذا لارتاب المبطلون فاوصافه كلها جميلة لا يدرك لها
غاية فليس لبداياتها نهاية وقلت
اكل وصف ذكرته احرز الوصف الحميد كله
والذي قد علمته دون ما قد جهلته عظم الله خلقه جمل الله خلقه فله منه
مدحة اعجزت عند خلقه كل ما تقوله دون ما يستحقه وفي الابيات

من البديع الجناس في نغدوا والغدوا وفي نهتهم وما انتهت وفي
البدا والبد وفي السم والسب وفي الحبل والحبلا وفي كدا وكدا
وفي عفا وعفوا وفي سواه وسوا وفي الحلم والحليم والطباق بين
الاما والنها وفي الغد والعشا والقطع والوصل والتفريق
والاقصا والملام والاطرا والتباين والوفا والاقتباس في فانظر
كيف كان عاقبة القوم وفي النبي الامي والتلميح في وتعدوا والى
النبي حدودا وفي اتاب نقعا والتتميم في ونطق الارادل العوزا
ويسمى الابغال ايضا وكذا في قوله العقل جواب الحليم وفي
وهل يتضح الى اخره ومنه المثل السابر والتتميم والاستعارة
في قوله بالراح مالت بها الندما والتعليل في قوله ان المبيم في
مواضع با واستعار الغوا في للطعن المتتابع فذكر من لازمه
المستعار الابطا ولمح من ذكر البيوت بيوت الشعر فذكر
ما يعتريها من الاقوا والاكفا واتى بالتورية في الاقوا والاكفا
واللف والنشر على الترتيب في جميع الاقوا للبيوت والاكفا للوحدة
لانها لما يقطع الراس ينقلب ويكفا وفي بعض النسخ الاكفاو
فيكون مرتبا واستعمل الاقوا في الخلو من حيث البيت السكن
وتغيير القافية من حيث الشعر ولذلك الاكفا من حيث تغيير
حركة الروي، وعدتني ازديارة العام وجنا ومنت بوعدها الوجنا
افلا انطوي بها في اقتصايه لتطوي ما بيننا الافلا
بالروف البطحا بجفلها الفيل وقد شف خوفها الاظما
انكرت مصر فهي تنفر ما لاح نيا لعينيها او خلا
فاقتضت على منارها بركتها فالبويب فالحصرا
والعقاب التي تليها فبير النخل والركب فايلون دوا
وعدت ايلة وعقبل وقر خلفها فالمغارة الفيحا
فعيون الاقصاب يتبعها النبل ويتلو كفافه العوجا
جاوزتها الحوراشو فاقتنوع فوق الينبوع والحورا
لاح بالدهنو يبدر لها بعد حين وحنت الصفرا

ومضت مروة ورابغ والجحفة عنها ما حال الانضا
يا رتنا الخلاص برغي فعقاب السويق فالخلصا
فهي من ماء بر عسفان او من بطن مر ظانة خمصا
فرب الزاهر المساجد منها فخطاها فالبطو منها وحا
هذه عدة المنازل لا ما عد فيه السماك والعفوا
وكانيها ارحل من مكة شمسا سما بها البيدا
وعدتني وعد يستعمل في الخير والشر عند ذكر الموعود به
ففي الخير وحده والوعد في الشر ازديارة افتعال من
الزيادة واصلها ز يادة ابدلت منها الدال ابدا الا سطرا
العام اي فيه منصوب بانتزاع الخافض وجنا هي الناقة
الشديدة من الوجن وهي الارض الصلبة ومنت انعمت
بوعدها الوجنا افلا انطوي اي افعله بها في اقتصايه
اي اقتضاها وعدت لتطوي ما بيننا الافلا الطي ضد
النشر اي اضم نفسي اليها لتطوي نشر الافلا التي بيننا جمع
فلاة واقتضى دينه وتقاضاه بمعنى والاقتضا مصدر اقتضى
فهو مضاف الى الفاعل ناصبا للها ويقال اقتضاه اياه واقتضاني
اياه والفلاة المفازة ونطق به المصنف على افعال الجمع قلة
ويقال افلا القوم اذا صاروا الى الفلاة ويجوز ان تكون
الافلا بكسر الهمزة في كلام الناظم اي وطوى الافلا الذي
هو المسير الى فلاة بعد اخرى ما بيننا من المسافة هذا
احسن من جمع الفلة بالروف البطحا صيغة مبالغة
من الفه فهو الف اسم فاعل والبطحا سبيل متسع فيه
دقاق الحصا والجمع الاباطح والبطاح والمراد هنا بطحاء
مكة بجفلها النيل يقال اجفل القوم اذا هربوا مسرعين
والجفل اسرع والجافل المنزعج فكان الناقة تهرب من النيل
منزعجة لنيلها الى البطحا والفها اياها وقد شف خوفها
الاظما اي انحل خوفها الاظما الى الما اي العطش انحلها ويقال

اظماته اي اعطشته واىما كانت ظماته مع ورود الما استعا
بحبها السير ليقرب المزار انكرت مصر اي لم تعرفها فهي
تنفر من النفار ما لاح بالعينها والبنا البنيان من
حائط او بيت او خلا الخلا مقصور الحشيش الرطب والكلا
حلاة اي تنكره حالة كونه مزدرعا لانها اعتادت ان لا تاكله
الا في الفلاة لاجل دوام السير كما تنكر البنيان لا لفها الفلاة
او خلا ما بين البنيان من مصر وهل الافزف فاقتصت
على منازلها قال الشيخ شمس الدين الجوجري كانه من القصيص
وهو الما العذب او البسابيل ثم اخذ يذكر المواطن من البركة
الى اخرها وهي معروفة وقايلون من القيلولة وامن الما
خاويتها اي خاويتها الحورا او الفيحا الواسعة ما حاله
الا انصا حاك الثوب نسجه والانصا الخلع نضا ثوبه اي خلعه
يقال انضيت الاسفار الناقة فهي منضاة وانضى فلان بعيره
اي هزله وجهدها جوعانة والوخا مقصور ومجد والغة
والكلط نقصها هذه عدة المنازل لا ما عدة السماك
يريد انه تفضلها على منازل القمر مبالغة والسما كان كوكبان
نيران سماك الاعزل وهو من منازل القمر وسماك الرامح وليس
من المنازل والعواس منازل القمر يمد ويقصر وهي خمسة انجم
مكافيها اي بما تقدم من منازل الحجاز ارحل من شكلة شمسا
من الرحيل اي ارحل الشمس استعارة للناقة سماوها
البيضا المغارة والمعنى لما فرغ الناظم من اوصافه
عليه السلام انتقل بطريق لطيف الى ذكر داري هجرته وبعثته
وكما هو افضل العالمين على ما تقرر الاذهان فكذلك مكان
اقامته حيا وميتا له الفضل على كل مكان فاظهر الشوق الى
زيارته فعزم على المسير اليها على ناقة وحنا وعدت له بسيرها
لتحقيق رجاه من زيارة تلك الاماكن الشريفة لما بها من الشوق
والمبل ايضا كاله بحيث تنفرد الا موضع نشاتها ومرباها

وتسكن الى البيدا او رباها وهذا تعريض لشرح حاله فنسب
حاله الى الناقة وان بها مثل ما به اي مثل ما بك باجمانه فاذا
كان من لا يعقل الغربة ولا يدري بما المحبة حمله الشوق الى تلك
الديار والتلهف الى تلك الاثار اي ما ذكره عنها من نفارها عن
المرتي وميلها الى البوادي وما بها من الربا فكيف بمن سكن
حب تلك الاماكن الشريفة صميم قلبه وملكت تلك الاماكن
قياده وصاحب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار
فنسب بعض ما به الى الناقة تستر على حاله وتعريضا لما به مع
مقاله ثم شرع في سيرها الى تلك الاماكن على وجه جميل واستعظم
شانها وفضلها على منازل القمر لانه يوصله الى برج خير
البشر منازل منها للقلوب منازل ثم شبه سيرها الى تلك
البقاع بسير الشمس وشبه البيدا التي قطعتها بالسما التي
قطعتها الشمس واورد ذلك بطريق الاستعارة ثم اخذ يذكر
مكة والمدينة شرفهما الله تعالى فبدا بذكر مكة كان الا لبس اليها
اولا وكانت للنبيه عليه افضل الصلاة والسلام منشا ومنزلا
شرفي مدحها وفي الابيات من البديع الجناس في وصالا
وفي اهلا والا فلا وخير اطوعي لتطوعي وفي منازلها وبركتها
وفي حاوتها الحورا وفي حنين وحنت وبعثت في الانصا والخلاص
والجلطا والطباق بين البنا والخلا والالف والاجفال واستعار
الشمس للناقة والسما للبيدا والتتميم في فقد شف خوفها الاظما
موضع البيت مهبط الوحي ماوي الرسل حيث الانوار حيث الهها
حيث فرض الطواف والسعي والحلق ورمي الجمار والاهدا
حبذا حبذا معاهد منها لم يغيرن نشاوهن البلا
حرم امن وبيت حرام ومقام فيه المقام وحلا
فقضينا بها مناسك لا يحمد الا فعلهن القضا
ورمينا بها الفجاج الى طيبة والسير بالمطايا رما
فاصبنا عن قوسها غرض القرب ونعم الحنية الكوما

وابنا ارض الحبيب بعض الطرف ، منها الظبيا و السلالا
وكان البقع امن حيث ما قابلت ، العين روضة غنا
وكان المقاع زرت عليها طرفها ملاة حمرا
اي نور واي نور شهدنا ، يوم ابدت لنا القباب قبا
وكان الارجا تنشر المسك ، فيها الجنوب والحربيا
واذا اشمت او شمت رباها ، لاح فيها برق وفاح كبا
فرمنها دمعي وفر اصطباري ، فدموعي سيل وصبري جفا
فتري الركب طايرين من الشوق ، الي طيبة لهم ضوضا
فكان الزوار ما مست منهم ، الباشا خلقا ولا الصرا
كل نفس منها ابتهال وسول ، ودعا ورعنة وانتحابا
وزفير تظن منه صدور ، صادحات يعتاد هن رقا
ولو انعزنه بالعين مد ، وكنت بحثه استعلا
وجسوم كانما رخصتها ، من عظم المهابة الرحضا
ووجوه كانما البستها ، من حيا الوانها الحربا
ودموع كانما ارسلتها ، من جفون سحابة وطفا
فحططنا الرحال حيث يحط ، الوزر عنا وترفع الحوبا
وقرانا السلام اشرف خلق ، الله من حيث يسمع الاقرا
ودهلنا عند اللقا وكم ، ادهل صبا من الحبيب لقا
ووجمنا من المهابة حتى ، لا حديث منا ولا ايما
ورجعنا وللقلوب التفاتات ، اليه وللجسوم انثنا
وسمحنا بما نحب وقد يسمح ، عند الضرورة البخلا
موضع البيت يريد الكعبة مهبط الوحي المهبط المنزل من
هبط هبوطا واهبطه انزله والوحي الكتاب العزيز وجمعه
وحي كحلي والوحي الاشارة وكل كلام خفي ماوي الرسل
الماوي مكان الاوا لشي ليلا او نهارا حيث ظرف مكان الانوار
اي مكانا يلحت الهنا الهنا الحسن حيث فرض الطواف
والسعي والحلق اي مكان ذكره ورمي الجمار والاهدا وذكرانها

حيث رمي الجمار وان كان الجمار رميها بمنى لاجتماعها معنا مناسك
الحج الذي البيت موجبها والاهدا سوق الهدي الي مكة او ما
يسوقه المحرم من النعم تقربا الله تعالى ويطلق الهدي على ما يذبح
جبرا الواجب او فعل حرام حيدا حيدا تاكيد لفظي مقاهد جمع
معهد وهو المنزل الذي لا يزال القوم اذا انتاوا عنه رجعوا اليه
منها اي مسكة اي لم يعفها تارض البلا جمع اثر وهي العلامة ويلي
الثوب يبلي بالكسر بلا بالكسر البا فان فتحت البا مددت حرم امن
بنص الكتاب العزيز امن في نفسه ومن غيره والامن ضد الخوف
وبيت حرام هو الكعبة ومقام فيه المقام وهو اي مقام السيد
ابراهيم يريد الحجر الذي كان يبني عليه حين طال البنا فيه
المقام بضم الميم اي الاقامة يقضينا فيها مناسك يسمى ادا
المناسك فان ادا ما يسمى قضا وقضا غيرها ما خرج وقته فلا
بجد فالقضا يطلق على الفعل او على الفراغ من الشي ويصح
هنا اي فرغنا تلك المناسك جمع نسك والنسك العبادة
وهي عبادة مخصوصة والمراد افعال الحج وما معها من الوقوف
بعرفة ومبيت منى وانقضا اخره المبيت ولا يصح ان يكون
بمعنى الفعل في غير المناسك ورمينا الفجاج جمع فج وهو
الطريق ورميها جعلها خلفه بالمسير الي طيبة والسير
بالمطايا رما اي والحال ان السير بالمطايا حينئذ جمع مطية
وهو ما يركب وما للسرعة سيرها كانه رمي يقال ارميته
مراماة ورميا فاصبحا عن قوسها يريد المطايا تشبيها بالقوس
لانحنايها ورشح ذلك بقوله فاصبحا عن قوسها عرض الغرض
بجعل الغرب عرضا لسهام قوس المطايا ونعم الخيبة الكوماء
الخيبة المحنو والكوما العظيمة السنام ورابنا انظر ارض
الحبيب عليه الصلاة والسلام بعض الطرف اي تخفضه
فيها الضيا واللالا اي اللمع وتلالا البرق لمع فكان البيدا من
حيث ما قابلت العين اي من اي مكان رايتها روضة غنا لما فيها

من النور والنور والعنا الكثيرة النبات والعشب وكان
البقاع جمع بقعة زرت عليها طرفيها بدل بعض اي زر على
طرفيها ملاءة حمرا والزر الشد يقال زررت القميص ازره زرا
بالفتح اذا شددت ازراره عليك وكان الارجا جمع رجى وهي
الناحية تنشر نشر المسك اي تنتشر رايحة وتنشر الريح له
تعميم رايحته لساير الجوانب فيها اي في الارجا الجنوب
والحريبا الجنوب التي تقابل الشمال والحريبا التي تجري
بين الشمال والدبور وهي تقشع السحاب فاذا شمت تقال
شمت مخايل الشي اذا انطلعت نحوه ببصرك منتظرا اليه
وشمت البرق اذا نظرت الى سحابه ان يمطر او شممته باهها اي
ادركت بحاسة البصر والشم والربا جمع ربوة مثلث الرا وهي
ما ارتفع من الارض لاح فيها برق وهو ما شمته ببصرك وفاح كبا
ممدود ضرب من العود وهو ما شممته من ارجها اي
نور وهو ضد الظلمة واي نور وهو بالفتح الزهر يوم ابدت
لنا القباب قبا موضع بالمدينة قربها ادمعي اي لاجلها
وقد اصطفا اي فلدموعي سيل هو واحد السيول وصبري
جفا بالضم والمد الزبد والغنا بالضم ما يحمله السيل وقد
الركب سايرين من الشوق الى طيبة بلد النبي عليه الصلاة
والسلام لهم ضوضا الضوضاء اصوات الناس وجلبتهم ابدل
من الهاهمزة اذا اصلها ضوضاة فكان الزوار ما مسهم البا
ضد السرا منهم خلقا ولا النعم الشدة ايضا لما حصل لهم من
السرور وزال عنهم من الشرور بل نعتته من الرطر لها
انهما له وسول منه ودعا ورغبة اي ارادة له وكلها متقاربة
المعنى وابتغا اي طلب وبغيت الشي طلبته ورغبه هو حرق
النفس بالشدة نقل من الظنين منه صدور ضادحات
موثت صادح يقال صدح الطير اذا صوت بغنا وهن اي يحملهن
صباح ولو بعذيبه بالغين مد المد السيل يقال مد النهر وتحنين

هو رفع الصوت بالبكا بحنه اي يحض عليه استعلا علو النفس
بالصوت فيحصل بسببه الزيادة في النحيب وجسوم كانما رحضتها
جمع جسم ورحضتها غسلتها المرحاض المغتسل من عظيم
المهابة منه عليه الصلاة والسلام الرحضا العرق في اثر
الحما ووجوه كانما السبتها حيا منه عليه الصلاة والسلام
لتقصيرهم في الاعمال عن اللحوق باربابِ الاحوال فكانما البستها
الوانها الحوبا دويبة نحو العضاة تستقبل الشمس براسها
وهو المراد هنا تتلون من حر الشمس بالوان كما تقدم ودموع كانما
ارسلتها من جفون سحابة وطفا والوطفا صفة للسحابة
اذا كانت مسترخية الجوانب لكثرة مايها كما تقدم فحططنا الرحال
اي رحالنا حيث يحط الوزر عنا اي مكان حط الوزر وهي
بلده عليه الصلاة والسلام والوزر الاثم والثقل ونرفع الحا
الحاجة يقال ما في صدوره حوجا ولا لوجا وقرانا السلام اكرم خلق الا...
مصليا فرانك ونقال اقرات عليك السلام اكرم خلق الله
من حيث يسمع الاقرا لانه عليه افضل الصلاة والسلام
يسمع من صلى وسلم عليه وذهلنا عند اللقا الذهول للعقل
وكم اذهل صبا من الحبيب اللقا الصبا برقة الشوق
تقول صبيت كقنعت فانا صب وهي صبة والحبيب المحبوب
ووجمنا من المهابة اي امسكنا عن الكلام والمهابة الاجلال
والمخافة حتى لا احد يتنمنا وكلاما ورجعنا والقلوب
التفاتات اليه والالتفاتات للقلوب مثلها وللجسوم
انثنا اي انعطاف وسمحنا بما نحب من الفراق وقد يسمح
عند الضرورة البخلا المعنى لما ذكر الناظم مكة المشرفة
لحدبتد كرشيا من اوصافها التي شرفها الله تعالى بها جعلها
مثابة للناس وامنا فقال انها موضع بيت الله الذي هو
الكعبة اول بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين انها
محل نزول الوحي على الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام ومأوى

الرسل الكرام ومحل الانوار والبها على طول الليالي والايام ومحل
فرض اركان الحج والعمرة وهي الطواف والسعي والحلق ومحل
واجبات الحج والهدي الذي يساق الى مكة تقربا الى الله تعالى
ومدح معاهدها فانها على طول الزمان لا يعتريها ما يعتري
غيرها من الاماكن لاصطفائها الله تعالى لحرمتها لديه وفضلها عنده

حرم امن وبيت محرم • وبها زمزم وسقا المقام
وبها كم بها وفيها • منى في عند مجدها الاحرام
بل وفيها القيام للناس في • الدين والدنيا وفيها السلام

اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
يامن فيها الخايف ويربح فيها التجار ويتوجه اليها الحجاج والعمار
ثم ذكر ان هذه الوجنا التي حملته الى مكة قطع بها بعد ذلك
الفجاج المشرفة وهي مدينته عليه الصلاة والسلام التي شرفها
ساكنها وجعلها دار هجرته ومحل حضرته وموضع تربته
وانه اصاب العرض الكامل بالقرب منها بواسطة هذه الوجنا
التي حملته الى مكة الشريفة السير العظيمة السنام ثم اخذ يذكر
انه لما قارب المدينة وكان بحيث ان ينظر اليها والى ما حولها
صار نظره لا يقوى على ادراك تلك البقاع لما لابسها من النور
والضيا بقربها منه صلى الله عليه وسلم وان كل بقعة من تلك
البقاع لما فيها من البهجة والانس والضيا والحسن روضة
لكثرة النبات والزهر دانية القطوف وصارت ايضا لكثرة
ما بها من الاضوا والانوار كانها داخل خيمة حمرا زرقت عليها
من جميع جوانبها وانبتت عنبر المسك في تلك الارجا انتشر
واوصلت الرياح تلك الرايحة الطيبة الى كل بقعة من تلك
البقاع وظهر فيها من ذلك ما ظهر بحيث اذا صار الغريب منها
اذا شام ربوة من رباها يلوح له فيها برق لامع واذا شم
شيا من ثراها يفوح له فيها عرف عود ساطع وانه لما بدت له
فشاهد من الانوار والازهار وما انعشه وادهشه وحصل
له

له من شرط المهابة وكمال الخشوع ما ازال صبره وارسل دمعه
حتى كان دموعه ذهبت بصره كما تذهب السيول بالجفا [illegible]
وان الزوار لكثرة ما بهم من الشوق الى ذلك المقام الاسنى بسرعة
سيرهم كالطايرين لهم يصوتون بالصلاة والسلام على سيد الانام
فكانهم لعظم ابتهاجهم بذلك المقام وقلت

ما مسهم نصب ولا وصب ولا • علموا لما هم فيه وعثا السفر
وكانهم في روضة افنانها • تدني لهم في قربها ارجى الزهر
وكانهم من فرط ما قد نالهم • ما مسهم في دهرهم ابدا ضرر
لما راوا ذاك المقام حسبتهم • حلوا الى الفردوس في الدنيا زمر
ما بين باك من مهابته فربه • تحكي مدامع جفنه صوب المطر
ومتيم ملك السرور فواده • ابدى سرايره وما كان استتر
او خاشع تمنعنا سكت مناديب • لا يستطيع من الحيا رفع البصر
فلصدره [illegible] ابدا ازيز شاهد • ولربما اغنى عن العين الاثر

فلصدره ازيز يقوم مقام نطقه • فكان في صدره طاير يصدح بشرح حال
تيميه فهم ما بين مشوق ومرسل الدمع القنيبيب بكثرة البكا والنحيب
ويرفع صوت بكايه عند رويا اثار الحبيب • هذه دارهم وانت محب
ما بقا الدموع في الاماق • وما بين من احتبس معه فاحتبس نفسه
في صدره • ففي صدره ازيز شاهد بمكنون امره يكتم الدمع حسرة
وحيا وبه ما به من الاشواق • وصارت جسوم الفريقين لما شاهدت
ذلك الحمى • كانما غسلها وفاض عليها عرق الحمى وصارت وجوههم من
الحيا منه عليه الصلاة والسلام عند ورودهم الى ذلك المقام لما قصروا من الاعمال
فلم يدركوا ما ادركه منه ارباب الاحوال تتلون حتى [illegible] مما علمته
من عظيم مهابته فكانها الحربا في تلونها قد قابلت شمس النهار بعينها
ثم لما هدات الاسرار واحتنقوا انس تلك الحضرة الشريفة حيث الانوار
حطوا رحالهم بفنا حرمه اذ هو محط الرحال وموطن بلوغ الامال

لمهبط الوحي حقا ترحل النجب • وعند [illegible] هذا المغدى ينتهي الطلب
هذا محط رحال الطالبين فما • تسايل الدمع ما يقضيه يجب

فهو محط الرحال وتخفيف الاثقال من سيئات الاعمال ومحل قضا
الحوايج ونيل كل مطلوب على كل حال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما واشار
الناظم الى انه صلى الله عليه وسلم يسمع اقرا السلام ومن المصلي الصلاة
على الدوام ويرد فابعثن بتمام ورده دعا لا يرده رب الانام ومصاحبة
ومضاعفة تزيده زيادة في كرمه فيا بشرى من صلى عليه بما اولاه
من نعمه وذكر الناظم حال الزائر ابن عندر ويا ضريح سيد المرسلين
وانه يحصل عند روياه للزائر ذهول عما سواه وهذا شان كل
محب راى حبيبه يذهله لقاه حتى عن نفسه وعن كل شي غير
مشاهدته وكيف لا يذهل عن كل شي عند رويته وربما حصل
له من فرط الهيبة ما يمنع لسانه النطق حتى لا يستطيع الكلام
بما يريد ولا الايما الى شرح ما عنده من الشوق الشديد

وكم رمت بث الشوق عند لقايه ❊ فلما اجتمعنا ما حفظت ولا حرفا
ولكنت حريصا ان ابث صبابتي ❊ واظهر ما ابدوا اليه وما اخفا

بثثت

ثم ذكر حاله عند الرجوع الى وطنه بعد فراغه من زيارته انه
كان قلبه متعلقا به عليه الصلاة والسلام معتمدا عليه وجسمه
ملتفتا متثنيا اليه لما عنده من الشوق الشديد فما زاده
بالقرب الا غراما وما ازداد في الحب الا هياما ومقتضى
ذلك عدم المفارقة لكنه سمح بما يجده من استمرار المقام للضرورة
الداعية الى ذلك لوجود مقتضيات الرحيل وموانع الاقامة
كان البخيل يسمح بالمال ولا يستطيع الامساك للضرورة الداعية
الى ذلك هناك فسار واودعه قلبه وقد سار جسمه ولا قلب له
ويرجوا المعاد له ثانيا ليستعيد كما الاوله
وانشد من نظمه ما له لتنبيه احواله الجميلة فقال

لي بالحجاز رقيبة خلفتها ❊ اودعتها عند التفرق ادمعي
واظنها لا بل يقينا انها ❊ قلبي فاني لا ارى قلبي معي

وفيه من البديع الجناس بين حرم والحرام ومقام والمقام وفي قضيبنا والهنا
وفي

وفي رحمنا والرما وينشر ونشر وشمت ولاح وفاح ونور ونور
وقباب وقبا ورحمتها والرحما وحططنا وحط وقراناه
والاقراء وسمحنا ويسمح والتتميم والاستعارة بالتتميم في يوم عمى
مل البيت وحم وكم اهل البيتا واللف والنشر المرتب في اذا
فرجع لاح برق الى شمت وفاح كبا الى شممت والاستعارة
في قوله عرض الغرب والاستعارة في قوله فرحمنا عن قوسها ه
والطباق بين الحط والرفع والتفويف في البيت الاول ومراعاة
النظير في الثاني والتشبيه في التاسع والعاشر والحادي عشر
والاحد والعشرين وما يليه والطباق في رحمنا وللقلوب
اثنا والتتميم في وقد يسمح البيت

يا ابا القاسم الذي ضمن اقسامي ❊ علمه مدح لربه وثناء
بالعلوم التي عليك من الله ❊ بلا كاتب لها ولا املاء
ومسير الصبا بنصرك شهرا ❊ فكان الصبا لديك رخاء
وعلي لما تفلت بعينيه ❊ وكلتاهما معا رمداء
فغدا ناظرا بعيني عقاب ❊ في غزاة لها العقاب لواء
وبريحانتين طيبهما منك ❊ الذي اودعتهما الزهراء
كنت تؤويهما اليك كما ❊ آوت من الخط نقطتيها الياء
من شهيدين ليس ينسيني الطف ❊ مصابيهما ولا كربلاء
ما رعى فيهما ذمامك مرؤوس ❊ وقد خان عهدك الرؤساء
ابدلوا الود والحفيظة في القربى ❊ وابدت ضبابها النافقاء
وقست منهم قلوب على من ❊ بكت الارض فقده والسماء
فابكهم ما استطعت ان قليلا ❊ في عظيم من المصاب البكاء
كل يوم وكل ارض لكربي ❊ فيهم كربلا وعاشوراء
غير اني فوضت امري الى الله ❊ وتفويضي الامور براء
رب يوم بكربلا مسيء ❊ خففت بعض كربه الزوراء
والاعادي كان كل طريح ❊ منهم الزق حز منه الوكاء
آل بيت النبي طبتم فطاب ❊ المدح لي فيكم وطاب الرثاء

انا جمعا وجعكم بلاد انما بحث عليكم فانني الحنفا
شعرتم الناس بالمقوى وسوا سودته البيضا والصفرا
يا ابا القاسم كنيته عليه الصلاة والسلام بحرم في رجبه الشمي بها الذي
ضمراد امي علمه صمن الشئ اشتماله عليه والاقسام بكسر الهمزة مصدر
اقسم وبفتحها جمع قسم والمراد هنا الاقسام بالكسر فان حلف يمين
نفسه فيمين والا فقصد غيره فشفاعة واستعطاف لا هنا في ذلك الا مدح
لذا اي ثنا احسن هو المدح بجميل الصفات بالعلوم التي انزلت
عليك جمع علم من الله علم على الواجب الوجود سبحانه وتعالى فلا كانت
بجمع الحروف لها بل بمجرد وحي ولا املا عليك مما سواه يقال امليت الكتاب
املا واملته واستمليته الكتاب ساله املاه علي ومهب الصبا اي مهب
الريح التي مهبها مطلع الشمس عند استوا الليل والنهار لنصرك والنصر
الاعانة هو ما بين الخلالين فكان الصبا لم يكن رخا الرخا بالضم
الريح اللينة وعلى ما تقلت تفصيله وكلتاهما معاريد موثث
ارمد ورمد العين وجعها فغدا انا ظرا بعيني عقاب هو طائر
معروف يضرب المثل بحدة بصره يقال ابصر من عقاب في غزاة
غزاة خيبر فيها العقاب لوا اي كان لواوه فيها عليه الصلاة والسلام وهي
يسمى العقاب لانه لما سار عليه الصلاة والسلام اليها دفع الراية الى علي
ابن ابي طالب وكانت بيضا فلما افتتح بعض حصونها واراد فتح حصن
اخر بعث اليه ابا بكر فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث
الغداة عمر بن الخطاب فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال عليه
الصلاة والسلام لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على
يده ليس بفرار فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وهو ارمد فتفل
في عينيه ثم قال خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك قال
سلمة فخرج يهرول هرولة وانا خلفه اتتبع اثره حتى ركز رايته في
رضم من الحجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من راس الحصن
فقال من انت فقال علي بن ابي طالب فقال اعلوتم وحق ما انزل على موسى
ابن عمران فما رجع حتى فتح الله على يديه واخذ بابا فتترس به فاستمر
يقاتل حتى فتح الله عليه فقال ابو رافع ولقد رايتني في سبعة انا
ثامنهم

ثامنهم لا نستطيع ان نقلب ذلك الباب [illegible] والريحانتان
المراد بهما الحسن والحسين ابنا علي من فاطمة الزهرا رضي الله
عنهم اجمعين طيبهما مسك الطيب ما له رائحة طيبة وهما التي
اودعتهما الزهرا هي السيدة فاطمة رضي الله عنها اي حصل لهما
ذلك بواسطة ابنته كنت تاويهما الملك اي تضمهما كما اوت
اي ضمنت من الخط نقطتيها اليا هي المثناة بنقطتين من تحت
اعظم بهما من شهيدين ابسا [illegible] الطف اسم موضع بناحية
الكوفة مصابهما تثنية مصاب اسما مصدر [illegible] اواسم مكان
وكربلا موضع قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ما رعى فيهما
ذمامك مرؤس الذمام بالمعجمة الحرمة والمرؤس التابع وقد
خان عهدك الرؤسا اي المتبوعون ابدلوا الود بالحفا ملك
الواو المودة والحفيظة اي الحمية في الغربي اي الخذلان وابدوا
ضبابها جمع ضب النافقا الجحر يحتفره اليربوع وهو المراد
بالضباب يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع يرققه فاذا اتي
من قبل القاصعا ضرب النافقا براسه فانتفق اي خرج ولهذا
يقال نفق اليربوع تنفيقا قال في الصحاح ومنه اشتقاق المنافق
في الدين وفي كلام الناظم ايما الى ذلك وقست منهم قلوب
قسوة القلب غلظه وشدته على من بكت الارض فقدهم والسما
البكا بالقصر الدموع وخروجها وبالمد الصوت الذي يكون
معه ذلك وبكا السما والارض بكا اهلها والمراد بكا مهبط رزقه ومصعد
عمله وموضع ركوعه وسجوده فابكهم ما استطعت اي مدة استطاعتك
البكا ان قليلا في عظيم من المصاب لا سيما في مثل مصابهما البكا
كل يوم وكل ارض لكربي عنهم الكرب الغم الذي ياخذ النفس كربلا
مكان قتل الحسين وعاشورا يوم قتله عترا في وضعت امري الى
الله وتفويضا امره اليه برا اي ذو براءة رب يوم بكربلا مسي وصفه
بالاساءة لما وقع فيه خففت بعض كربه الرفرا مكان سعد اي دفن
فيه قتلة الحسين وانقرضت دولتهم بقيام دولة بني العباس فلا اعلا [illegible]

بالفتل منهم الرق الرق السفا حلّ عنه الوكا ما يشد به رأسه أي يثبت
النبي طيبهم افعالا واخلاقا وذواتا وصفاته وما ... المدح فيكم أيا البيت
الثنا عليه ونعد بدء محاسنه انا حسان مدحكم حسان صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم وشاعره من جملة ما مدحه فاذا ما نحت
عليكم فانني الخنسا هي اخت صخر لها في رثاه البدايع سيدتم
اهل البيت اناس بالتقى وسواكم سودته البيضا اي الفضة والصفرا
اي الذهب المعنى نادى الناظم عليه الصلاة والسلام بكنيته المختصة
به في حال حياته واقسم عليه باقسام كثيرة بعد ذلك كلها تتضمن
مدحه والثنا عليه استعطافا له ليجاب الى سواله من تأمينه بالشفاعة
فيه من موبقاته ذنوبه التي يخشى المواخذة بسببها كما سيأتي في جواب
اقسامها بعد بأبيات كثيرة فأقسم اولا بالعلوم التي اوحى الله اليه
وانزلها عليه من غير واسطة كتابة ولا كاتب لانه كان اميا لا يكتب واتاه
الله علم الاولين والاخرين زيادة في المعجزة ثم اقسم ثانيا بتيسير الله
تعالى ريح الصبا الى العدو بسبب نصرته عليه الصلاة والسلام شهرا
اي بالامر الذي هو سبب النصرة وهو هيبة اعدائه وخوفهم
لتوقعهم مجيه وبرا من قبله وقد اقتبس هذا من الحديث ه
الصحيح من رواية جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي من الانبيا نصرت بالرعب
مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي
ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت
الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه وبعثت الى الناس عامة
فليس يعطي الرعب لاحد من مسيرة شهر الا هو عليه الصلاة والسلام
وليس ذلك لاحد غيره ثم شبه الصبا الحاملة للرعب بالريح المسخرة
لسليمان عليه السلام حيث كان غدوها شهر ورواحها شهر فمعجزة
نبينا اعظم لان ما سخر لذلك سليمان عليه السلام قد سخر لبعض صفات نبينا
عليه الصلاة والسلام وهو من تشبيه الاعلى بالادنى ثم اقسم ببعض اياته العظيمة عليه
الصلاة والسلام وهو برء عيني علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهما في شدة الرمد بمجرد

تفلته

مطلب الرياح

تنبيه

تفلته فيهما ومخالطة ريقه الشريف لهما فزال رمدهما وصار احد حدة
الابصار يضرب بهما المثل كما يضرب ببصر العقاب وقد تقدمت قصته
ثم اقسم بريحانتي النبي صلى الله عليه وسلم وهما السيد الحسن والحسين
ابنا علي بن ابي طالب من سيدة نسا العالمين فاطمة الزهرا لانهما اشبها
طيب الرايحة من طيب الجنة جدهما عليه الصلاة والسلام تلقبا بالريحا
لان الجنة كانت تفوق المسك وجميع انواع الطيب وكانت ام سليم
ام انس بن مالك تتحامل على عرقه حتى تجعل في الطيب فيكون من اطيب
الطيب وفي الخبر عن ابي جحيفة قام الناس فجعلوا ياخذون يديه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيمسحون بها وجوههم قال فاخذت يده ثم
فوضعتها على وجهي فاذا هي ابيض من الثلج واطيب من المسك
وولد الحسن بالمدينة في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة وروى عن
جده رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة توفي بالمدينة مسموما
سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ودفن
بالبقيع وسماه النبي صلى الله عليه وسلم بالحسن وعق عنه يوم سابعه و
وامر ان يتصدق بوزن شعره فضة وكان خامس اهل الكسا والحسين
رضي الله عنه شقيقه ولد لخمس خلون من شعبان سنة اربع من
الهجرة قال عليه الصلاة والسلام حسين مني وانا من حسين
احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وقد حج خمسا وعشرين
حجة ماشيا وكان فاضلا كثير الصلاة والصوم والحج والصدقة
وافعال الخير قتل يوم الجمعة وقيل يوم السبت الموافق ليوم عاشورا
سنة احدى وستين بكربلا ببلاد العراق وقبره مشهور يزار ويتبرك
به روى البخاري عن اسامة بن زيد قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم ياخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الاخرى ثم
يضمهما ثم يقول اللهم اني ارحمهما فارحمهما وروى الترمذي قال حدثنا حسن عن
اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرج وهو مشتمل على شي
قلت فما هذا فكشفه فاذا حسن وحسين على وركيه ثم قال اللهم هذان ابناي
وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما ولقد نشأ المعصوم النبي صلى الله عليه وسلم

تنبيه

لهما بضم البا تقطيعنها اليهما وقال صلى الله عليه وسلم في حقهما فيما رواه
البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما هما ريحانتاي من الدنيا وذكر الناظم ما
يشهد لهما على وجه التضريب في قوله ويا ريحانتين على حذف لهم
لي من فلان صديق حميم وان كل مسلم يجد في قلبه حرارة والمآتم فقدهما
او مصابهما واخذ لهما على الوجه المذكور من جهة عدم مراعاة حرمتهما وعدم
الوفا بما لهما من العهود والحقوق بل اتيه لما يجب لهما بضده وعوملا بالقسوة
والجفا وضيعت حرمتهما وحقوقهما ولم تبكهما تلك القلوب القاسية مع بكا السما
والارض عليهما ومن كان هذا حاله ينبغي التحزن لفقده والتألم لمصابه بحسب
الاستطاعة لما في ذلك من اظهار ما يجب اعتقاده في حقهما من الحرمة والجلالة
وفي حق شانيهما مما يستحقه من عظم الجريمة وفرط الجراة والجهالة والقيام لهما
بما ذكر من التحزن والتألم على ما ذكر قليل في جنب ما حصل لهما من المصاب
رضي الله عنهما واشار الناظم الى ما عنده من الوفا لهما والقيام بحقوقهما والتحزن
والتحسر لمصابهما وانه لذلك الامر له لا يفارقه بشكوى ولا تبتل ولا غيرهما
وان الازمنة تجدد وتعاقبت والايام وان توالت وتتابعت
فكل يوم وكل مكان يراه من عظم ما عنده يوم فقدهما ومكانه وان قيام ذكره
عنده انما هو من تفويضه الامور الى الله تعالى وتقدس وانما ذكر تعزيا
لساحته صلى الله عليه وسلم ومراعاة لحرمته لما دخل في قوله عليه السلام
من احب قوما حشر معهم فكانه جعل محبته والتحزن عليهم سبيلا ليستشفع
عند جدهما صلوات الله وسلامه عليهم ثم اخذ بعد ذلك يشير
الى شي خفف عنه هذا الخطب الجسيم والمصاب العظيم وهو ما ظهر
من بني العباس الذين هم بنو عمهم بعد بني امية وانتزاع الملك منهم
والخلافة من ايديهم وظفر بني العباس بهم ونصرهم عليهم فالت
الخلافة الى بني العباس واستمرت في ايديهم الى وقتنا هذا ثم التفت الى
خطاب ال بيت النبي عليه الصلاة والسلام وهم علي وفاطمة وابناهما الذين
النبي صلى الله عليه وسلم لف كساه الذي عليه على هولاء الاربعة وقال انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهم اهل البيت وهم
مع النبي اصحاب الكسا فكل واحد خامس اهل الكسا فقد حصل لهم بانضمامهم

الى

الى النبي عليه الصلاة والسلام غاية التطهير مع ما لهم من طيب النسب والحسب
وقلت
طابوا نفوسا واقوالا وافعالا • واحرزوا المجد تفصيلا واجمالا
فدتهم الله في الدارين فخرهم • وكمل الله بالحسنى لهم حالا
هي الشهادة حازوها لانهم • كانوا لخير شهيد قبلهم آلا
وطاب المدح فيهم وطاب له رثاهم واظهار التحزن عليهم فصار كانه الخنسا
التي يضرب بها المثل فيما رثاها في اخيها
ألا يا عمرو لا انساك حتى • اوسد تربتي ويشق رمسي
ولولا كثرة الباكين حولي • على احبابهم لقتلت نفسي
ولا يبكون مثل اخي ولكن • اعزي النفس عنه بالتاسي
ثم ذكر ان سيادتهم لازمة باقية حسبا ونسبا وتقربا واجتنابا وان سيادة
غيرهم عرضا فانيا وفضة وذهبا وفرق بين السيادتين فلا تبعد
عني وفيه من البديع الجناس في القاسم واقسامي وعفاف وعقاب
وفي كربي وكربلا وموصنت وتقويضي وطيبم وطاب وسيد تم وسودته
وياوي واوتدا بلهم والبكا والطباق في رعي ونحان وسرور وسعي وشاو
والمقابلة في المدح والرثا والبيضا والصفرا والسما والارض والكثافة
والاملاء وقليل وعظيم وراعي النظير في المدح والثنا والصبا والرخا
والاستعارة مع التتميم في وابدت صبابتها التاقفا واجري ذلك مجرى
المثل السائر والتجريد في ريحانتين من شهيد وفيه التلميح في بكت الارض
فقدهم والسما

وباصحابك الذين هم بعدك • فينا الهداة والاوصيا
احسنوا بعدك الخلافة في الدين • وكل لما تولى ازا
اغنيا نزاهة فقرا • علما ايمة امرا
زهدوا في الدنيا فما عرف الميل • اليها منهم ولا الرغبا
ارخصوا في الوغا نفوس ملوك • حاربوها اسلابها اغلا
كلهم في احكامه ذو اجتهاد • وصواب وكلهم اكفا
رضي الله عنهم ورضوا عنه • فاني يخطوا اليهم خطا
جا قوم من بعد قوم بحق • وعلى المنهج الحنيفي جاوا
ما لموسى وما لعيسى حواريون • في فضلهم ولا نقبا

وبأصحابك الصاحب لغة الملازم والمراد هنا من لقي النبي صلى الله عليه
وسلم مؤمنا ودام على إيمانه الذين هم بعدك فينا الهداة جمع هاد وهو
الدال على الله تعالى بلطف وهو الدليل والمرشد والاوصيا جمع وصي احسنوا
اجادوا بعد الخلافة في الدين اي اجادوا بعد وفاتك الخلافة عنك
اي قاموا باحيا الدين وبمراعاة احوال الاقتدا به عليه الصلاة والسلام
وكل ما تولى اي لما تولاه من القيام بامر الدين في كل بقعة وفي كل زمن
ازا اي قيم به وقايم به يقال للقيم بالامر هو ازاؤه اي قيم به اغنيا
جمع غني نزاهة جمع نزيه وهو الكريم البعيد من اللوم فقرا جمع
فقير علما جمع عالم ايمة جمع امام امرا جمع امير زهدوا في الدنيا
بدنوها وبعد واعنها وسميت الدنيا لدنوها والجمع دنا ككبرى وكبر
فما عرف الميل منهم الى الرغبا والميل الاقبال عليها وعلى طريق تحصيلها
والرغبا فيها الزيادة في ذلك ارخصوا في الوغا نفوس ملوك بالقتل
والاسر حاربوها استلابها السلب ما تسلب من القتيل من ثيابه
وما عليه والجمع اسلاب اغلا اي غالية ... في احكامه ذوا اجتهاد
الاحكام جمع حكم وهو خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضا
او التخيير والمراد حكم الحاكم اي تنفيذ الحكم الشرعي والاجتهاد بذل الجهد
في ادراك المقصود فقد يكون ادراكه موافقا للواقع فهو الصواب
والا فهو الخطا وكلهم اكفا جمع كفو اي مثلنا وزن في حسن الاجتهاد
في الاحكام وادراك الصواب رضي الله عنهم ورضوا عنه فاني يخطو
اليهم خطا وهو نقيض الصواب بمد ويقصر والخطوة ما بين القدمين
اي لا يصل اليهم الخطا قوم من بعد قوم اشارة الى الصحابة والتابعين
والقوم الرجال وربما دخل فيه النسا تغليبا وجمعه اقوام وعلى المنهج
الحنيفي جاوا اي الطريق المعتدلة الموصلة للحق على التعبير
عنه ما لموسى بن عمران وما لعيسى حواريون في فضلهم ولا نقبا
جمع حواري وهو الناصر وهم اصحاب عيسى والنقبا جمع نقيب وهم
اصحاب موسى عليه الصلاة والسلام المعنى اقسم على النبي صلى الله عليه
وسلم باصحابه رضي الله عنهم ووصفهم بانهم هداة الامة والاوصيا بعده

والايمة

والايمة قال عليه الصلاة والسلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقلت فهم هداة كما تقتدي بهم * طورا ويحمون طورا حومة الدين
كالشهب تهدي السري للمقتدين بها * طورا وطورا رجوما للشياطين
وقلت كالشهب طورا يهتدي بضيائها * ويحالها طورا رجوم عداتها
ما ظللتها في الهجير رماحها * الا ارتنا الاسد في غاباتها * فانهم قاموا
في الدين بعده افضل قيام وكان كل منهم كفوا لما ولي بعده عليه الصلاة والسلام
من الخلافة والصلاة والامر والحكم وتدبير المسلمين وتجهيز الجيوش وحفظ
الثغور فالانام بهم في امان وكانوا اغنيا النفوس لا يلتفتون الى هذه الدنيا
الفانية وكانوا فقرا اليد منها اغنيا القلب عنها بل همهم العلوم والمعارف ليقتدي
بهم فيها وبعضهم قايم بالخلافة العظمى والبعض بالامارة على طايفة او في جهة
حاربوا اعدا الدين من الملوك والسلاطين فمن دونهم حتى ارخصوا نفوسهم
قتلا واسرا وسلبوهم برا وبحرا حتى غلا جنس تلك الامتعة التي سلبوها
لكثرة ما سلبوه رغبة زادة لمن سلب منهم اذا عرفوه وان احكامهم ليست
صادرة عن هوى النفس بل هي ناشية عن الاجتهاد التام المستوفي
للشروط المحصل للاجر اصابوا فيه ام اخطوا وكلهم في ذلك متعاقبون متساوون
من حيث الاجتهاد وعدم صدور شي من الاحكام عن سهو او غرض وانهم بسبب
ذلك رضي الله عنهم ورضوا عنه فكلما اتى من لديه من السرا والضرا
فلا يخطو اليهم الخطا ولا يتوصل اليهم وان سبقهم غيرهم الى الحق والصواب
فقد فازوا بالاستقامة في جميع امورهم وان حواريي السيد عيسى ونقبا
السيد موسى عليهما الصلاة والسلام وان كان لهما مزية بالسبق
فهولا افضل من جهة ما حصلوا به من صحبة سيد المرسلين وخاتم النبيين
صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وفيه من البديع التوفيق
في قوله اغنيا البيت وطابق بين الزهد والميل والرغبا والرخص والاغلا والتذييل
والجناس في قوله يخطو اليهم خطا ... بكر الذي صح للناس به في حياتك الاقتدا
والمهدي يوم السقيفة لما ارجف الناس انه الدادا
انقذ الدين بعد ما كان للدين على كرية اشفا
انفق المال في رضاك ولا من واعطى جما ولا اكدا

لهما بضم اليا تعطيتهما اليها وقال صلى الله عليه وسلم في حقهما فيما رواه
البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما هما ريحانتاي من الدنيا وذكر الناظم
باستشهادهما على وجه الضر بدي في قوله ومن تخاذلين على حدقهم
لي من فلان صديق حميم وان كل مسلم يجد في قلبه حرارة والما من فقدهما
او مصابهما واخذهما على الوجه المذكور من جهة عدم مراعاة حرمتهما وعدم
الوفا بما لهما من العهود والحقوق بل ابدا لما يجب لهما بضده وعوملا بالقسوة
والجفا وضيعت حرمتهما وحقوقهما ولم تبكهما تلك القلوب القاسية مع بكا السما
والارض عليهما ومن كان هذا حاله ينبغي الحزن لفقده والتالم بمصابه بحسب
الاستطاعة لما في ذلك من اظهار ما يجب اعتقاده في حقهما من الحرمة والجلالة
وفخم شانهما لما يستحقه من عظم الجريمة وفرط الجراة والجهالة والقيام بما
بما ذكر من الحزن والتالم على ما ذكر قليل في جنب ما حصل لهما من المصاب
رضي الله عنهما واشار الناظم الى ما عنده من الوفا لهما والقيام بحقوقهما والحزن
والتحسر بمصابهما وانه كذا لازم له لا يفارقه بشكوى ولا تنبتل ولا غيرهما
وان الازمنة تجدد وتعاقبت والايام وان توالت وتتابعت
فكل يوم وكل مكان تراه من عظم ما عنده يوم فقدهما ومكانه وان قيام ذكر
عنده انما هو من تفويض الامور الى الله تعالى وتقدس واعاد ذكر تعزيا
لباطنه صلى الله عليه وسلم ومراعاة لحرمته لتدخل في قوله عليه السلام
من احب قوما حشر معهم فكانه جعل محبتهم والحزن عليهم سبيلا ليستشفع
عند جدهما صلوات الله وسلامه عليه ثم اخذ بعد ذكره يشير
الى شي خفف عنه هذا الخطب الجسيم والمصاب العظيم وهو ما ظهر
من بني العباس الذين هم بنو اعمامهم بعد بني امية وانتزاع الملك منهم
والخلافة من ايديهم وظفر بني العباس بهم ونصرهم عليهم فالت
الخلافة الى بني العباس واستمرت في ايديهم الى وقتنا هذا ثم التفت الى
خطاب ال بيت النبي عليه الصلاة والسلام وهم علي وفاطمة وابناهما لان
النبي صلى الله عليه وسلم لف كساه الذي عليه على هولا الاربعة وقال انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انهم اهل البيت وهم
مع النبي اصحاب الكسا فكل واحد خامس اهل الكسا فقد حصل لهم بانضمامهم

الي

الى النبي عليه الصلاة والسلام غاية التطهير مع ما لهم من طيب النسب والحسب

وقلت:

طابوا نفوسا واقوالا وافعالا • واحرزوا المجد تفصيلا واجمالا
قد تمم الله في الدارين فخرهم • وكمل الله بالحسنى لهم حالا
هي الشهادة حازوها لانهم • كانوا لخير شهيد قبلهم الا

وطاب المدح فيهم وطاب له رثاهم واظهار التحزن عليهم فصار كانه الخنسا
التي تضرب بها المثل فيما رثاها في اخيها

صخر

الا يا عمرو لا انساك حتى • اوسد تربتي واريد رمسي
ولولا كثرة الباكين حولي • على اخوانهم لقتلت نفسي
ولا يبكون مثل اخي ولكن • اعزي النفس عنه بالتاسي

ثم ذكر ان سيادتهم لازمة باقية حسبا ونسبا وتقربا واحسانا وان سيادة
غيرهم عرضا فانيا وفضة وذهبا وفرق بين السيادتين فلا تتبع بعد
عين وفيه من البديع الجناس في القاسم واقسامي وعقاب وعقاب
وفي كربي وكربلا وموضت وتقوضت وطبتم وطاب وسدتم وسودته
وبارض واوفت ابكيهم والبكا والطباق من رعى وخان ومن وسرهم وشاقهم
والمقابلة في المدح والرثا والبيضا والصفرا والسما والارض والكنانة
والاملا وقليل وعظيم ومراعي النظير في المدح والثنا والصبا والرخا
والاستعارة مع التتميم في وابدت صبابتها الناقفا واجري ذلك مجرى
المثل السائر والتجريد في تجاذبني من شهيد وفيه التلميح في بكت الارض
فقدهم والسما

ويا صحابتك الذين هم بعدك • فينا الهداة والاوصيا
احسنوا بعدك الخلافة في الدين • وكل لما تولى ازا
اغنيا نزاهة فقرا • علما ايمة امرا
زهدوا في الدنيا فما عرف الميل • اليها منهم ولا الرغبا
ارخصوا في الوغا نفوس ملوك • حاربوها اسلابها اغلا
كلهم في احكامه ذو اجتهاد • وصواب وكلهم اكفا
رضي الله عنهم ورضوا عنه • فاني يخطو اليهم خطا
جاء قوم من بعد قوم بحق • وعلى المنهج الحنيفي جاوا
ما لموسى وما لعيسى حواريون • في فضلهم ولا نقبا

وباصحابك الصاحب لغة الملازم والمراد هنا من لقي النبي صلى الله عليه
وسلم مومنا ودام على ايمانه الذين هم بعدك فينا الهداة جمع هاد وهو
الدال على الله تعالى بلطف وهو الدليل والمرشد والاوصيا جمع وصي احسنوا
اجادوا بعد الخلافة في الدين اي اجادوا بعد وفاتك الخلافة عنك
اي قاموا بحمايا الدين وبمراعاة احوالهم والاقتدا به عليه الصلاة والسلام
وكل ما تولى اي لما تولاه من القيام بامر الدين في كل بقعة وفي كل زمن
ازا اي قيم به وقايم به يقال للقيم بالامر هو ازا وه اي قيم به اغنيا
جمع غني نزاهة جمع نزيه وهو الكريم البعيد من اللوم فقرا جمع
فقير علما جمع عالم ايمة جمع امام امرا جمع امير زهدوا في الدنيا
بدنوها وبعد واعتها وسميت الدنيا لدنوها والجمع دنا ككبرى وكبر
فاعرف المنى منهم والرغبا والميل الاقبال عليها وعلى طريق تحصيلها
والرغبا فيها الزيادة في ذلك ارخصوا في الوغا نفوس ملوك بالقتل
والاسر حاربوها اتلانها السلب ما تسلب من القتيل من ثيابه
وما عليه والجمع اسلاب اغلا اي غالية لهم في احكامه ذو اجتهاد
الاحكام جمع حكم وهو خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضا
او التخيير والمراد حكم الحاكم اي تنفيذ الحكم الشرعي والاجتهاد بذل الجهد
في ادراك المقصود فقد يكون ادراكه موافقا للواقع فهو الصواب
والا فهو الخطا وكلهم اكفا جمع كفو اي مثنا وون في حسن الاجتهاد
في الاحكام وادراك الصواب رضي الله عنهم ورضوا عنه فاني يخطو
اليهم خطا وهو نقيض الصواب بعمد ونقص والخطوة ما بين القدمين
اي لا يصل اليهم الخطا قوم من بعد قوم اشارة الى الصحابة والتابعين
والقوم الرجال وربما دخل فيه النسا تغليبا وجمعه اقوام وعلى المنهج
الحنيفي جاوا اي الطريق المعتدلة الموصلة للحق على التعاليم
عنه ما لموسى بن عمران وما لعيسى حواريون في فضلهم ولا نقبا
جمع حواري وهو الناصر وهم اصحاب عيسى والنقبا جمع نقيب وهم
اصحاب موسى عليه الصلاة والسلام المعنى اقسم على النبي صلى الله عليه
وسلم باصحابه رضي الله عنهم ووصفهم بانهم هداة الامة والاوصيا بعده

والايمة

والايمة قال عليه الصلاة والسلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقلت فهم هداة كماة نقتدي بهم ❊ طورا ونحمون طورا حومة الدين ❊
كالشهب تهدي السري للمقتدين بها ❊ طورا وطورا رجوما للشياطين ❊
وقلت كالشهب طورا يهتدي بضيايها ❊ ونخالها طورا رجوم عداتها ❊
ما ظللتها في الهجير رماحها ❊ الا رايتنا الاسد في غاباتها ❊ فانهم قاموا
في الدين بعده افضل قيام وكان كل منهم كفوا لما تولاه بعده عليه الصلاة والسلام
من الخلافة والصلاة والامر والحكم وتدبير المسلمين وتجهيز الجيوش وحفظ
الثغور فالانام بهم في امان وكانوا اغنيا النفوس لا يلتفتون الى هذه الدنيا
الفانية وكانوا فقرا اليد منها اغنيا القلب عنها بل همهم العلوم والمعارف ليقتدي
بهم فيها وبعضهم قايم بالخلافة العظمى والبعض بالامارة على طايفة او في جهة
حاربوا اعدا الدين من الملوك والسلاطين فمن دونهم حتى ارخصوا نفوسهم
قتلا واسرا وسلبوهم برا وبحرا حتى غلا جنس تلك الامتعة التي سلبوها
لكثرة ما سلبوه رجا زاده لمن سلب منهم اذا عرفوه وان احكامهم ليست
صادرة عن هوى النفس بل هي ناشية عن الاجتهاد التام المستوفي
للشروط المحصل للاجر اصابوا في الخطوا وكلهم في ذلك متكافيون متساوون
من حيث الاجتهاد وعدم صدور شي من الاحكام عن سهو وغرض وانهم بسبب
ذلك رضي الله عنهم ورضوا عنه فكلما اتى من لديه من السرا والضرا
فلا يخطو اليهم الخطا ولا يتوصل اليهم وان سبقهم غيرهم الى الحق والصواب
فقد فازوا بالاستقامة في جميع امورهم وان حواريي السيد عيسى ونقبا
السيد موسى عليهما الصلاة والسلام وان كان لهما مزية بالسبق
فهولا افضل من جهة ما حصوا به من صحبة سيد المرسلين وخاتم النبيين
صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وفيهم من البديع التوفيق
في قوله اغنيا البيت وطابق بين الزهد والميل والرغبا والرخص والاغلا والتذييل
والجناس في قوله يخطو اليهم خطا بابي بكر الذي صح للناس به في حياتك الاقتدا
والمهدي يوم السقيفة لما ارجف الناس انه الداد
انفق الدين بعد ما كان للدين على كربة اشفا
انفق المال في رضاك ولا من واعطى جما ولا اكدا

واي حفص الذي اظهر الله به الدين فارعوا الرقبا
والذي يقرب الاباعد في الله وسعد القربا
عمر بن الخطاب من قوله الفصل ومن حكمه السوي السوا
فر منه الشيطان اذ كان فاروقا فللنار من سناه ابترا
وابن عفان ذي الايادي التي طال الى المصطفى بها الاسدا
حفر البير جهز الجيش اهدى الهدي لما ان صده الاعدا
واي ان يطوف بالبيت اذ لم يدن منه الى النبي فنا
فجزته عنها ببيعة رضوان يد من نبيه بيضا
ادب عنده تنضا عقت الاعمال بالترك حبذا الادبا
وعلى صنو النبي ومن دين فؤادي وداده والولا
ووزير ابن عمه في المعالي ومن الاهل تسعد الوزرا
لم يزده كشف الغطا يقينا بل هو الشمس ما عليه غطا

بابي بكر كنيته الصديق واسمه عتيق الذي صح للناس به في زمانك
الاقتدا اي الايتمام في الصلاة والمهدي يوم السقيفة المسكن الفتنة
لما رجف الناس اي اضطربوا في امر الخلافة حين اجتمع لها الانصار
عقب وفاة النبي عليه الصلاة والسلام فقال الانصار منا امير ومنكم
امير فقال الصديق نحن الامرا وانتم الوزرا انه الدادا انه بالكسر ه
والتشديد استنبا فيه والمراد المسكن انقذ الدين نجاه وخلصه
والدين ما جا به عليه الصلاة والسلام عن الله عز وجل بعدما كاد ه
للدين على كل كربة انشفا الكربة الغم الذي ياخذ النفس والمراد به
ما يعرض من المفاسد والاشفا الاشراف انفق المال في رضاك وما
من نيل المنة لكونها هبة للانفاق والمن ذكر النعمة واعطى بما اي
اعطاكما ولا اكدا اي ولا قطع عطاه والاكدا القطع وابي حفص هو
عمر بن الخطاب الذي اظهر الله به الدين فارعوا الرقبا اي كفوا
عن اذية المسلمين باسلامه والذي تقرب الاباعد في الله انه الله
بالفهم ويبعد القربا هو عمر بن الخطاب من قوله الفصل يعني
الفاصل بين الحق والباطل ومن حكمه السوي السوا السوي المستوي

الذي

الذي لا اعوجاج فيه والسوا العدل فر منه الشيطان هرب والشيطان
ابليس ويطلق على كل عات متمرد من الجن والانس اذ كان فاروقا الفاروق
لقبه رضي الله عنه فللنار اي نار الشيطان من سناه اي من نوره ابترا
اي انمحا وابن عفان ذي الايادي التي طال الى المصطفى بها الاسدا
هو السيد عثمان والايادي النعم والمصطفى النبي عليه الصلاة والسلام
والاسدا الاعطا حفر البير بير رومة جهز الجيش جيش العسرة
اهدى الهدي يوم الحديبية حين صد المسلمون عن البيت لما ان
صده الاعدا واي ان يطوف بالبيت حين بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم رسولا الى قريش فقالوا له طف بالبيت فامتنع ان يطوف
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاباه اذ لم يدن منه الى النبي فنا
وفنا الدار ما امتد من جوانبها والجمع افنية فجزته عنها اي عن ه
امتناعه ببيعة رضوان يد من نبيه المراد باليد هنا الجارحة
بيضا عظيمة فقال عليه الصلاة والسلام لما لم يكن لها اهلا واذ ب ه
النفس بعدها عما لا يليق وحبذا الكلمة مدح وعلي ابن ابي طالب
صنو النبي محمد عليه الصلاة والسلام بن عبد الله بن عبد المطلب
جد علي فهما صنوان لتفرعهما عن اصل واحد فهو عبد المطلب
كالنخلتين اذا خرجتا من اصل واحد كل منهما يسمى صنوا ومن
دين فؤادي وداده والولا وفؤاد كل مومن والوداد المحبة والولا
الموالاة ووزير ابن عمه عليه الصلاة والسلام في المعالي يوازره يحمل
ثقله في المعالي جمع العلا وهو الرفعة والشرف ومن الاهل تسعد الوزرا
لم يزده كشف الغطا يقينا اليقين العلم الذي لا احتمال معه بل هو الشمس
ما عليه غطا المعنى انه بعدما اقسم على النبي عليه الصلاة والسلام بصفاته
العظام واهل بيته الكرام وباصحابه من غير تفضيل احد يقسم بمن ثبت
لهم من اصحابه على من سواهم التفضيل وهم العشرة رضي الله عنهم وبدا
بافضلهم السيد ابي بكر الصديق خليفة النبي عليه افضل الصلاة والسلام
وافضل الخلق بعده على التحقيق ذكر من صفاته التي اختص بها امورا منها الاقتدا
في الصلاة مع وجوده عليه الصلاة والسلام وذلك انه لما مرض وانقطع عن

الخروج للصلاة قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فصلى بهم فلما كان
في صلاة الفجر يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم كشف رسول الله صلى
الله عليه وسلم سجف حجرته ونظر اليهم وهم صفوف ثم تبسم يضحك
فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد الخروج للصلاة وهم المسلمون ان يفتتنوا في
صلاتهم فرحا به عليه الصلاة والسلام فاشار اليهم بيده ان اتموا
الصلاة ثم دخل الحجرة وارخى الستر ومات من يومه ومنها انه رضي
الله عنه سكن ما وقع بين المهاجرين والانصار يوم وفاته في سقيفة
بني ساعدة في الفتنة حيث اضطربوا في امر الامامة بعده ومن
يخلفه صلى الله عليه وسلم فيها حيث حين اجتمع الانصار فيها وقالوا
منا امير ومنكم امير فذهب الصديق والفاروق وامين الامة ابو
عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فسكته ابو بكر ثم تكلم ابو بكر
فابلغ قال عمر فما زورته في نفسي تكلم به ابو بكر ببديهة فزاد عليه
وقال في اخر كلامه نحن الامرا وانتم الوزرا فاخذ عمر بيده فبايعه
وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله
وروى ذلك كله البخاري ومنها انه انقذ الدين واهله من الخلل
وحصول الفساد بينهم بعد اشرافهم على ذلك قال البخاري بعد
قصة الوفاة فقد ابصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي
عليهم وخرجوا يبكون ويقولون وما محمد الا رسول الاية ومنها
انه انفق الاموال الكثيرة في رضى الله تعالى من غير ان يتبع ذلك منا
واستمر على ذلك من غير تتبع واشترى بلالا وجماعة من المسلمين
كان الكفار يؤذونهم فاعتقهم لله تعالى فهو الاتقى الذي يؤتي ماله
يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف
يرضى فاذا قال الله تعالى الاتقى فناهيك بها من رتبة شريفة وسنية
منيفة ووعده بالرضا كما وعد نبيه وقلت وهو الذي واسى النبي بماله
وهو المصدق حين كذبه الورى وهو الذي شهد الاله انه من صحب خير
الخلق من غير امترى بكعبه فهل تركتم صاحبي فلذا اعزوا وكان مرفوع الذرى

امين هذه الامة ابو عبيدة عامر ابن الجراح احد العشرة المبشرين بالجنة

اجمع المفسرون انه ابو بكر الصديق رضي الله عنه

ثم من بعد تسميه بالصديق اقسم بالفاروق وهو ابو حفص عمر بن الخطاب
قال عنه جاء عمر ووصفه بانه الذي اظهر الله به دين الاسلام روى
البخاري قال عبد الله ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر فانه دفع الرقبا
انكفافهم عن دين الاسلام بالافساد في الدين ووصفه بانه يقرب
الاباعد ممن نفسه القائمين بما يجب من حقوق الايمان والاسلام
وكل ذلك منه انما هو لله تعالى ووصفه بان قوله يفصل بين الحق
والباطل وان احكامه على اسنوا واستقامة وان الشيطان يفر
منه لانه الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل فلا يثبت الشيطان
للقائه لكونه من نار فيغلبها نور السيد عمر وتضمحل مع نوره ومصداق
ذلك قوله عليه الصلاة والسلام بما رواه البخاري والذي نفسي بيده
ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وقلت

ان راه الشيطان يسلك فجا ⁂ يتوارى منه ويسلك غيره
خاف من سيره وذلك لما ⁂ جا في سيره باحسن سيره
ناصر الدين مظهر الحق محي الـ ⁂ ـطل هادي الهداة الى السريرة
دعوة المصطفى المجابة والسيـ ⁂ ـد المطاع امره في العشيرة

ثم اقسم بعثمان ابن عفان رضي الله عنه ووصفه بكثرة الايادي
والمكارم واعطائه للنبي صلى الله عليه وسلم في المهمات وانفاقه عليه
في الملمات واخذ بعد ذلك شيئا من مكارمه فقال حفر البئر اي بئر رومة
قال عليه الصلاة والسلام من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرها
عثمان ثم قال جهز الجيش اي جيش العسرة وفي الخبر انه عليه
الصلاة والسلام قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه
عثمان وقال اهدى الهدي في الحديبية حيث صده المشركون
عن البيت وكان سبعين بدنة وابى رضي الله عنه ان يطوف
بالبيت حين ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الى
قريش فكلمهم في امر الدخول بالهدي فلم يقبلوا وقالوا طف انت
وحدك فقال ما كنت لافعل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارجف بقتله فكان سبب بيعة الرضوان ثم تبين انه لم يقتل فبايع صلى

الله عليه وسلم باحدى يديه على الاخرى وكان ذلك كما قال الناظم جزاه الله
وعدم طوافه قبل مرسلة وكان تركه ادبا اخبرا من فعله ومما نزل في
حقه من الكتاب العزيز امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر
الاخرة ويرجو رحمة ربه وفي الخبر انه صلى الله عليه وسلم قال الا استحي
ممن تستحي منه ملائكة الرحمن وقلت

سيد مقسط سعيد شهيد ۰ صهر خير الانام زوج ابنتيه ۰ هما رقية وام كلثوم
واحد ماجد وقد جهز الجيش ۰ يفيض النوال من راحتيه ۰
فيه ماشئت قل فقد ۰ ورد الذكر بالثنا عليه ۰

ثم اقسم بعلي بن ابي طالب رابع الخلفا المنفرد بالاخوة والاصطفا حبيب
الله وحبيب المصطفى صهر النبي عليه الصلاة والسلام بقصر في مدحه
بديع النظام من قال في حقه خير الانام انت مني وانا منك فعليه السلام واخبر
الناظم انه بدين الله بحبه وبموالاته وبنصره وكذلك يحب الشارح بمعنى ما
اخبر به الناظم من قبله ونرغب جميعا ان نكون من حزبه بفضله نوزع
في الخلافة وكانت من حقه فان الحق كان معه ومن سواه الفئة الباغية
اذ هي في اطفا نور الله تعالى ساعية وفي الصحيحين اما ترضى يا علي ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي فلذا قال الناظم
وزير ابن عمه ونعم الوزير لم يسجد لصنم ولم يتشبع من لهم امام الائمة
باب مدينة العلم قاضي القضاة عالم السنة سلطان العارفين راس
سلسلة السالكين الى رب العالمين لو كشف الغطا ما ازداد يقينا ما
علمه سواه شهدت له عيناه وقلت

بل هو الشمس ليس يخفى عليها في سناها ما قد تجلت عليه
فهو صهر النبي في العلم والفخر ۰ وكشف الكروب يعزى اليه
هيبة عند ذكره وجلاله ۰ يعتري القلب منه ما يعتريه
شكر الله فعله حين اعطى ۰ سائلا في الركوع ما في يديه
وقاه من شر يوم عبوس ۰ فوقاه الشرور والغوز فيه
حين اسدى فضلا ولم يقصد المن ۰ ولا الشكر والجزا عليه

فهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم

في

في عبد المطلب وقد تقدم انهما صنوان وبالجملة فمناقبه كثيرة واياته
شهيرة وقد قال لو ثنيت لا وقرت من البا من بسم الله الرحمن الرحيم
سبعين بعيرا وفيه من البديع الجناس في السلوا والسوي واهدي
والهدي وادب وادبا والغطا وغطا وسعد والاباعد ويقرب
والقربا والطباق بين ارجف وسكن والقربا والاباعد وبعده
ويقرب وفي التتميم في قوله ومن الاهل سعد الوزرا والتشويف
في قوله حفر البئر الى اخر البيت وهو الاتيان بجملة مساوية
المقدار وبباقي صحابك المظهر الترتيب عقبا بتفصيلهم وتوله
طلحة الخير المرتضيه رفيقا واحدا يوم فرت الرفقا
جوارك الزبير ذي القوم الهدي [illegible] به اسما
والصفيين توم الفضل سعد وسعيد اذ عد الاه غبا
وابن عوف من هونت نفسه الدنيا ببذل يمده الاثرا
والمكنى ابا عبيدة اذ يعزى اليه الامانة الامنا
وبعمك نبي ذلك المجد فكلا اتاه منك اتا
وبام السبطين زوج علي وبنيها ومن حوته العبا
وبازواجك اللواتي تشرفن بان صانهن منك بنا
الامان الامان ان فوادي من ذنوب اتيتهن هوا
قد تمسكت من ودادك بالحبل الذي استمسكت به الشفعا
وابى الله ان يمسني السوء بحال ولي اليك التجا
قد رجونا للامور التي ابردها في فوادنا رمضا
واتينا اليك انضا فقر حملتنا الى الغنا انضا
وانطوت في الصدور حاجات نفس ما لها عن ندا يديك انطوا
فاغثنا يا من هو الغوث والغيث اذا اجهد الورى اللاوا
والجواد الذي به تفرج الكربة عنا وتكشف الغما
اصحابك جمع صاحب اي من بقي من العشرة المقطوع لهم بالجنة والسابقين
للخيرات المظهر المبين الترتيب اي تقدمهم على غيرهم فينا اي لنا نقضا لهم

والولا مو الا منهم ومناصرتهم طلحة الخير المرتضيه رفيقا واحدا اي لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد الا هو يوم فرق الرفقا هو طلحة بن عبيد الله احد العشرة المقطوع لهم بالجنة واحد الثمانين السابقين الى الاسلام واحد الستة اصحاب الشورى في امر الخلافة الذين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخمسة الذين اسلموا على يد ابي بكر وسماه النبي عليه الصلاة والسلام طلحة الخير وهو من السابقين الاولين وهو وان لم يشهد بدرا فجعله عليه الصلاة والسلام كمن شهدها فاسهم له واجرا وارتضاه في وقعة احد رفيقا له عليه الصلاة والسلام يوم فرق الرفقا اي اصحابه عنه وذكر لم يبق معه الا طلحة وانه لا في عنه ضربة سهم فقصد بها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فشلت فقال حس فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت لا اله الا الله رفعتك الملايكة الى عنان السما وقيل انه بات ليلة يتململ باخذه نوم فقالت له امراته ما شانك هل شي رابك او وجدت امرا همك فقال لا والله وانما جاني ماية الف فقد اهمني الليل فقبل ان افرقها على الفقرا وحواريك اي ناصرك الزبير هو ابن العوام وامه صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة ايضا واحد الستة ارباب الشورى الذين جعل عمر الخلافة في احدهم وهو اول من سل سيفا في سبيل الله شهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة والطايف والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك وفتح مصر وطلب النبي يوم الخندق من ياتيه بخبر القوم فقال الزبير انا كرر ذلك ثلاثا وهو يجيب بانا فقال عليه الصلاة والسلام لكل نبي حواري وحواري الزبير ابن القرم يريد ولده ومعناه السيد المكرم عند الله الذي انجبت به اسما ابنة ابي بكر الصديق اي انتت به نجيبا اذ هو صحابي بن صحابي ولد بعد عشرين شهرا من الهجرة وكان اول مولود بعد الهجرة وكنيته ابو بكر جده الصديق وكان صواما قواما بويع بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة اربع وستين واطاعه اهل اليمن والحجاز والعراق وخراسان وجدد عمارة الكعبة واستمر في

الخلافة

الخلافة الى ان حصره الحجاج اول ليلة من ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وحج الحجاج بالناس ولم يزل محاصره حتى قتله رضي الله عنه في سابع عشر جمادى الاول سنة ثلاث وسبعين وكان اطلس لا لحية له والصفوة تثنية صفي وهو المصفى توما الفضل يريد ان الفضل انتجهما المقام بهما واشتركا في الفواضل والفضايل الجليلة والصفات الجميلة سعد ابن ابي وقاص وسعيد بن مالك وهما من العشرة المشهود لهم بالجنة وابن ابي وقاص احد الستة اصحاب الشورى واسلم قديما بعد اربعة وقيل بعد ستة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله تعالى واول من اراق دما فيه شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له فارس الاسلام وعده البخاري فيمن شهد بدرا وقيل لم يشهد وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم واجر وكل منهما كان مجاب الدعوة توفي سعد سنة خمس وخمسين وسعيد سنة خمسين فهما توما الفضل ان عدت الاصفيا جمع صفي وابن عوف هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف الصحابي وامه الشفا داية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل بعشر سنين واسلم قديما وهو من العشرة المقطوع لهم بالجنة والثمانين السابقين الى الاسلام والستة الذين جعلت الخلافة شورى بينهم والخمسة الذين اسلموا على يد ابي بكر وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهاجر قديما وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وايتم به رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك حين وجده قد صلى بالناس ركعة قال عليه الصلاة والسلام عبد الرحمن امين في السما امين في الارض وكان كثير المال جد المحظوظ في التجارة تصدق بشطر ماله اربعة الاف دينار ثم بمثلها ثم بخمس ماية فرس في سبيل الله تعالى واوصى لمن بقي من اصحاب بدر لكل واحد باربعماية دينار وكانوا ماية واوصى بالف فرس في سبيل الله تعالى ويحكى انه قدم له الف راحلة فمنح له فقالت عايشة رضي الله عنها صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن سبب ذلك لما بلغه قولها فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

١٤٠

يدخل فقراء امتي الجنة قبل اغنيائها بخمسمائة عام الا عبد
الرحمن بن عوف يدخل معهم حبوا فقال الرواحل كلها باقتابها
واحمالها وخدمها صدقة في سبيل الله لعلي ادخل معهم ماشيا ولما
توفي قال علي رضي الله عنه اذهب ابن عوف ادركت صفوها وسبقت
كدرها وخلف مالا جسيما صولحت منه احدى نسائه عن ربع ثمنها
وكن اربعا بثمانين الف دينار توفي سنة اثنين وثلاثين عن بضع
وسبعين سنة ووصفه الناظم بقوله من هونت نفسه الدنيا اي بسببه
اثرا اي كثرة غنائم اقسم بعد ذلك بابي عبيدة فقال والمكني ابو
عبيدة هو عامر ابن الجراح احد العشرة المشهود لهم بالجنة شهد
بدرا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
سنة ثماني عشرة في طاعون عمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس
وقوله اذ تعزى اليه الامانة الامنا اشارة الى قوله عليه الصلاة
والسلام ان لكل امة امينا وامينا ايها الامة ابو عبيدة ابن الجراح
وبعمك تثنية عم وعما النبي عليه الصلاة والسلام حمزة والعباس
رضي الله عنهما ولدا عبد المطلب بن هاشم فاما حمزة فيقال له اسد
الله واسد رسوله وكنيته ابو عمارة وكان اخا النبي صلى الله عليه وسلم من
الرضاعة وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وهو اول
من عقد له النبي صلى الله عليه وسلم لوا في الاسلام حين بعثه الى سيف
البحر بكسر السين من ارض جهينة استشهد يوم احد في نصف
شوال السنة الثالثة من الهجرة بعد ان قتل احدى وثلاثين نفسا
من الكفار ودفن عند احد وقبره مشهور يزار ويتبرك به
والعباس هو ابو الفضل بن عبد المطلب كان اسن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث كان رئيسا جليلا في قريش قبل
الاسلام وكان اليه عمارة المسجد الحرام والسقاية ثم اسلم وشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حنينا وثبت معه حين انهزم الناس وكان عليه الصلاة والسلام يكرمه
ويعظمه ويجله وكان ذا راي وكمال عقل اعتق سبعين عبدا توفي بالمدينة لاثنتي عشرة
ليلة خلت من رجب وقيل رمضان نحو من ثمانية وثمانين سنة ودفن مشهورا

بالبقيع

[هامش: خـ / فما له [illegible] وكان / [illegible] واسلم وقتل / [illegible] الكراب / وكان يترك ثلث / خير الناس ثم شر الناس]

١٤١

بالبقيع نثري فلك المجد تثنية نير وهو الكوكب المضيء والفلك هو
مسير الكواكب والمجد كرم الذات استعارة وكل منهما اي من عمك
اتاه منك اثر الا انما يستفاد من النعم والخيرات من عمر يعتب كحمل
النخل وثمار الاشجار ونحو ذلك وام السبطين هي السيدة فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها زوج
علي رضي الله عنه وهي اصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح
وكان تزوج علي بها قبل وقعة احد وسنها خمس عشرة سنة وخمسة
اشهر وقال المدايني انها ولدت قبل النبوة بخمس سنين فعليه
يكون سنها حين التزويج نحو عشرين سنة وحينئذ يصح ما ياتي
انها توفيت وسنها تسع وعشرون سنة لانها توفيت لستة اشهر لثلاث
خلون من رمضان سنة احد عشر وسنها ما تقدم وغسلها علي واسماء
بنت عميس واوصت ان تدفن ليلا ونزل قبرها علي والعباس
وبنوها هم الحسن والحسين ومحسن ومن حوته العبا هم علي وفاطمة
والحسن والحسين والنبي صلى الله عليه وسلم وبازواجك كلها خمس
عشرة امراة دخل منهن بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة واللواتي
توفي عنهن سودة وعائشة وحفصة وام حبيبة وام سلمة وزينب بنت
جحش وميمونة وجويرية وصفية واول من تزوج من النساء خديجة
ولم يتزوج غيرها في حياتها ولا بكرا غير عائشة وكان له سريتان مارية
القبطية وريحانة بنت زيد ونفى اللواتي تشرفن بان صاهرتهن الخ
اللواتي لم يدخل بهن وقد فاتهن من الشرف ما فاتهن وقد صان المدخول
بهن عن تزوج غيره وعن الاحتياج بعد وفاته فكان ينفق عليهن من
صدقته مصانا لهن بانتهاض من اغنياء المؤمنين والخلفاء الراشدين
وصانهن عن مسيس النار وغضب الجبار الامان الامان الاول مفعول مطلق
او مفعول به والعامل فيه محذوف والامان الثاني توكيد له وتقديره امننا الامان
الذي يذهب خوفنا من بالذنوب التي اتينا بها وفعلناها وهو جواب هذه الاقسام
السابقة ان فؤادي اي قلبي من ذنوب اتيتهن الذنوب الحالقة هوا الهوى
الخالي عن الفهم لفرط الحيا والدهشة قد تمسكت اي اعتصمت من وداد

[هامش: قوله دخل بثلاث / عشرة فيه نظر / اذ المدخول / بهن [illegible] / [illegible] صح]

بالحبل الذي استمسكت به الشفعا الوراد المحبة ونحبل
العهد والامان والشفعا جمع شافع اي اعتصمت وتمسكت
بالعهد او بالامان الذي اعتصم به السابقون من الانبيا والعلما
والصالحين واني لله لم يرض ان يمسني السو العذاب بحال من
الاحوال الموجبة ولجالتك اننا اي استناد قد رجوناك للامور
التي اردناها في فوادنا رمضا اي احتراق يقال رمضت قدمه
اي احترقت وانتنا اليك انضا فقر جمع نضوة وقد انضاها السفر
فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي هزله وانطوت في الصدر اي
كتمت بها حاجات نفس ما يمكن ان تخفي وتنطوي عنك مالها عن
ندي يديك اي جودهما انطوا اي استغثنا يا غثنا من الاستغاثة
وهي ند الحاجة يا من هو الغوث الذي يستغاث به عند المهمات
ويستجار بجاهه عند الملمات يقال غوث تغوثيا اذا قال يا غوثاه
وقلت يا غياث المستغيث به ان دعاه في تقلبه
يا مجيبا من دعاه اذا كان في نجوى تلهفه
رد لي قلبا فقدت فقد عيل صبري في تطلبه
ويا من هو الغيث المطر يقال غاث الارض اي اصابها اذا اجهد اي
حمل ما لا يطيق الخلق اللاوا الشدة وفي الحديث من كان له ثلاثة
اولاد فصبر على لاوايهن كن له حجابا من النار والجواد الكثير الذي يفرج
الكربة الغما وهي ما ياخذ النفس من الغم وتكشف الغما وهي نقي ما يستحم
والغما على وزن فعلا بالمد من غم الهلال على الناس استتر اذا ستره غيم او
غيره والمعنى لما اقسم على النبي صلى الله عليه وسلم بالعلوم التي اوتيها
وبعض خصا بصه المكرمة وبسيدي شبابي اهل الجنة وبالاربعة
الخلفا اقسم ببقية العشرة وبعميه وبنيه وزوجاته وبباقي اصحابه
الذين هم افضل مما عداهم للقطع لهم بالجنة ولم يرد ببقية الاصحاب مطلقا
لانه لم يرد في الجميع ترتيب يفيد تفضيل بعضهم على بعض وقد تقدم ذكرهم
والامان جواب معمول القسم كانه يقول اقسمت عليك ان تعطيني الامان من
المخالفة والمواخذة بالذنوب بتحقيق شفاعتك في الى الله تعالى التي تكون
سببا

لعله الجود

سببا لنجاتي من مخالفاتي ونجوماتي وقد تمسكت من محبتك باوثق
الاسباب كما استمسك به الانبيا والاوليا واولوا الالباب ممن التجا اليك ذلك
نجا ولا يخيب منه الرجا ولا يمسه في الدنيا والاخرة العذاب وهذا
نتيجة الالتجا قال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ولا يرضى النار
لاحد من امته فالكل داخلون في ضمن شفاعته وليس لما ارتكبناه من
السيات واجترحنا من المخالفات التي اسرها واقلها توجب نار الخوف
في مضمر الحشا الا شفاعتك التي نرجوا بها كمال الخلاص من الذنوب كما انشا
وقال المتنبي على قدر اهل العزم تاتي العزائم ويا تي على قدر الكرام المكارم
وقلت وانت ملي بالشفاعة للورى اذا وقفهم في الحساب ذنوبهم
وقد علموا انه لا ملاذ لخائف سواك وان لا انت فيه شفيعهم
اذا اشفق الرسل الكرام تادبا فجاهك في ذاك المقام حسيبهم
يقال لك اشفع او تشفع وسل تجب فانت اذا اخير الانام جميعهم
فمن سيد يرجى الخلاص بدونه سواك لمن ضاقت عليهم نفوسهم
نعم قد توجهنا اليك واننا على وجل مما جنته نفوسنا
اليك افتقرنا يا كريم فلم تخب وحاشا وكلا ان تخيب ظنوننا
فشفاعتك غاية مقاصدنا ونهاية ما ترينا على اننا
انضينا من الركاب فقد اجهدنا طول السير الى حماك طلبنا الوقوف بساحة الكرم
في دارك محوا جينا مستمطرة لندى يديك وطامعة في النجاة بالشفاعة
التي مالها اليك فليس المعول الا عليك وليس التوجه الا اليك واذا كان هذا
شاننا فليس لنا عن نداك غنا وقلت
اغثنا فانت الغوث ترجى فتنقي بجاهك ما نخشى وما نتوقع
وغيث الندا اللهي حلة فكلنا بمربعك المخصل بالجود نرفع
فازل شكوانا وادفع شدايدنا وبلوانا فانت المومل للمكرمات وانت الغني
وانت الحليم وانت الجواد وانت الكريم وانت الروف وانت الرحيم وفيه من البديع
الجناس بين الرفيق والرفقا وسعد وسعيد والامانة والامنا والاستعارة في نرى
فلك المجد والتمسك بالحبل والجناس في اتاه اتاه وفي انضا وانضاوا انطوت وانطوى
وفي الغيث والغوث والطباق في يكشف الغما

يا رحيما بالمؤمنين اذا ما ذهلت عن ابنائها الرحما
يا شفيعا في المذنبين اذا ما اشفق من خوف ذنبه البرا
خذ لعاص وما سواي هو العاص ولكن تنكيري استحيا
وتداركه بالذمام ما دام له بالذمام منك الذما
اخرته الاعمال والمال عما قدم الصالحون والاغنيا والاوليا
كل يوم ذنوبه صاعدات وعليها انفاسه ما صعدا
الف البطنة المبطة السير بدار بها البطان بطا قرا
ويبكي ذنبه بقسوة قلب نهت الدمع فالبكا مكا
وغدا يعتب القضا ولا عذر لعاص فيما يسوق القضا
اوثقته من الذنوب ديون شددت في اقتضائها الغرما
ما له حيلة سوى حيلة الموثق اما توسل او دعا
راجيا ان تعود اعماله السو ء بغفران الله وهي هبا
او ترى سيئاته حسنات فيقال استحالة الصهبا
كل امر تعنى به تقلب الاعيان فيه فيعجب النصرا
رب عين تفلت وما بها البلة فاضحى وهو الفرات الروا
ايهما جنيت ان كان تقضي الف من عظم ذنب وهبا
ارتجي التوبة النصوح وفي القلب نفاق وفي اللسان ريا
ومتى يستقيم قلبي والجسم اعوجاج من كبري وانحنا
كنت في نومة الشباب فما استيقظت الا ولمتي شمطا
وتمادت بي الغفلة اثر القوم فطالت مسافة واقتفا
ثورا السابقين اما مني سبل وعرة وارض عرا
حمد المدلجون غب سراهم وكفى من تخلف الابطا
رحلة لم تزل يقتدي الصيف اذا ما نويتها والشتا
يتقي وجهي الحر والبرد وقد عز من لظي الاتقا
صعقت ذرعا بما جنيت فهو في قطرب وليلي درعا
وتذكرت رحمة الله فالبشر لوجهي اذ انتحى تلقا
فالح الرجا والخوف بالقلب وللخوف والرجا اخفا

صاح

صاح ياناس ان ضعفت عن الطاعة واستاثرت بها الاقويا الاغنيا
ان لي رحمة واحق الناس منه بالرحمة الضعفا
فاتني في العرج عند منقلب الذود فهي العود يسبق العرجا
لا تقل حاسد لغيرك هذا اثمرت نخله وخيبي عفا
وائت بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الاتا
وبحب النبي فابغ رضى الله ففي حبه الرضا والحبا
يا رحيما ندا استعطاف والرحمة رقة القلب بالمؤمنين جمع مؤمن
والايمان التصديق والاعمال شرط مع التمكن لا شطر على الاصح اذا ما
ذهلت اي ذهلت لهول النسيان والعقلة عن ابنائها جمع ابن الرحما جمع
راحم يا شفيعا في المذنبين الشفاعة السعي في اصلاح حال
المشفوع فيه عند المشفوع اليه والمذنبين جمع مذنب وهو من
عصى الله به صغيرة او كبيرة اذا ما اشفق من خوف ذنبه البرا
والاشفاق الخوف والبرا جمع بري بوزن فعيل خذ لعاص هو
مرتكب المعصية وما سواي هو العاص ولكن تنكيري لا تيانه
بالنكرة المقتضية للشيوع والابهام فتنكيره استحيا الاستحيا الحيا
وتداركه اي ادركه بالعناية العناية بالشي بذل الهمة فيه ما دام
له بالذمام بالمهملة الحرمة منك الذما بالمعجمة اي بقية روح في
جسده اخرته اي خلفته عن السابقين الاعمال والمال ترتيبه
عنهما عما قدم الصالحون من الاعمال والاغنيا من المال في الانفاق
في وجوه البر كل يوم ذنوبه صاعدات معروضة على الله تعالى وعليها
اي لاجلها انفاسه صعدا بالمد تنفسه ممدود المسافة بدار
هي الدنيا بها البطان بطا جمع بطي على وزن فعيل فيبكي ذنبه
بقسوة قلب هي غلظه وشدته نهت الدمع عن جريانه على ذنوبه
فالقسوة سبب تمنع البكا وجريان الدمع والاستثنا فالبكا منه المكا
بالتخفيف الصفير وغدا يعتب القضا يقال عتب عليه اذا وجد
عليه ولا عذر لعاص اي لا احتجاج له بالقضا فيما يسوق القضا
فلا يسقط اثم الذنب الاعتذار بالقضا اوثقته الموثق الاسير من

الذنوب هو بوته سد دت الحث واقتصا بها اي في طلبها
ماله حيلة الحيلة على الشي الاحتيال اعليه بقصد طرق تحصيله
ولو بوسايط سوى حيلة الموتو اي الاسير بما توسل والتوسل
في الشي التقرب اليه بعمل من الاعمال اوجها اي طلب راجيا اي مومل
ان تعود اعماله السوا اي السية وهي نقيض الحسنة بغفران
الله وهيها والهاعنيا زيدي في شعاع الشمس يطلع من الكوة
ري سيانه حسنات فيقال استحالت العيهما من النجاسة
الى الطهارة دليل على ما تقدم من تبديل السيات حسنات كل امر
نعي به اي يهتم بان وجهته همتك الله تقلب الاعيان عينه
الاعيان ما شوهد نجاسة البصر مستقلا بنفسه وتعم البصر
نهر يعني تقلب ما بها الملح اي بصفة ملحي وهو الفرات اسم
نهر بالكوفة الرواية الفتح والهدا اي العذب الذي فيه ركا للشارب
او كلمة لاظهار التوجع يحكي سي بوتم قايلها مما جنيت استعارة لفعل
الذنوب من جني النخلة اي اخذ تمرها وهو ضاها ان كان يعني عني
العمى عظيم ذنب وها اسم همزة الكلمة وهاها ارجي التوبة الرجوع
عن الذنب النصوح الخالصة وفي القلب نفاق اي تقصير في طلبها
في اللسان ريا هو التكلم بما يخالف التوبة ظاهرا وتقصر عنها باطنا
ومتى يستقيم قلبي وللجسم اعوجاج من كبر الكبرة الاسم من
الكبر اي كبر السن والاعوجاج ضد الاستقامة ولحنا اي انعطاف وميل
كنت في نومة الشباب بما استيقظت الاولمتي اي لحيتي شمطا
يخالط بياض الشعر منها السواد والشباب والشبيبة الحداثة
في السن وهي خلاف الشيب وتماديت اقتفي اثر القوم اي طلبت
الغاية التي وصل اليها السابقون فطالت مسافة بيني وبينهم
واقتفا اي طال اقتفا اثارهم فوز السابقين امامي وترا يعني
قدام وبمعنى خلفه كما هنا سبل وعره يشق السير فيها وارض عزا
والعزا بالمد الفضا تحمله المدحون اي السامرون اول الليل عنه
سراهم اي غايبته ولعي من تخلف الابطا نقيض السرعة رحله

ت بقصد في الفند الكذب والفند ضعف الراي وت اراد بهما
الضعف اذ نما توبتها والسنا اي كذبة الصيف واستنا
بجله وعده لهما ضيقت ذرعا يقال ضقت ذرعا بالامر اذا لم يطقه
بما جنيت يومي قمطرير اي شديد وليلي ذرعا اي الليلت
من الليالي البيض احدى الثلاث التي تلي الليالي البيض وبرحمة
الله فاستبشر اي طلق المحيا الوجه اي انتها الاعتماد
والميل من كل وجه تلقاه اي حذاه الحاحا الحرص بالقلب
من الالحاح وهو الاقامة اي اقاما به وللحوق والوجا الحرص بالمهملة
اي استعصا ومنازعة صاح لا ناس ان ضعفت عن الطاعة
واستاثرت بها الاقويا اي انفردت ان لله رحمة في عباده واحق
الناس منه بالرحمة الضعفا لاضطرارهم واحتياجهم فابق
في العرج جمع اعرج وهو من برجله كذا خلقة يمنعه استقامة
المشي عند منقلب الذود والمنقلب الانقلاب والذود جماعة
الخيل وفي العود تسبق العرجا الا تقل حاسد الحسد زوال
النعمة لعل كل هذا ثمرت نخله وتحلى عيا بالفتح والمد التمر
فان بالمستطاع من عمل البر فقد تسقط الثمار الا اصغار
النخل وتحت النبي فانعم رضي الله وفي حسنه الرضا من الله والحيا
العظمى المعنى ان الناظم نادى النبي عليه افضل الصلاة والسلام
بندا استعطاف فقال يا رحيما بالمومنين في ذلك اليوم العظيم والموقف
الجسيم وشفيعهم في غفران الذنب وكشف الكرب حتى يخاف البرا
من الذنوب والمواخذة بالهفوة لشدة ما يرون من الهول في الحساب
وشدة العذاب ولقد لمح في ذلك قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم ثم بعد الندا
عما اشار اليه من الصفات ساله ان يجود له بما يرومه ولم يقتصر طلبه على شي
معين قصدا الى ان يعم سواله كل ما يطلب في ذلك اليوم من غفران
الذنب وكشف الكرب والبعد عن العذاب الاليم والفوز بالنعيم المقيم
ورفع الدرجات والنظر الى عالم الحجبات والالتذاذ بسوال العناية منه

صلى الله عليه وسلم ما دام حيا التوفيق ولا ياتي من اعمال التوبة
بعده عن مطلوبه الاخروي والتفت عن التعبير عن نفسه بطريق
التكلم بقوله حدلي ونحوه الى التعبير عنه بما يعبر به عن الغايب
وهو قوله حد لعاص استحيا وخجلا من المواجهة بالتصريح
بارتكابه الكباير القبايح وتستّرا واحتشاما عن خوضه في
بحار النقايص والتقايض ثم تحسّر على ما اتفق له من التقصير
في صالح الاعمال وحزنه على ما فاته من درجات الكمال وانه فاتته
بسبب تقصيره على ما فاته من الله رجات وبسبب عدم امتداد
يده الى وجوه القربات ثم اعترف بذنوبه واقر بعيوبه واظهر
الندم والتحسر واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا حيث ندموا على
ما فرطوا وذكر ان سبب ارتكاب هذه الامور انه داوم على البطنة
من الشهوات المذهبة للفطنة فتخلف بسببها عن موافقة
السابقين الى الله بمحاسن الاعمال مستمرا على التباطي من
مصاحبتهم بالتسويف والاهمال وانه وان بكى على ذنبه ببكا
داخلته قساوة قلب حتى صارت بحيث تمنع دمعه من الاسترسال
فكان بكاوه كالصفير الذي ليس معه من استرسال الدمع لا
قليل ولا كثير فصار يتعذر عن الذنوب بما لا يجديه ويعتبه
عتابا ليس يسمع حين يعيده او يبديه بل صار موثقا بالذنوب
اسير الهفوات والعيوب وانه في غفلتها كالمدين المغلوب الذي شد
غرماوه في مطالبته ولم يظفر منه بمطلوب وانه انقطعت حيلته
لما قصر عن الوصول به عمله وصار كالاسير الذي ليس من اسبابه
التوصل الا الدعا والتوسل ثم اخبر ان له من حسن الرجا ان تعود
ذنوبه مستورة بالغفران وان لا يترتب عليها ما يخشاه من
المواخذة والخسران وانه تعالى يبدلها حسنات بصدق توبته
وكشف حوبته فبعد ان كانت سبب العقاب صارت حسنات
لديها الاجر والثواب كما تكون الخمرة نجسة محرمة فتصير بالتخلل
طاهرة محترمة ثم اكد الاستعطاف بما ذكره من المعجزات واقتصر

علي ذكرها

علي ذكرها دون غيرها لمناسبتها لمقصوده ونوفيتها لمطلوبه
لانه طلب القيام به فناسب ان يقول كل امر تعنى به وتتوجه اليه
يحصل له بعنايتك ما تقلبت الاعيان وتعجب منه ذو والبصاير وهذا
محسوس وليس الخبر كالعيان ثم استشهد بما ذكره من ان الماء الذي
لا يستطاع تناوله لاحد من الواردين قد صار بتفلته عذبا
فراتا سايغا للشاربين ثم عاد الى التاوه والتوجع من ذنوبه
زيادة في طلب التحنن مترددا بين الخوف والرجا استعطافا في النيل
الرجا فقال آه بما جنته نفسي من الذنوب التي حملتني والاثام
والكروبة ولو كان آه يجدي نفعا الدمت على مواظبته استقالة ودفعا
ثم اخذ يلوم نفسه على ما يصدر منه من ينجي التوبة النصوح ومن
اسبابها وعلاماتها تاوهه وتحسره واستعطافه وندمه كلها وانه
لا العود بعد التوبة الى الذنب وهو مع ذلك لا يصل اليها بالجنان
لكنه ذاكرا لها باللسان ومنها استعاده لاستقامة قلبه من حيث
انه فاته زمن الاستقامة وهي ايام الشباب والعود بطيب واسترجاع
الفايت من قريب وقد وصل الى الشيخوخة زمن الاعوجاج في البدن
وانحنا القامة وبعد مع ذلك ما طلب من الاستقامة ثم ذكر ما هو
كالاعتذار ان زمن الشباب تكثر فيه الغفلات وتترادف فيه
الهفوات وان غفلته استحكمت عليه حتى صار كالنايم المستغرق
الذي لا يستفيق الا بمحرك ومنبه فما استيقظ وتنبه الا وقد
وجد نفسه قد اعتراه المشيب بحيث انه اذا اراد اللحاق
بالسابقين الى المطالب والفايزين بنيل المارب يطول عليه
اقتفا اثرهم ليتعلل بما ينقل اليه من طيب خبرهم لما بينه وبينهم
من السبل الموعرة المسالك والمهامه الفيح التي ترمي في المهالك ثم ترجع
وتحسر وتالم بذكر حالهم التي حمد واعقابها وفاتته ولم يقدر على ادراكها
وذكر حالته التي هو عليها وهي لا ترضيه لتباعدها عن الوصول الى
الغرض وانفكاكها وبعدها عن تلك اللطايف بل عن ادناها ومنها ان هذه
الرحلة التي يصل منها الى السابقين لم يزل يتوقع وجودها ويرجوها صيفا

وشتا فاذا نوى فعلها صيفا ذهب ولم يفعل فيه شيئا فيندم الصيف
او شتا يذهب ولم يفعل فيندم الشتا فكل منهما يقول انت تعدني
بالفعل ولا تفعل ومنها ان حاله يتقي بوجهه حر الصيف وبرد
الشتا وما يتقيه صغر بسبب ولا يتقي حر لظى وهو امر خطير ومنها
انه من اجل هذه الامور التي اتصف بها وقامت به في حاله في جميع
ازمانه فكل من ايامه شديد لما يكابده من الحزن والندم على تاخره
عن السابقين فلما لبه منطلة عبرته لما يعتوره عليه من الهموم
والانكاد التي تحل بالمتاملين ثم في التسلي عن هذه الامور بتذكره سعة
رحمة الله تعالى وبها ينشرح صدره فيصير طلق المحيا على اي حالة
كان والى اي مكان توجه فيجد بذلك لطفا خفيفا ولاجل ذلك يقوي
رجاوه في رحمة الله تعالى التي وسعت كل شي ثم انه حرض نفسه
شخصا نهاه وامره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك عن كثرة الطاعة
التي هي اعمال الخير فقال تكثرتها دو والقوة فانه تعالى ذو رحمة
واسعة تعم القوي والضعيف والدني والشريف لكن احق الناس
بالرحمة الضعفا لانكسار خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطة
العجز الناشي عن الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة ما لا
يحصل للاقويا لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا امرهم بثقابهم
في العرج الذين هم الضعفا لانهم اقوى فية واصلح سريرة وابعد عن
الريا ولهذا قال ابن الفارض

فسر بنا وانهض كسيرا فحظك البطالة ما اخرت عزما لصحة

فربما بسبب ذلك سبقوا الاقويا الى النعيم المقيم الى مقام كريم كما
ان الشاة العرجا من الذود المتخلفة عن السوابق منه اذا رجع
الذود الى ربه تصير امامهم فتسبقهم الى الوصول وتفوز قبل بقية
الذود بالمطلوب والمامول ثم نهاه عن مفارقة الحسد بان يقول
هذا القوي حصلت له بواسطة قوته الاعمال وبلغ بها الامال وما حصل
لي فاتني بمثله بسبب ضعفي فان الضعيف قد يحصل له بسبب
ضعفه ما لا يحصل للقوي الناظر الى قوي نفسه كما انه قد يحصل بضعفا

النحل

النحل ثمرة لا يحصل من كبارها ان الله تعالى لا ينظر الى صورهم بل
ينظر الى قلوبهم ثم اشار الى ما هو وسيلة الى جلب كل خير ودفع كل
ضر وهو حب النبي عليه افضل الصلاة والسلام فانه الوسيلة
العظمى الى رضى رب الانام ومالك الرقاب المنعم بسلوك طريق الصواب
ففي حبه الرضى منه ومن الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله فالناظر تدلى من مقام الرجا الى مقام الخوف ثم صعد الى مقام الرجا
وتمسك بحبال الاماني متعلقا بها بيد التجافي الى ركن شديد به
يعشو المصبوبة الغريب والبعيد يستوي المولى في ثوابه والعبيد
يلحق الضعيف بالقوي والفقير بالغني والمقل بالمكثر والعامل بالمقصر
وهو حب النبي الكريم فان حبه يرتجي لغفر الذنوب ونوال كل مامول ومطلوب
وقلت ان حب النبي اعظم شي نرتجيه لغفر كل الذنوب
ابري من يحبه كيف يشقى وهو في حبه حبيب الحبيب
وفيه من البديع الجناس بين الرحيم والرحما والذمام والدما وصا عداة
وصعد او البطنة والبطان والبكا والمكا والعصا والعصا واه وهاه
وعره وعرا ودرعا وذرعا والعرج والعرجا وفيه الطباق بين
المذنبين والبرا والاستدراك في تشكري اسحا والطباق ايضا
واخر تقدم الصالحون البيت والمطابقة بين البكا والمكا والتذييل
في قوله والبكا والمكا والمطابقة بين اعمال السوء وغفران الله تعالى
والتتميم في فقال استحالت الصهبا والايغال والتذييل ايضا
والمطابقة بين الملح والعراق والمقابلة بين النفاق والريا والمطابقة
بين الاستقامة والاعوجاج والنوم والاستيقاظ والحسنات
والسيئات والتتميم في بقية البيت ووزرا وامامي والصيف
والشتا والحر وانه ذو الرجا والخوف والضعفا والاقويا واستعمل
الناظم التمثيل في غالب ابياته وهو باب عظيم من البلاغة وفن لطيف
من البراعة باتي انهدى استغاثة ملهوف قد اضر به المطل والريا
يعني الحب وهو يامر بالسوء ومن لي ان تصدق الرغبا
اي خشية يصح منه وطرفي الكرى واصل وطيفك سرا

أذاك

ليت شعري اذاك من عظم ذنب ام حظوظ المتيمين حظا
الا يكن عظم لو حجبتهم بالك نقل اقلبي الدوا
كيف نصفوا بالذنب قلب محب وله ذكرك الجميل جلا
هذه علتي وانت طبيبي ليس يخفى عليك في القلب دا
ومن الفوز ان ابثك شكوى هي شكوى البديء وهي اقتضا
ضمنتها مدايح مستطاب فيك منها المديح والاصغا
قل لها حاولت مديحك الا ساعدتها منهم حداة وحدا
حق لي فيك ان اسابق قوما سلمت منهم لدلوي الدلا
ان لي غيرة وقد زاحمتني في معاني مديحك الشعرا
ولقلبي فيك الغلو وانى للساني في مدحك الغلوا
فابق خاطرا الذي لو مدحك علما انه اللالا
جاك من صنعة العريض برودا لكم لم تحك ونسجها صنعا
اعجز الدر نظمه فاستوت فيه لديه ان الصناع والخرقا
فارضه افصح امرء نطق بالضاد فقامت تغار منها الظبا
اتذكر الايات او فيك مدحا ان مني وان منهم الوفا
ام امارى بهن قوم نبي بهتت مناظرته في الاغبيا
وكم اتية غبطتها بك لما اتتها الانبيا
لم تخف بعدك الضلالة وفيها وهو نور هديك العلما
وكراماتي منهم معجزات حازها من تراثك الاوليا
فانقضت اي الانبيا واياتك في الناس ما لهن انقضا
ان معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصا
كيف يستوعب الكلام سجاياك وهل تنزح البحار الدلا
ليس من غاية لوصفك ابغيها وللقول غاية وانتها
انما فضلك الزمان واياتك فيما تعده الانا
لم اطل في تعداد مدحك نطقي ومرادي بذلك استقصا
غير ان ذا ان وجد رضاي بقليل من الوزر وذا ازنوا
سلام عليك تترا من الله تبتغي بذلك البا وا

وسلام عليك منك فما غيرك منه لك السلام كفا
وسلام من كل من حملوه الله لتحيي بذكرك الاملا
وصلاة كالمسك تحمله مني شمال اليك او نكبا
وسلام على ضريحك تحضل منه تربة وعفا
وثناء قدمت بين يدي نجواي اذ لم يكن لدي ثوا
ما اقام الصلاة من عبد الله وقامت بربها الاسما

يا نبي الهدى استغاثة وهي نداء من يخلص من شدة او يعين على دفع مشقة
استغاثة ملهوف هو المضطر يستغيث واللهفان المتحسر قد
اضر بحاله الحوبا المسكنة والضعف بدني للحب وهو باسم
السو ومن اي ان تصدق الرغبا الارادة مصدر اذا رغب في الشي
اذا اراده اي حب بعض منه يريد ان دعواه كاذبة وطرفي للكرا
واصل الطرف العين والكرا النوم وواصل اسم فاعل من وصل وهو
علم يحصل على شخص وطيفك لي زائر يريد ان واصلا كان لا يحسن
النطق بالراء يريد ان طيفك لم يزرني فكانه زار او نومي واصل وقلت
فلو صح حبي كان طيفك زائرا لطرفي وكان الطرف منه قريب
ولكنه ما صح فالطيف هاجر الى ان يصح الحب فيك يزور
ليت شعري اي ليتني علمت اذاك اي هجر الطيف من عظم ذنب
ام حظوظ المتيمين جمع متيم اي تيمه الحب عبده وذلله فهو متيم
خطا الخطا جمع خطوة ان يكن عظم ذنب الحب فقد عز الدوا اقلبي
الحب فقد عز الدوا اقلبي الدوا عز الشي يعز عزا وعزازة اذا قل بحيث
لا يكاد يوجد فهو عزيز والدا المرض والدوا ممدود واحد الادوية
كيف تصفوا بالذنب قلب محب الصدا الوسخ وصدا الحديد وسخه
وصدا القلوب الذنوب وله ذكرك الجميل جلا اي صقل وجلوت السيف
جلا بالكسر صقلته وصقل القلوب معنوي هذه علتي اي عظم زلتي وانت
طبيبي ليس يخفى عليك في القلب دا او من الفوز اي النجاة والظفر
بالخير ان ابثك شكواي بث الخبر نشره وابثثك سري اي اظهرته
والشكوى الاخبار بسوء الفعل هي شكوى البدي وهي اقتضا اي طلب

ضمنتها اي شكواه التي ضمنتها مدايح مستطاب فيك منها المديح
الثنا بجميل الصفات فالاصغا الاستماع اليه فلم حاولت اي
اردت مدحك الاساعد تك مدحك ودال وحا اي ساعدتها مدح
منه ومن عنزه حتى لي فيك ان اساجل قومًا اي افاخرهم اذ
المساجلة المفاخرة بان تصنع مثل صنعه سلمت بالتشديد
منهم اي اذعنت منهم لدلوي الدرا جحج دلو استعارة اي لفكري
افكارهم ان لي عنزة وافخر بمعنى العنزة بالفتح الاسم من قولك
غار الرجل على اهله غيرا وغيرة ويقال ازدحم القوم على كذا وتزاحموا
عليه في معاني [illegible] الشعر فاني في مديحه بما اعجزهم عن
الاتيان بمثله [illegible] فيك الغلو اي مجاوزة الحد وكان قلبه
في المحبة جاوز حد المحبة من غيره وتقدم فيها وان المساق
في مدحك الغلو اي الاسراع والسبق في المديح اي ما لا يصل اليه
غيره فكانه يقول انه امكن لقلبي الغلو في المحبة والانفراد كيف لا
يمكن للساني الاسراع والسبق في المدايح الى ما لا يصل اليه غيره هذا على
تقدير فتح الهمزة من اني واما على تقدير كسرها فقد اثبت للسان
الغلو في المدح فاب اي اعط الثواب خاطر ابلت له مدحك بانه
اللالا اللالا لالفتح التام حاك نسج متصفة القريض اي الشعر
برود البرود جمع برد وهو من انواع الثياب لكم تحك ونسبها
صنعا بلد باليمن مشهورة بجودة النسج اعجز الاتر نظمه اي نظم
قريضه فاستوى فيه البدان الصناع والخرقا فيقال امراة صنعا
اليدين اي حاذقة ماهرة تعمل باليدين والخرقا تانيث الاخرق وهو
الاحمق ضد الرفيق فارضه اي هذا القريض افصح امرء نطق الضاد
منادى اي يا افصح امرء نطق بالضاد فقامت تغار منها الظاء بكر
الابيات التي ذكرها في هذه القصيدة اوفيك مدحا ابن منى وابن
منها الوفا اي تعد مني ومنها الوفا فامدحك ام امارى بحي اي تذكر
الابيات قوم بني اي احاول [illegible] الاغنيا جمع غني وهو القليل
الفطنة ولكن الامة التي غبطتها الغبطة ان يتمنى مثل حال المغبوط

من

من غير ان يريد زوالها تقول غبطه واغتبطه غبطا وغبطة بك
[illegible] الا انتها لم تخف بعدك الضلالة وقبها وارتوتها
[illegible] العلى اي سيرتك يقال هدى زيد هدى فلان اي
سار سيرته والكرامات منهم مبتدا خبره معجزات وجملة حازها
الاوليا صفة لها معجزات حاز من تراثك التراث اصل التاء فيه
واو اصله وراثك الاوليا جمع ولي وهو من تولى الله تعالى
حفظه فانقضت [illegible]
لهن انقضا اذ كل كرامة من ولي معجزة له صلى الله عليه وسلم ان
[illegible] عن وصفك [illegible] فالعجز
عن وصفه معجزة له كيف يستوعب الكلام سجاياك اي اخلاقك
وهل ينزح البحار اي يفرغ البحار الدلا وما عسى ان تفعل في البحار
[illegible] من غاية لو صفك ابغيها اي لا ينتهي قولي اليها
[illegible] وللقول
الساعات واحدا [illegible] مثل معا وامعا وهي هنا للخطاب لانها في
في المدح فابا تك لا انتها لها [illegible]
[illegible] استقصا اوصافه [illegible] الشريعة اي بلوغ اخرها
[illegible] اي من ذكر الاوصاف
يقال [illegible] فسلام عليك [illegible] اي مترادفا
يتبع بعضه بعضا [illegible] اي الفخر وسلام عليك
منك [illegible] السلام [illegible] اي مكافي تقول كافيته على ما كان
منه كفا ومكافاة جازيته والتكافؤ الاستوا وسلام عليك من
[illegible] الاملاجمع ملا بمعنى الجماعة وصلاة
كالمسك اي رايحته طيبة استعارة والشمال الريح الصابية وبكما
بين الشمال والدبور وتسمى الحربيا وتقدمت في كلام الناظم وسلام
[illegible] تحصل بمثل الانزال تمطرها
سحايب الرضوان والوعسا الارض اللينة ذات الرمل ونافذت

منى يدعي هواي اذ لم يكن لدي ثرا اي كثرة مال انقرب به الملك
اشارة الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة التي قد سها الشاعليه عليه الصلاة والسلام لعجزه
عن التزامها اقام الصلاة من عبد الله اي مدة اقامة الصلاة من كل
عابد لله تعالى وقامت بربها الاشيا جمع شي والمراد الموجودات
لان وجودها منه تعالى وقوام الامر بالكسر عماده ونظامه يقال
فلان قوام اهل بيته اي الذي يقيم شانهم وقوام الامر ملاكه الذي
يقوم به والمعنى ان الناظم عاد الى الضراعة واظهار المسكنة والضعف
وابدال التحزن استعطافا مستغيثا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليخلص
ببركة شفاعته من ورطات الذنوب ولينعان من لدنه على دفع
الشدايد والكروب ثم اخذ في شرح تلك الورطات وكشف الحال عن
تلك الورطات فذكر انه يدعي محبة الرسول وهو مع ذلك مخالف
لاوامره الشريفة مصر على اتباع نفسه الخسيسة بما نهي عنه
من ارتكاب الشهوات الفانية وايثارها على الاعمال الصالحة الباقية
ومثل هذه الحالة الدنية لا يلايم ادعا المحبة المرضية فالدعوى
حينيذ كاذبة لعدم استمراره على موجبها بالمخالفة للاوامر
وعدم ارتداعه بالزواجر فلذا اتمنى صدق دعواه على وجه صحيح
بفحواه فقال ومن لي ان تصدق الرعيا فيصيد فيها بحصول الفوز
والنجاح وبتيسر الاقلاع والفلاح ثم استنكر صحة دعواه من
وجه اخر هو انه ملازم للمنام وكذبه الاحلام لا يمر به طيف
الحبيب فلا يحصل له من زيارته نصيب بحيث صار حاله كحال
واصل الذي كان لا يحسن النطق بالرا فيجتنبها نطقا ويبدل كلما فيها
تودي المعنى حرفا والمحب قل ان يعزب عن فكرته حال محبوبه لانها
نهاية قصده ومطلوبه ثم لما ان كانت المحبة امرا وجدانيا حقيقيا من
الله تعالى وهنا رجع عن انكار المحبة وحقق حصولها ثم ذكر ان تخلف
الطيف النبوي ليس لفقدها بل امتناع الطيف لمعنى قايم به ثم تردد
في ذلك المانع فجوز ان يكون من الم به الذنوب ونقص حظه به حتى لم يظفر
با طال

بالمطلوب لمعنى قايم به وحكى ان ذلك المانع هو عظم الذنب فقال صارخا
كما يصرخ من غاب عنه شي ثم وجده هذه علتي وانت طبيبي العالم
بحقيقة داي العالم مابه من دواي الكاشف لبلواي ثم ذكر انه يعد
نفسه فايزا بامر عظيم حيث اظهره على شكواه التي تضمنت طلب برئه
من دايه وبلواه وهذه القصيدة البديعة وان مدحه مقصودها الاعظم
وان كانت شكواه في ضمنها وانما تضمنته من المدح والثنا مستطاب
الاسماع في القلوب والاسماع ثم وصفها انها ببركة ممدوحها انه يتوجه
اليها الاساعدها مدح من مدحه عليه الصلاة والسلام وكلما اراد ابراز
معنى بادر الى تادبته بتدبيع الكلام فحق له حينيذ ان يفاخر المادحين
في عصره فيفخر نظمه على ما نظموا وادعوا وتكلموا ثم قال ان لي غيرة
على مدحك وقد زاحمني الشعرا عليه وارادوا ان يسبقوني اليه
غير ان قلبي جاوز الحد في المحبة فوصلت الى غاية لم يصلوا اليها
فللساني السبق الى معانيه ثم يقدروا عليها على نقد بر تشديد واني
وهو ابدع ثم انتقل الى سوال الثواب على مدحه على عادة الشعرا في
طلب الجوايز لاسيما في مثل هذا الممدوح في عزه ورفعته ثم استعطف
في انجاز ما سال بمدح قصيدته بما فيها من بديع العمل فقال انه نسيج برودا
من المدح استعارة لم تنسج قرينة صناع صنعا بمثلها ولم تنسج على
منوالها وقد فاقت الدر وليس الخبر كالخبر وان نظمه لا يطمع في ادراك
غايته بل يستوي الماهر وغيره في القصور هنا دراك نهاية غايته فيستوي
الصناع والخرقا في عدم صناعته والصناع هو الحاذق الذي يعمل
باليدين معا والخرقا تانيث اخرق وهو الاحمق الذي لا عقل له
ولا معرفة ثم سال الرضى بنظمه الذي لم يدركه سواه يا افصح العرب
ومن نطق بالضاد فصار لها مزية على الظا بفصاحة خير البرية
فليس مدحه عليه السلام موفيا له بما يجب من الواجبات فقال
الناظم انه لم يوف مدحه بذكر اياته ولا بحاذ لامة نبي بذكر صفاته
ومن ظن به ذلك فهو قليل الفطنة بارادته ثم البعث المهدح امته
فقال لك الامة التي تمنى الانبيا ان يكونوا منهم ثم لما ذكر انه في كتبهم

عنهم فلا خوف عليهم بعد نبيهم بل لا تزال طايفة من امتي قايمين بالحق
سالكين سبيل السداد من العلما الاتقيا والمقتفين اثار الاصفيا
حتى ياتيهم الساعة فانهم ورثة الانبيا ثم ذكر من اوصافهم ان كراماتهم
معجزة لنبيهم فان الكرامة لا تقترن بالتحدي لزوما والتحدي
في النبوة يكفي في اول ما يبدا به فقد لا يتحدى بعد ذلك في غالب ما
ترى به الا ترى الى سعي الشجر وتسليم الحجر وتسبيح الحصا وقصة
سيدنا عمر في سارية معلومة في اذهان الناس سارية ثم ذكر من عجز
عجز الواصفين عن استيعاب اوصافه اذ هي لا يحصرها الضبط
لجلاله فانها لا تتناهى والقول متناه لتركبه من الحروف المتناهية
والمتناهي لا يحصر غير المتناهي فان صفاته عليه الصلاة والسلام
كل صفة منها كالبحر والقول كالدلا كما لا تنزح الدلا البحار فكذلك
القول لا يفي بمدح المختار ثم زاد الاستبعاد فتشبيه فضايله بالزمان
لعدم التناهي والمدح بمنزلة الانا وهي بايته كالساعات وان قلت
فلا حصر للزمان بانايه ولا حصر للاوصاف بمدح اللسان ولسانه
فلذلك قال لم ارد بالاطالة في تعداد اياته استقصا صفاته وانما انا
ظمان لا يرويني القليل فلا تزيل القليل عني الغليل ثم ختم النظم
بالصلاة والسلام على سيد الانام فقال اختم مدحي بالسلام عليك
من الله تعالى نترا متزادفا يتبع بعضه بعضا ويبقى لك به الفخر
ثم قال وسلام عليك منك اذ انت اعظم الانبيا فسلامك لك
منك اعظم السلام ثم السلام عليك من ساير خلق الله لعود
منفعته عليهم اجمعين على ساير ما خلق الله من الانس والجن
والملايكة وما لا يعقل من الطير والوحش والبهايم لمعرفتهم
به عليه الصلاة والسلام ثم ذكر الصلاة فقال وصلاة اي من الله
ومنك ومما خلق الله لعطفه على سلام ونكره افراد احدهما
عن الاخر وقال كالمسك اشارة الى الصلاة منه العامة مما
ذكر اذ هو دعا بصلاته قد فاح كالمسك ثم اخذ يسلم على ضريحه
وهو المكان المشتمل على جسمه الشريف الذي هو افضل البقاع من
الارض

من الارض والسما والعرش والكرسي باتفاق العلما الشعر
نجزم للجميع بان خير الارض ما ۞ قد حاز تربة احمد وحواها
ونعم لقد صدقوا بساكنها سمت ۞ كالنفس حين زكت زكى ماواها
فالحقها الصحيح الشريف بذات الارواح فطلب لها ما يطلب
لها ليعمه ذلك وما حوله وزاد على عادة العرب في مدحهم
المنازل والاطلال والمعاهد الا عم صباحا ايها الطلل البالي
الا يا اسلمي يا دار مي على البلا ولا زال منهلا بجرعايك القطر
واذا كان السلام على البقعة فلا كراهة في افراده على الصلاة كما هنا
ثم قال انه قدم بين يدي نجواه وهو سواه حسنا كان جدا لعاص
اي اخره بان مدحه للنبي صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله تعالى
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وقد كان
واجبا اول الاسلام ثم نسخ وجوبه فصدقة المصنف التي قدمها
مثناه الحسن حيث لم يكن له ثروة وغنا قال علي اية في كتاب
الله لم يعمل بها غيري كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت
بدرهم ثم ابد صلاته وسلامه على النبي صلى الله عليه وسلم بمدة
اقامة المصلين ومدة قيام الاشيا كلها بباريها وخالقها ولهذا
يستغرق مدة الدنيا لبقا قيام المخلوقات والموجودات بموجدها
ويستغرق ايضا مدة الاخرة التي لا نهاية لها لان كل ما بها من
نعيم مقيم موجود بخلقه قايم بتقدير العزيز العليم لا اله الا هو
العزيز الحكيم وفيه من البديع التعليل في البيت الاول والتتميم
والايغال والتكميل والتذييل في ومن لي ان اتصدق الى اخره
والتلميح بقصة واصل في البيت الثالث والجناس في حظوظ
وحظا والمطابقة في تصدا والجلا ومراعاة النظير بين الطبيب
والعلة والدا والدوا والتتميم في هي شكواي البيت الى اخره والجناس
بين دلوي والدلا والغلو والعلو والتذييل في علما بانه اللالا والاستعا
في حالك البيت والطباق بين الصناع واللخرقا ومراعاة النظير في الصا
والظما والتذييل في ابن مني الى اخره في بيت مناطه والطباق بين

الضلال والهدى في لم تخف بعدك الضلال الى اخره والجناس في
انقضت وانقضا ومقابلة الكرامات بالمعجزات والايغال في وقد
نزح الى اخره والاستعارة في ابان فضلك الى اخره وفي ظمان وحا
والطباق في ظمان وارتوا والايغال في ويبقى الى اخره والجناس
منك ومنة والتذييل في تقية البيت والتعليل في لتحيي الى اخره
والتشبيه في كالمسك تحمله مني والاستعارة في تحضل والتلميح
في فنعت بين يدي حوامى والتورية في ما اقام الصلاة بريد الصلاة
المفروضة او الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والحمد لله وحده
وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده ووافق الفراغ من كتابة هذا
الشرح الشريف في يوم المبارك المنيف يوم الاربعا ثالث شهر صفر
من شهور سنة اربعين بعد الالف وحسبنا الله ونعم الوكيل
على يد كاتبه لنفسه احقر العباد واحوجهم الى رحمة
رب الارباب الفقير محمد بن احمد الخراشي المالكي
يسال الدعا ممن طالع فيه او نظر فيه
بالمغفرة والرضوان له
ولوالديه وجميع
المسلمين اجمعين
وصلى الله
على سيدنا
محمد واله
وصحبه
وسلم امين

ميكروفيلم رقم

عنوان المصنف : شرح الهمزية لابي الفضل المالكي

اسم المؤلف : ابي الفضل المالكي

٨٠ ورقة

مصور عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٥١٦ شعر تيمور

ميكرو فيلم رقم

عنوان المصنف : شرح الخزرجية لابي الفضل المالكي

اسم المؤلف : ابي الفضل المالكي

٨٠ ورقة

مصور عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٥١٦ عروض تيمور

[illegible]

٤٩٤٣